مجلة الدعوة

صوت الحق والقوة والحرية

مجلة إسلامية فصلية منوعة

www.ikhwan.site

العدد الأول - ربيع الآخر 1446هـ / أكتوبر 2024

الشهيد القائد السنوار رسم الطريق وحطم الأسطورة ومضى

في هذا العدد

- استهداف حزب الله والمسارات المستقبلية لمحور المقاومة
- عام من الطوفان.. الحقائق الأربعة الأكثر أهمية
- حول إطار عام لتجديد الفقه الإسلامي
- السودان وفرص تحقيق السلام

طوفان الأقصى.. معالم وواجبات

"جورنيكا" وغزة..لا وجه للمقارنة

مجلة الدعوة

صوت الحق والقوة والحرية

فضيلة الدكتور محمد بديع

المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون

الدكتور محمود عزت

نائب فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون

الدكتور صلاح عبدالحق

القائم بأعمال فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون

لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾

الإخوان المسلمون

مجلة الدعوة

صوت الحق والقوة والحرية

www.ikhwan.site

مجلة إسلامية فصلية منوعة

التعريف والهوية

الرؤية:

صوت دعوة "الحق والقوة والحرية" لجيل مسلم، واعي حر قادر

الرسالة:

المساهمة في البناء المعرفي للقراء بإنشاء ونشر محتوى عميق ومركز، ونشر الموقف الرسمي للجماعة وأخبارها، وإنتاج دعاتها وشبابها ورموزها، وعرض خلاصات إنتاج مراكز الفكر والبحث والمعرفة بشأن الإسلام والشؤون المحلية والدولية.

التعريف:

مجلة الدعوة مجلة فصلية تصدرها جماعة الإخوان تعبر عن مواقفها وشؤونها، واهتمامها بالدعوة الإسلامية وقضايا الأمة، لتسهم في البناء المعرفي للقراء. حيث تضع المجلة القارئ في عمق الأحداث من خلال نشر التقارير والتحليلات والمقالات والاستطلاعات بشأن الأحداث التي تشغل الرأي العام. وهي في ذلك تتابع إنتاج مراكز الفكر والبحث ووسائل الإعلام العربية والغربية، لتمثل إضافة أكثر إجمالاً وتركيزاً

النطاق:

تغطي المجلة شؤون الدعوة والفكر والحركة، وتدعم قضايا الأمة الإسلامية.

أهداف المجلة:

1. نشر الموقف الرسمي لجماعة الإخوان تجاه القضايا، والأحداث، والقوى والكيانات.
2. الدعوة إلى الإسلام ونشر القيم والأخلاق والفضائل، ومقاومة الظواهر السلبية في المجتمع، ورد الشبهات.
3. دعم البناء الفكري والسياسي والتربوي، وتعميق الوعي وتعزيز القدرة على فهم الواقع والتعامل مع الأحداث.
4. الوفاء بحق الجمهور في المعرفة، وتدقيق المعلومات ونشر الحقائق، وإدارة الحوارات الحرة بشأنها.
5. تقديم صحافة عميقة وموجزة وانتقاء المحتوى الهادف
6. فتح مجال الكتابة والتدوين للعلماء والشباب والدعاة
7. تقديم خدمة صحفية مرجعية للسياسيين والرموز وقادة الرأي والباحثين وصناع القرار فى القضايا الهامة.
8. إلقاء الضوء على إنتاج مراكز الفكر والبحث وقادة الفكر والرأى ومنصات التأثير

الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن كاتبها وليست بالضرورة تعبر عن رأى جماعة الإخوان أو رأى المجلة

فهرس العدد

طوفان الأقصى.. معالم وواجبات . . . . . 4.
الشهيد القائد السنوار.. رسم الطريق وحطم الأسطورة ومضى . . . . . 9.
الدكتور صلاح عبدالحق

مازال طوفان الأقصى هو الحدث وفلسطين هى القضية . . . . . 11.
رئيس التحرير

استهداف حزب الله والمسارات المستقبلية لمحور المقاومة . . . . . 12.
د. عصام عبد الشافي

بيان علماء الطوفان قياما بالواجب واستجابة لنداء أبي عبيدة. . . . . 16.
طوفان التحرير ذكرى ملحمة غيرت وجه التاريخ . . . . . 20.
لجنة فلسطين

كلمة افتتاح الملتقى السياسي الثاني للجماعة . . . . . 22.
د. حلمي الجزار

كلمة الإخوان فى ملتقى شباب العالم الإسلامي . . . . . 26.
صهيب عبدالمقصود

عام من الطوفان.. الحقائق الأربعة الأكثر أهمية. . . . . 29.
د. حمزة زوبع

طوفان الشرق يتسع.. وأنوار البدايات تبدد الرواسب الطائفية . . . . . 32.
الدكتور: هشام الحمامى

ذكرياتي مع الإمام يوسف القرضاوي.. . . . . 36.
أد. وصفي أبوزيد

فهرس العدد

النص الكامل لكلمة أبوعبيدة . . . . . 41.
الناطق باسم كتائب عزالدين القسام

السودان وفرص تحقيق السلام . . . . . 48.
أمية يوسف حسن أبوفداية

السودان.. درة النيل التي تحرقها الحرب. . . . . . 52.
فريق التحرير

"جورنيكا" وغزة.. لا وجه للمقارنة! . . . . . 58.
أحمد عبد العزيز

أشعب: أيقونة السـخرية ضد الجوع والفقر . . . . . 64.
إمام الليثي

عامُ على الطوفان . . . . . 68.
محمد عبده

و صدقْتَ عهدَك أيها السِّـــنوارُ . . . . . 72.

السعدان...وفن صناعة الحياة الغالية . . . . . 74.
د. خالد حمدي

حول إطار عام لتجديد الفقه الإسلامي . . . . . 76.
أ.د رجب أبو مليح محمد

سنة المداولة في طوفان الأقصى من الوعي إلى السعي . . . . . 78.
أد. رمضان خميس

هل الإخوان إرهابيون . . . . . 82.
فريق التحرير

عناوين الفهرس تفاعلية ونشطة للوصول المباشر لصفحة المقال..
وهذا الرمز للعودة لفهرس المجلة بالضغط عليه فى أى صفحة.

رسالة الإخوان

طوفان الأقصى.. معالم وواجبات

﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾

الدكتور صلاح عبد الحق

القائم بأعمال فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون

شكّل طوفان الأقصى نقطة فاصلة في الجهاد ضد المحتل الصهيوني، ومعلماً مهمًّا على قدرة الأمة على التجدد، والخروج من الضعف إلى القوة، ومن الوهن إلى العزيمة، وكان النموذج التربوي الذي قدمه الطوفان في الإيمان والعمل والجهاد والإعداد نموذجاً ملهماً، يستعيد سيرة الجيل المؤمن الذي قال فيه ربنا تبارك وتعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ..﴾ [آل عمران: 110]

ومع مرور عام كامل من التضحيات والصبر والثبات، لا بد من وقفات يقف فيها أبناء الأمة والعاملون منهم في مجال التربية خاصة وقفات تأمل وتبصر. فبينما سوق الجهاد والتضحية قائمة، والأبطال الذين تخرجوا من محاضن العزة في غزة يسطرون الملاحم، ما زال كثير من أبناء الأمة الغيورين يشعرون بالتقصير في النصرة والمساندة، وفي الارتقاء لمستوى الحدث الذي ما زالت أبعاده تتكشف شيئاً فشيئاً، وفي الإعداد لإخراج أجيال تتمثل قيم الإسلام والتضحية، والإيمان والجهاد، وتستفيد من هذه التجربة المباركة. والحديث هنا لهؤلاء وليس لأهلنا في غزة؛ تبييناً للمهمة، وتوضيحاً للواجب، وحضًّا على النصرة

إدراك المهمة وشعار المرحلة

إن كثيراً من أبناء الأمة يتعاملون مع الأحداث بصيغة الانفعال المؤقت، والفعل الإضافي، لا على أنهم جزء من هذه المعركة الفاصلة، فهم يتابعون الأحداث التي تبكيهم أحياناً وتشعرهم بالفخر أحياناً أخرى، والحال أنهم يتحدثون عن آخر يرجون له الخير ويحذرون عليه من الإفناء، وليس على أنهم هم في قلب المعركة. إن شعار هذه المرحلة ينبغي أن يكون ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ..﴾ [التوبة: 71] فالولاية هي المهمَّة

والولاية معرفة حقيقية لا يعكرها غبش، بأن الاصطفاف هو مع المؤمنين والمؤمنات، وأننا نحن المؤمنين ونحن المؤمنات. والولاية محبة للمؤمنين والمؤمنات، تستشعر أحوالهم، تجوع لجوعهم، وتفزع لفزعهم، وتفرح لفرحهم، وتألم لألمهم، وهذه المحبة ليست انفعالاً عابراً بل هي محبة ثابتة لا تتزحزح، وهي محبة

تبعث على الفعل؛ محبة الأخ يستند إليه أخوه عند الخَطْب، محبة الأم تمسح الألم إن ألمَّ، محبة الجماعة المسلمة لنفسها إن انتصرت أو مسها ضر. « مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى » رواه مسلم

والولاية نصرٌ، وهنا مكمن الفعل والحركة، الحركة المتوقدة، التي تجعل كل مؤمن جزءاً من المعركة، كل بحسبه، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة.» متفق عليه.

واجبات النصر ومتطلباته

إن إدراك المهمة هو أول الأمر، فإذا عرفها المسلم، ارتقى منه إلى السؤال عن المطلوب والواجب، وهنا يأتي الجواب واضحاً شافياً في قوله تعالى: «﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: 45 - 46]. ففي قلب المعركة هذه واجبات النصر ومتطلباته، الثبات والذكر والطاعة ووحدة الصف والصبر، وهذا تفصيلها

أولاً: واجب الثبات

الثبات نوعان: معنوي وعملي، أو ثبات القلب وثبات العمل، أو الانفعال والفعل.

أما **ثبات القلب** فيقول فيه الإمام القشيري: والثبات إنما يكون بقوة القلب وشدة اليقين، ولا يكون ذلك إلا لنفاذ البصيرة، والتحقق بالله، وشهود الحادثات كلها منه، فعند ذلك يستسلم لله، ويرضى بحكمه، ويتوقع منه حسن الإعانة.

وإن الطرف الذي تهون عزيمته، وتنهار معنوياته هو الخاسر في هذه المعركة الكبرى، ولذلك نرى العدو يستخدم الصدمة والمجازر، ويستخدم كل وسائل الإعلام والمنابر لتوهين المعنويات وكسرها، ونرى المرأة والصبي والشيخ في فلسطين يقدِّمون النموذج تلو النموذج في الثبات واليقين والتحدي، وهو ما يجعل العدو يبحث عن نصر أيّ نصر!

وأما **الثبات العملي** المطلوب من الأمة في النصرة، فهو

الثبات على الثغور والحصون

وأعمال الإمداد والنكاية في العدو، وذلك في كل الميادين، ومن الثبات:

النظر في الأعمال وأيها أجدى، وابتكار الوسائل والأساليب لتصعيد المقاومة وإيلام العدو

والثبات في الساحات، وتصعيد التظاهرات، ورفع الصوت بالإنكار على الجرائم، وممارسة الضغط الشعبي على الحكومات. لقد كان التحرك العالمي في تكذيب رواية العدو، وتبني رواية أصحاب الحق واحدة من أهم الهزائم التي مُني بها العدو الصهيوني، وإن الخروج في مساحات وفئات وأساليب جديدة يشكل ضغطاً على الساسة في كل العالم لوقف هذا العدوان، ويبشر بأفق جديد وأجيال جديدة تقطع أسباب المدد الذي يعتاش عليه هذا العدو

والثبات في المقاطعة، تلك التي حاول المرجفون التهوين من تأثيرها، فجاءت الأرقام تبين نجاعتها وفعاليتها في الأذرع الاقتصادية الداعمة للعدو. والأهم من ذلك - ونحن نتحدث عن التربية - أنها أثبتت أهمية القرار الشخصي، وتنمية القدرة على التخلي عن الحاجات من أجل القضايا الكبرى، والدعم للاقتصاد المحلي. وإننا مطالبون بالتصعيد في هذا المجال فلا نكتفي بالمداومة عليها، بل نجد طرقاً جديدة تعتمد على التركيز والحملات المشتركة وغيرها من الأساليب

الثبات في الدعم المالي للمرابطين وأهالي الشهداء والمهجَّرين. إن ثبات المجاهدين مرتبط مباشرة بثبات الأمة في دعمهم وإمدادهم، مهما أغلقت الأبواب وضيقت السبل أمام هذا الدعم. إن الجهاد بالمال مقدَّم على الجهاد بالنفس، و» «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا.» رواه البخاري ومسلم

الثبات في معركة الكلمة: في الإعلام وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، إننا في عصر انفتاح العالم بعضه على بعض، وإن المطلوب رفع الصوت عالياً، وجعل رواية أصحاب الحق هي الرواية السائدة، بتفكيك رواية العدو، وتهميش خطاب المرجفين والمشككين والمنحازين إليه. ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 18]

الثبات في الإعداد المعنوي والمادي في محاضن التربية: فإن من سنة الله أن يكون النصر بالمؤمنين، ﴿.. هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: 62] . وإن النصر في معركة الأمة يكون بإخراج جيل مؤمن مجاهد، واع بقضاياه، واثق بموعود الله، يقابل الواقع بأدوات هذا الواقع، قادر على ابتكار أدوات تثبت المجاهدين، وأن ينكأ بالأعداء في كل مكان، مهما تطاولت المعركة؛ يقول الإمام البنا: «إنما نريد بالثبات أن يظل الأخ عاملا مجاهدا في سبيل غايته مهما بعدت المدة وتطاولت السنوات والأعوام، حتى يلقى الله على ذلك وقد فاز بإحدى الحسنيين»

ثانياً: واجب الذكر الكثير

ولم يرد الذكر في القرآن إلا مقروناً بالكثرة. قال ابن عباس (رضي الله عنه) في قوله تعالى: «وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا »، يقول: لا يفرض الله على عباده فريضة إلا جعل لها حدًّا معلومًا، ثم عذر أهلها في حال عذرٍ، غيرَ الذكر، فإن الله لم يجعل له حدًا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدًا في تركه إلا مغلوبًا على عقله...». وقال قتادة: افترَضَ الله ذكره عند أشغل ما تكونون، عند الضِّراب بالسيوف

والذكر في حال لقاء العدو تثبيت للنفس، وتذكير لها بالغاية، وتقوية لها على الطاعة، واستحضار للمعية، وربط للقلب بتحقيق الموعود مع الدعاء والتضرع، فبهذا يكون غاية استحضار القوة المعنوية، وأكبر باعث على الإعداد المادي

ويدخل في الذكر:

الذكر باللسان، مع استحضار القلب، ومن ذلك الإكثار من: حسبنا الله ونعم الوكيل؛ عند كثرة العدو وإجلابه قال عز وجل: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: 174-173].

صلاة الليل خاصة؛ وهي شعار الصالحين، ودأب المجاهدين من سلف هذه الأمة

الدعاء، قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ، وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: 147-146]، ومن ذلك دعاء القنوت عند النوازل في كل صلاة. ومن ذلك ترجي أحوال الإجابة من الإخلاص والتضرع وتحري أوقات استجابة الدعاء

ثالثاً: واجب الطاعة

والطاعة لله ولرسوله مأمور بها في كل وقت، وهي مدار حياة المؤمن، وعليها تقترب الأمة من موعود ربها أو تبتعد عنه، وإن موعود الله سبحانه بالنصر والتمكين في هذه الأمة مرتبط بالإيمان والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: 55]. وإن نصر الله منوط بمن ينصره ﴿..وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: 40]. ولم تنزل مصيبة إلا بذنب ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: 30]. وما ارتفعت إلا بتوبة ﴿.. وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: 31]

الأخذ بواجب الإعداد قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: 60]. ومن الطاعة نصرة المظلومين، والإنفاق في سبيل الله، والدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ترك الذنوب: روى ابن ماجه والحاكم بسند حسن عن عبد الله بن عمر، قال: أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا معشر المهاجرين، خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا.

ولم ينقصوا

المكيال والميزان، إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم. ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا. ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله، إلا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم. وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله، إلا جعل الله بأسهم بينهم»

ومن الذنوب التي يغفل عنها العاملون: العجب، وعدم الرجوع إلى الحق، والتباغض والتنافر، والغِيبة والنميمة، والتعصب، واللمز، والإكثار من القول دون العمل، وغيرها من محبطات العمل، ومبطلات التوفيق

رابعاً: واجب وحدة الصف

وهي أساس النجاح، ومظنة التوفيق، يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ [الصف: 4]. وبيَّن أن التنازع والتفرق سبب مباشر للهزيمة، وذهاب الريح

وفي حالة المعركة ينبغي للأمة أن تتوحد كلمتها وتجتمع رايتها، وترفع عن التنازع والاختصام فيما بينها، ولا بد في ذلك من تذكر الخطر الداهم بالجميع، والاجتماع على المبادئ والمشتركات، والتقليل من مساحات الاختلاف مع الإعذار فيه. ولتكن ألسنتنا وأقلامنا، ولتكن أعمالنا ونكايتنا، سهاماً موجهة إلى صدور العدو، لا إلى الصف المسلم.. معاذ الله

خامساً: واجب الصبر

والصبر: حمل للنفس على المكاره، فإنه في مثل هذه المعركة الكبرى سيكون شهداء وجرحى ومشردون، وسيكون نقص في المال والأنفس والثمرات، وسيكون تضييق وحصار، وسيكون تراجع، وأمام هذا كله لا بد من الصبر

والصبر المطلوب صبر يمنع من الكفر والتبرم بقدر الله، وصبر يمنع من القنوط واليأس، وصبر يحفظ على المسلم ثباته وقدرته على المواصلة، مستشعراً معية الله ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 104].

والصبر المطلوب صبر يبعث على العمل بتخفيف العبء عن المصابين، بإمداد إخواننا المكلومين من أهالي الشهداء والجرحى والمشردين، وصبر يبعث على التحرك في كل المساحات للتقدم على طريق النصر والتمكين. كل ذلك مع استشعار البشرى بعاقبة الصبر ﴿... وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 155]

أيها الإخوة العاملون.. هذا وقت التقدم والعمل، وقت البذل والتضحية، وقت القيام بمهمة الولاية للمؤمنين، فشمِّروا وأروا الله من أنفسكم خيراً. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 200]

بيان الإخوان

الشهيد القائد السنوار..

رسم الطريق وحطم الأسطورة ومضى

ببالغ الحزن والأسى تنعى جماعة الإخوان المسلمون الشهيد القائد يحي السنوار، الذي لقى ربه شهيداً في معركة طوفان الأقصى المباركة، ليلحق بركب شهداء الأقصى، بعد جهاد ظافر ضد أعتى قوى الأرض بغياً وظلما واستكبارا في الأرض

فهكذا الجهاد في سبيل الله، ومراغمة الأعداء؛ مآله النصر أو الشهادة في سبيل الله، ولا تعزُّ نفس على خالقها ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: 144]

وفي طريق الجهاد؛ قائد يسلم الراية لقائد جديد يرفعها، فلا تسقط راية الجهاد في أمة تريد العزة، فمن القسّام إلى البنا إلى الياسين والرنتيسي وغيرهم. فجهاد السابقين نورٌ ونارٌ وثورة تشعل الدماء في عروق المؤمنين على أعداء الله ومحتلي الأوطان. وهكذا قضى الله، ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: 140]

نم قرير العين أبا إبراهيم، فقد أديت إلى الله واجبك، ووعدت فلسطين ووفيت، وتوعدت عدوك فأبليت، وصنعت مجداً لفلسطين في العالمين؛ لم يكن لها قبل طوفان الأقصى. فطبت حيًّا وطبت ميِّتا، وبوركت سواعد وعزائم رجال أذلّوا أنوف الصهاينة المعتدين

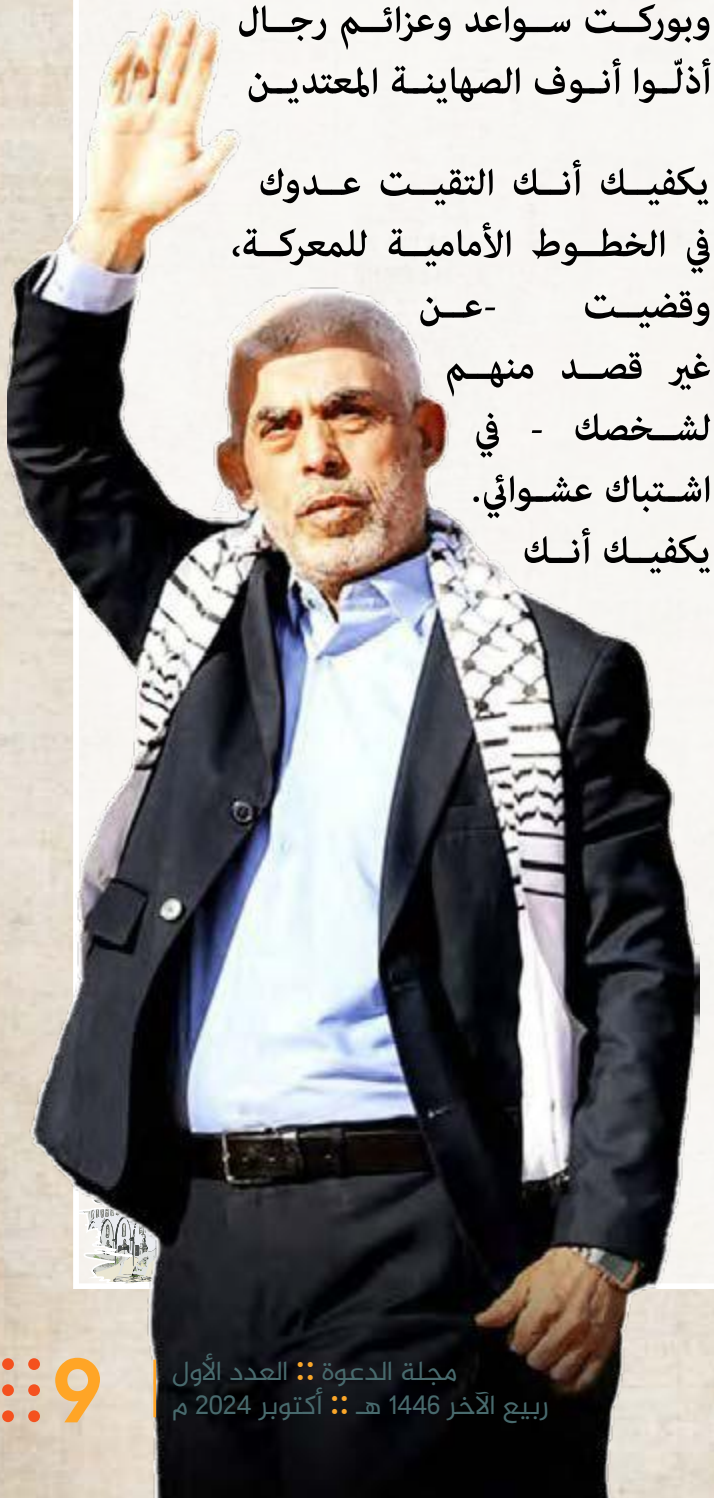

يكفيك أنك التقيت عدوك في الخطوط الأمامية للمعركة، وقضيت -عن غير قصد منهم لشخصك - في اشتباك عشوائي. يكفيك أنك

وإخوانك مرَّغتم أنف العدو ومحوتم من التاريخ أسطورة العدو الذي لا يقهر. يكفيكم أنكم أزحتم الغشاوة عن عيون أمتنا، وميزتم الأعداء من الأصدقاء، وكشفتم الخونة والمنافقين والمتآمرين من قادة وجيوش وطابور خامس، وتركتم الصراع واضحاً كالشمس في رابعة النهار

ويا حراس الأقصى وفتية الحق في فلسطين نقول لكم: إن الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون: نصرٌ أو شهادة، وإن الله ناصركم ومؤيدكم. ويا شعب فلسطين الأبيّ الصامد، ها هي دماء القادة تزكي مسيرة الجهاد وتدحض دعاوى المخذلين والمرجفين

إن استشهادك أبا إبراهيم بعد هنية وثلة الشهداء الأبرار؛ ليلقي بالواجب على كل أبناء الأمة، أن هبوا لنجدة الأقصى وتحرير فلسطين، كلٌّ بما يستطيع. يقول النبيُّ ﷺ: (مَن مات ولم يَغْزُ، ولم يُحَدِّثْ نفسَه بالغزو مات على شعبةٍ من النِّفاق).

> نم قرير العين أبا إبراهيم، فقد أديت إلى الله واجبك، ووعدت فلسطين ووفيت، وتوعدت عدوك فأبليت، وصنعت مجداً لفلسطين في العالمين؛ لم يكن لها قبل طوفان الأقصى. فطبت حيًّا وطبت ميِّتا.

ولا يسعنا في هذا الموقف إلا أن نعزي أنفسنا، ونعزي شعب فلسطين والأمة الإسلامية جمعاء في ارتقاء الشهيد القائد المجاهد يحي السنوار. وهنيئاً للسنوار بلقاء الله، هنيئاً بلقاء الأحبة محمد ﷺ وصحبه.

فإذا مات السنوار فليكن كل فرد من أمة الإسلام من حيث موقعه سنوارًا جديدًا، فلا تسقط الراية وفي أمتنا قلب ينبض، واعملوا وجاهدوا. ثم استبشروا بنصر الله، فالنصر قادم، وليكن الجهاد حديث النفس، وعمل الجوارح، فنسأل أنفسنا ماذا نقدم نصرة لدين الله ونصرة لفلسطين ونصرة لكل شهيد سقط ولكل جريح يتألم

ولا نقول إلا ما يرضى ربنا. الحمد لله ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة:155-156]

الإخوان المسلمون

افتتاحية المحرر

مازال طوفان الأقصى هو الحدث وفلسطين هى القضية

رئيس التحرير

بعد ثلاثة أعداد تجريبية صدرت من مجلة الدعوة فى طورها الجديد، اختبرنا فيها الجوانب التحريرية والفنية لنشر المجلة إليكترونياً بالعربية والإنجليزية، يصدر العدد منها الأول مفتتحاً مساراً جديداً فى إعلام جماعة الإخوان المسلمون

ودائما كانت صحافة الإخوان المسلمون فى مصر كانت تهتم -إلى جانب القضايا المحلية- بالبعد العالمي فى متابعتها لقضايا الأمة، فكانت قضايا العالم الإسلامي باباً ثابتاً، أو عدة أبواب إذا أضيفت النقاشات الفكرية والفقهية والدعوية إلى قضايا السياسة والنزاعات

واليوم فى عصرالسماوات المفتوحة، وثورة المعرفة والاتصال، تبدلت الوسائل والوسائط، وتبدل اهتمامات الجمهور. ليس فقط لتبدل وسائط المعرفة، لكن التطورات السياسية، بعد ثورات الربيع العربي، وتنامى التأثيرات الإقليمية والدولية على الشؤون المحلية لكل قطر، إضافة إلى ما أحدثته الحرب على غزة من تنامى الاهتمام العالمي بقضية فلسطين، كل ذلك جعل اهتمامنا يتعدى الشأن المحلي

فالحرب على الإسلام والهوية استعرت، وباتت لها منظمات إقليمية ودولية تديرها. وصراعات النفوذ والتأثير الجيوسياسي باتت مكشوفة أكثر من أى وقت مضى. ومنطقتنا قلب العالم الإسلامي قيد إعادة التشكل السياسي والجغرافي. وبات الجمهور العام فى حاجة إلى معرفة تناسب تلك التطورات

يصدر العدد الأول فى شهر ربيع الأول أكتوبر 2024 بعد مرور عام على عملية طوفان الأقصى المظفرة وتداعياتها، فجاء مصطبغاً بالحدث الأعظم، فى غالبية أبواب المجلة، فما زال طوفان الأقصى هو الحدث وفلسطين هى القضية، وما زال الجمهور العربي والإسلامي يتطلع إلى تفسيرات لما حوله

ففى هذا العدد نتنقل من المواقف الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين، وتوجيهاتها إلى صفها، وإلى جماهير الأمة الإسلامية بشأن فلسطين، إلى أنشطة وفعالياتها. ثم التحليلات السياسية ومقالات الرأى، وتقديرات الموقف التى تستشرف مستقبل الصراع، إلى الإبداع الفنى والثقافى ، باللوحة والشعر والأدب.

كل هذا موجود بالعدد الأول إلى جانب من سيرة العلامة القرضاوى بمناسبة مرور عامين على وفاته، ونقاشٍ أكاديمي وفكرى حول أطر تطوير الخطاب الديني.
نتمنى لكم قراءة نافعة

تحليلات وتقديرات

استهداف حزب الله والمسارات المستقبلية لمحور المقاومة

د. عصام عبد الشافي

أستاذ العلاقات الدولية

منذ بداية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، شهدت المنطقة العربية العديد من التحولات السياسية والأمنية والعسكرية وكذلك الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، التي شكلت مقدمات لتحولات استراتيجية كبيرة ستشهدها المنطقة والقوى الفاعلة فيها، من مختلف الأطراف التي تقوم عليها التفاعلات الأساسية فيها، سواء من الدول أو المنظمات أو الحركات أو الشركات أو الأفراد

وفي إطار هذه التحولات برزت محاور فرعية في النسق الإقليمي للمنطقة، كان أحد أهم هذه المحاور ما عرف باسم «محور المقاومة» الذي يدور في الفلك الإيراني باعتبارها قوة فاعلة ومؤثرة في الإقليم، ومعها جاءت الفصائل والحركات المسلحة في العراق وسوريا، وحزب الله اللبناني، وحركات المقاومة الفلسطينية وخاصة حركة المقاومة الإسلامية حماس وحركة الجهاد الإسلامي، بجانب حركة أنصار الله الحوثي في اليمن

وشكلت هذه الأطراف جبهة دعم وإسناد مباشر وغير مباشر للحركات الفلسطينية في مواجهتها مع الكيان الصهيوني، دفاعًا عن المسجد الأقصى الشريف، ودعمًا لحرية الشعب الفلسطيني، ورفعًا للحصار الجائر على قطاع غزة منذ عام 2006.

وتعددت العمليات التي قام بها هذا المحور بمكوناته المختلفة، وفي سياق هذه العملية كان الاستهداف الإيراني المباشر لأول مرة في تاريخ الصراع مع الكيان الصهيوني للأراضي المحتلة في عملية أطلقت عليها إيران «الوعد الصادق» في الرابع عشر من أبريل/ نيسان 2024.

وفي المقابل شن الكيان الصهيوني العديد من العمليات التي استهدفت أطراف هذه المحاور بما فيها إيران، وفي إطار الفعل ورد الفعل برزت مجموعة من المحطات الأساسية، كان أبرزها اغتيال نائب رئيس حركة حماس صالح العاروري في مقره بالضاحية الجنوبية لبيروت

اللبنانية، وهي المنطقة التي تقع في حماية حزب الله اللبناني، وكان الهدف توصيل رسالة للحزب بأنه ليس بعيدًا عن النيل من قادته ورموزه والمرتبطين به

ثم جاءت عملية قصف القنصلية الإيرانية في دمشق في 1 أبريل 2024، ثم عملية مجدل شمس في الجولان السوري المحتل في 27 يوليو/ تموز 2024، التي اتهمت فيها إسرائيل حزب الله اللبناني بالوقوف خلفها، وردًا عليها قامت باغتيال القيادي في الحزب فؤاد شكر في 30 يوليو/ تموز

وفي 31 يوليو قامت إسرائيل باغتيال قائد المكتب السياسي لحركة المقاومة الفلسطينية حماس، إسماعيل هنية في العاصمة الإيرانية طهران، بعد مشاركته في مراسم تنصيب الرئيس الإيراني الجديد مسعود

بزشكيان، وهو ما دفع كلًّا من حزب الله من ناحية وإيران من ناحية بالتوعد بالرد على الكيان الصهيوني بسبب هذه الاغتيالات

وتصاعدت حدة المواجهات بين الحزب والكيان، حتى وصلت إلى ذروتها في عملية «تفجيرات البيجر» التي نفذتها إسرائيل واستهدفت خمسة آلاف شخص من كوادر الحزب في 18 سبتمبر/ أيلول 2024، ثم تفجيرات الأجهزة اللاسلكية لعدد من كوادر الحزب في 19 سبتمبر، ثم تبني سلسلة من الاغتيالات لقادة الحزب وصلت لدرجة اغتيال الأمين العام للحزب حسن نصر الله في 27 سبتمبر، وبدء عملية للتوغل البري في لبنان، في محاولة للقضاء على البنية التحتية للحزب، وتدمير قواعده وقدراته العسكرية

حتى قامت إيران باستهداف الكيان في الأول من أكتوبر/ تشرين الأول 2024، بنحو مائتي

صاروخ باليستي، تم توجيهها ضد منشآت وقواعد عسكرية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة

في ظل هذه السياقات، وما تعرض له حزب الله من انتكاسة حقيقية، وهو كان بمثابة الرقم الصعب في محور المقاومة، والذراع الأقوى لإيران في المنطقة، وقد اعتمدت عليه في تنفيذ العديد من العمليات سواء لدعم المقاومة الفلسطينية أو حتى لدعم نظام بشار الأسد في مواجهة الثورة الشعبية التي شهدتها سوريا في مارس 2011

وهنا يكون السؤال المهم: إلى أي مدى يمكن أن تؤثر هذه التحولات على مستقبل الحزب وعلى مستقبل محور المقاومة في المنطقة؟

يمكن الإجابة على هذا التساؤل على مستويين، الأول يرتبط بالعوامل الحاكمة، لهذه التحولات، والثاني المسارات المستقبلية لهذه التحولات

الأول: فيما يتعلق بالعوامل الحاكمة؛ ويأتي في مقدمتها الظروف السياسية الراهنة في ظل استمرار الحرب في غزة والحرب في أوكرانيا، واتساع دائرة الصراع في المنطقة، وحدود الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني، واستمرار حكومة الكيان في سياساتها التوسعية، دون رادع، وحدود الرد الإيراني على الاعتداءات الصهيونية والاستفزازات الأمريكية

الثاني: فيما يتعلق بالمسارات المستقبلية للتحولات؛ تبرز عدة سيناريوهات: أولها؛ استمرار التصعيد الإسرائيلي في مواجهة حزب الله، والتوغل البري وفرض منطقة أمنية على حساب الأراضي اللبنانية، وهو ما يعني استمرار النزيف البشري والمادي للحزب وقدراته، كما حدث في قطاع غزة في مواجهة حركات المقاومة الفلسطينية، وفي ظل اعتقاد حكومة الكيان أن الفرصة الآن مواتية لتحقيق طموحاتها وأهدافها في المنطقة، والحديث المستمر عن إعادة تغيير الشرق الأوسط

وهنا يكون السؤال المهم: إلى أي مدى يمكن أن تؤثر هذه التحولات على مستقبل الحزب وعلى مستقبل محور المقاومة في المنطقة؟

يمكن الإجابة على هذا التساؤل على مستويين، الأول يرتبط بالعوامل الحاكمة، لهذه التحولات، والثاني المسارات المستقبلية لهذه التحولات

ثاني السيناريوهات: التصعيد الإسرائيلي في مواجهة إيران رداً على هجومها على الكيان في الأول من أكتوبر، بما يدفع باتجاه حرب إقليمية شاملة، تستهدف منشآت الطاقة، النفط والغاز في الطرفين، وتستهدف المنشآت النووية والقطاعات الحيوية في الطرفين، مع تدخل أمريكي بريطاني فرنسي داعم للكيان في هذه المواجهة، وصمت يصل لدرجة التواطؤ من بعض النظم السياسية العربية التي تسعى للقضاء على محور المقاومة، وتتمنى توجيه ضربة للنظام في إيران، مهما كانت تداعيات ذلك على الأمن القومي لهذه الدول أو على الأمن والاستقرار

في المنطقة، غير المستقرة بالأساس منذ تأسيس دولة الكيان

ثالث السيناريوهات: رد محدود من الكيان على إيران في إطار قواعد اشتباك محددة، يستتبعه رد إيراني محدود، وبالتالي استمرار التوتر المُسيطر عليه من جانب الولايات المتحدة، انتظارًا لانتهاء الانتخابات الأمريكية المقررة في الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني 2024، وما قد يستتبعها من تداعيات في حال فوز مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب، الذي يهدد ويتوعد بتوسيع مساحة الكيان الجغرافية، وباستهداف البرنامج النووي الإيراني

رابع السيناريوهات: أن يستعيد حزب الله توازنه العسكري، ويجبر الكيان على التراجع، ويُلحق به هزيمة عسكرية، كتلك التي حدثت في يوليو/ تموز 2006، بما يفرض على حكومة الكيان بقبول تسوية مؤقتة تستعد فيها جميع الأطراف للمرحلة القادمة من الصراع

وفي إطار هذه السيناريوهات، وهي كلها محتملة. ويرتبط ترجيح أي منها بالعوامل الحاكمة والمحددات التي يتحرك في إطارها مختلف الأطراف، وكذلك احتمالية دخول روسيا الاتحادية على خط المواجهة لدعم إيران سعيًا لتوريط الولايات المتحدة في مستنقعات المنطقة، كما ورطتها في مستنقع أوكرانيا

وهو ما يمكن القول معه: إن السنوات الخمس القادمة، هي سنوات عدم استقرار في الأوضاع على مختلف المستويات مع استمرار تأجيج الصراع، في ظل تعدد الأطراف وتنوع الأدوات وتداخل القضايا، وتنامي قوة الكيانات من دون الدولة، ودخول المنطقة في نفق مظلم لن تخرج منه دولها بعد الطوفان كما كان الوضع قبل الطوفان. وليس مستبعدًا -والحال هكذا - أن تكون هذه المرحلة بداية نهاية الكيان الصهيوني ذاته، في ظل تفاقم التحديات المجتمعية والهجرة العكسية، وتبديد الأساطير التي تأسس عليها منذ 1948.

تقارير ومتابعات

بيان علماء الطوفان
قياما بالواجب واستجابة
لنداء أبي عبيدة

بسم الله القوي الحق المجيد، والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه ومن اتبعه ونصره إلى يوم الدين

أما بعد؛

فقد سمع العلماء النداء الذي وجهه إليهم الأخ المجاهد أبو عبيدة، الناطق باسم المجاهدين في غزة، حفظه الله ونصره وسائر إخوانه

ومن قبل أبي عبيدة، قد سمع العلماء قول الله تعالى: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ} [الأحزاب: 39]

وقوله تعالى وهو يأخذ عليهم العهد {لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ} [آل عمران: 187]، وسمعوا وعيده الشديد لمن كتم الحق، كما في قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ} [البقرة: 159]

فلقد جاء طوفان الأقصى، ومن ثماره أن يفرق الله به بين علماء الأمة وعلماء السلطة، بين من باع الدنيا واشترى الآخرة، وبين من باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم، ففرَّق الله بهذا الطوفان بين الحق والباطل، ولن تزال الحوادث والنوازل تعمل عملها حتى يصير حال الناس إلى فسطاطين: فسطاط حق لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا حقَّ فيه

وقد رافق العلماء مسيرة هذا الطوفان المبارك، وصدرت عن جماعة من أئمتهم ورموزهم فتاوى ناصعة ومواقف مشرفة، إلا أن ذلك لم يعد كافياً مع تطور الأحداث واتساع دائرة الطوفان وسعي الاحتلال إلى توسيع رقعة الحرب، وعلى شباب الأمة وأهل الاختصاص العمل على إزالة الحوائل الكثيرة التي تحول دون انتشار هذه الفتاوى والعمل على بلوغها أسماع الناس، وكسر الحصار الإعلامي المفروض على دعاة الحق

لقد انطلق الطوفان من غزة من أجل المسجد الأقصى المبارك،

وإن من أوجب الواجبات على الأمة أن تقوم بواجب بحمايته وتحريره، وتطهيره من دنس الصهاينة المجرمين الذين يخططون لهدمه واحراقه، وإقامة هيكلهم المزعوم مكانه، وإن هذا الواجب الشرعي لا عذر لأحد أمام الله في التقاعس عن بذل كل جهد مستطاع فيه، أو خذلان من يجاهدون في سبيله

واستجابة لنداء المجاهدين، نؤكد جملة من الثوابت، وندعو سائر المنتسبين لأهل العلم ليقوموا بمزيد من واجب البيان، والمزيد من واجب العمل، والسعي بكل وسيلة لتسلم قيادة الأمة وتوجيه بوصلتها

» إن سائر فلسطين، من البحر إلى النهر، أرض المسلمين جميعًا، لا يجوز لأحد التفريط فيها ولا التنازل عن شبر منها والمسجد الأقصى المبارك بكل أجزائه ومساحته ومن فوقه ومن تحته حق خالص للمسلمين ليس لغيرهم أدنى حق فيه

» إذا هجم العدو على أرض إسلامية وكانت الحاجة إلى دفعه أكبر من قدرات أهلها منفردين فإن الجهاد يصير واجبا عينيا على أهلها وعلى من يليهم من المسلمين، حتى تتحقق القدرة ويُغلب المحتل، ويتأكد هذا على الداخل الفلسطيني ثم من يليهم من دول الجوار، بل لقد اتسعت دائرة الواجب في حالة فلسطين حتى شملت المسلمين جميعا فالجهاد في فلسطين جهاد دفع وهو واجب عيني بعد أن تيقنا أن الكفاية فيه لا تتحقق إلا بانخراط الأمة جمعاء في المعركة، وهي واجب على الحكام والمحكومين والجماعات والأفراد وكلما كانت القدرة على الفعل والتأثير أكبر كان الوجوب أشد توكيدا وأعظم وجوبا

» للجهاد المعاصر أشكال عدة، يسع المسلم فيها أن يقوم بالواجب الشرعي عليه في أكثر من سبيل، وعلى كل امرئ أن يعرف ثغره الذي يجب عليه أن يجاهد من خلاله فمنه : الجهاد المسلح وتوسيع دائرته حيثما وسعها العدو بل الواجب استباق العدو في الساحات التي ينوي توسيعها فيها وقد غدت بارزة ظاهرة لكل ذي لب وبصيرة ومباغتته قبل أن يملك زمام المبادرة إعمالا لقول الله تعالى: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}، ومنه: دعم المجاهدين بالمال والسلاح وسائر ما يحتاجونه في جهادهم المبارك، ومنه: كفالة أسر المجاهدين والشهداء والأسرى والمحتاجين، ومنه المظاهرات الاحتجاجية التي لا تغادر الميادين والاعتصامات أمام السفارات والقنصليات التابعة للدول الداعمة للاحتلال ومنه: ثغر الإعلام وتتبع الشبكات الإلكترونية ومجابهة الحملات الصهيونية عليها، ومنه: القيام على مواقع التواصل الاجتماعي لإسناد الحق وكبت الباطل، ومنه: المقاطعة الاقتصادية وفضح المتورطين في التعامل مع الصهاينة والأمريكان وتعطيل مصالحهم ومتاجرهم. ومنه الجهاد السيبراني ضد مواقع المحتل ومصالحه الحيوية وتعطيلها الكترونيا، ومن أهم صور الجهاد بذل الوسع في التعليم والتربية وإعداد جيل النصر المنشود وفتح أعين الناشئة على أهمية مشروع التحرير الذي بدأ في السابع من أكتوبر من العام المنصرم مع التأكيد على أن ذروة السنام هو الجهاد بكل

ألوانه وساحاته فيلزم أن يكون محل نية الجميع لا سيما الشباب الذين يلزمهم أن يجترحوا آلياته فيما تصل إليه أيديهم

» يجب على رؤساء الدول العربية والإسلامية كافة، إعلان النفير وتحريك الجيوش لرد العدوان الصهيوني وتحرير المقدسات فإن لم يفعلوا فأقل الواجب دعم إخوانهم المسلمين في فلسطين بكل الوسائل، كما يجب عليهم مكافحة الوجود الصهيوني في فلسطين، وأهون ما في هذا السبيل وما لا يقبل دونه هو قطع العلاقات السياسية والاتفاقيات التجارية، وإلغاء معاهدات التطبيع المذل التي أبرمت على خلاف رغبة الأمة ومصالحها ومع ذلك لم يقم لها العدو أي اعتبار نقضها بكل اسباب النقض ومارس كل صور العدوان بعدها على الأنفس والدين والمحرمات والاموال، فيجب على الحكام استعمال إمكانيات الدول التي يحكمونها في إيقاف الإبادة الجماعية للمدنيين والعزّل، والمستمرة منذ سنة كاملة، وإلا فإنهم ينكصون عن واجب شرعي محتم عليهم، وربما يقعون بذلك في ناقض من نواقض الإسلام، ويهدمون أهم أركان العقيدة.

» سائر اتفاقيات التطبيع مع العدو الصهيوني محرمة شرعا، وهي باطلة أصلاً ولا تُلْزِم المسلمين في قليل ولا كثير ولا يجوز الرضى بها ولا الاعتداد باي أمان مبني عليها.

» ليس على المسلمين سمع ولا طاعة لأي نظام أو حاكم يمنعهم من مساندة إخوانهم المسلمين المجاهدين بكل السبل، بل على المسلمين مقاومة هذه الأوضاع وبذل الجهد واستفراغ الطاقة في ذلك، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

» سائر الأنظمة التي تمدّ العدو الصهيوني بالمال، أو الغذاء، أو الخدمات العسكرية والأمنية أو بالإسناد السياسي أو الخطاب الإعلامي أو بأي وجه من وجوه الدعم والمساندة، قد وقعت في خيانة كبرى ومن فعل ذلك بقصد تقويتهم على المسلمين فقد وقع في موالاة الكافرين

» يثمِّن العلماء مؤيدين ومباركين كل إسناد للمقاومة، وكل عمل يدعم جهادهم ويفل حديد أعدائهم، ويدعون كل مستطيع لفعل ذلك، والتركيز على قضية المسلمين المركزية في تحرير بيت المقدس وأكناف بيت المقدس ومساندة المجاهدين ومشاركتهم بكل باب من أبواب الجهاد.

» يعلن العلماء أنهم في رباط علمي لدعم طوفان الأقصى بكل ما يحتاجه من خلال بيان مشروعية الجهاد وبسط فقهه ونشر فتاواه بين الناس، ووجوب السعي إلى تحرير الأرض واستنقاذ الأسرى، والرد على الشبهات التي يثيرها المنافقون والمخذلون، وحثهم على دعم إخوانهم في الأرض المقدسة بل وتقدم صفوف المناصرة فلا قيمة لعلم لا يحمل صاحبه على النصرة التي تليق بالعلماء وتعليق بمقام الطوفان.

وفي الختام، لا ننسى العلماء والدعاة والمصلحين الأسرى في سجون الظالمين، فهؤلاء الذين يدفعون الآن ثمن كلمة الحق من أعمارهم وأيامهم وأرواحهم، أولئك هم الأمثلة الشاهدة على أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم لا تخلو من قائم لله بالحجة

نسأل الله تعالى أن ينصر عباده المجاهدين في سبيله في كل مكان، ونسأله تعالى أن يهيئ لهذه الأمة أمر رشد

الموقعون:

أولاً - الهيئات والمؤسسات

1. هيئة علماء فلسطين
2. الهيئة العالمية لأنصار النبي ﷺ
3. رابطة علماء إرتريا
4. هيئة أمة واحدة
5. منتدى العلماء
6. ملتقى دعاة فلسطين
7. رابطة علماء أهل السنة
8. جمعية المعالي للعلوم والتربية بالجزائر
9. الهيئة العالمية لمناصرة فلسطين
10. مجلس الدعاة في لبنان
11. دار القرآن والحديث أمريكا
12. اتحاد العلماء والمدارس الشرعية في تركيا
13. مجمع الفقه الإسلامي بالهند
14. اتحاد العلماء والمدارس الإسلامية في تركيا
15. الإئتلاف العراقي لنصرة الأقصى
16. رابطة علماء المغرب العربي
17. المجمع العلمي لعلماء أفغانستان
18. مؤسسة جسور للتعريف بالإسلام
19. جمعية نهضة علماء اليمن
20. مجمع المدارس الدينية بأفغانستان
21. مؤسسة التضامن الباكستاني مع الأقصى
22. العالمية لنصرة فلسطين والأمة
23. وقف فلسطين

ثانيًا - الشخصيات:

1. سماحة مفتي ليبيا الشيخ الغرياني
2. العلامة محمد الحسن ولد الددو
3. د. نواف تكروري
4. د. محمد الصغير
5. د. الحسن الكتاني
6. د. عبدالحي يوسف
7. د. حسين عبدالعال
8. الشيخ أحمد الحسن الشنقيطي
9. د. وصفي عاشور أبو زيد
10. د. سلمان السعودي
11. د. سعيد الغامدي - أمين عام منتدى العلماء
12. أ د رمضان خميس - أستاذ التفسير
13. د. مروان أبو راس - رئيس لجنة القدس
14. د. سعد رزيقة
15. الشيخ رضوان نافع الرحالي
16. الدكتور خلواتي صحراوي - الجزائر
17. د.محمود سعيد الشجراوي - قسم القدس
18. الشيخ الدكتور نسيم ياسين
19. د. منير جمعة
20. د. عمر الشبلي جامعة الزيتونة
21. الشيخ مخلص برزق
22. د. زينب الشيخ الرباني - موريتانيا
23. د. جاسر عودة
24. د. طارق رشيد - دعاة فلسطين - لبنان
25. د. سعيد الشبلي - مفكر إسلامي
26. الشيخ علي اليوسف
27. د. إبراهيم مهنا
28. د. أسامة أبوبكر
29. أ.د. جمال عبد الستار
30. الشيخ محمد خيررمضان يوسف
31. د. سليمان الأحمر الأنصاري
32. الشيخ برهان سعيد - إرتريا
33. الشيخ حسن سلمان
34. الشيخ أحمد البنچويني
35. الشيخ محمد سالم دودو
36. الشيخ عبد الله بن طاهر باعمر
37. الملا أنور الفارقيني - اتحاد العلماء تركيا
38. الشيخ عبد المجيد البلوشي
39. الشيخ سامح الجبة
40. الشيخ سعاد ياسين
41. أبوبكر العيساوي - الائتلاف العراقي لنصرة الأقصى
42. الشيخ رسلان المصري
43. البروفسور عبدالله جاب الله - الجزائر
44. الشيخ فرج احمد كندي - ليبيا
45. د. مصطفى ذوالفقار - طهران
46. د. فهمي إسلام جيوانتو
47. د. عمر بن عبدالعزيز القرشي
48. د. مجدي شلش
49. د. حاتم عبدالعظيم
50. الشيخ سامي السعدي
51. الشيخ عبدالحكيم عطوي - لبنان
52. أ. محمد عمر - اتحاد علماء تركستان
53. أ. هارون خطيبي
54. أ.د. عبدالجبار سعيد
55. الشيخ المختار العربي مؤمن
56. الشيخ فهمي سالم - إندونيسيا
57. الشيخ محمد محفوظ الوالد أبو حفص
58. الشيخ الإمام عبد الله أمين
59. الشيخ أحمد مزيد عبد الحق البوني
60. الشيخ عبدالله أعياش المكناسي
61. د. عبدالرحمن عارف . كردستان العراق
62. فرج أحمد كندي - ليبيا
63. عماد بن أحمد المبيض - بريطانيا
64. د. عامر عيد
65. أحمد داود علي محمد
66. عبدالله طاهر عبدالعزيز علي عبدالعزيز
67. جواد أحمد - كابل - أفغانستان
68. الأستاذ عصام محمد أحمد جاد
69. د. محمد همام ملحم
70. الدكتور عبدالله بن عبدالمجيد الزنداني
71. الدكتورة هالة سمير
72. دكتورة زهراء البكري - تركيا
73. الشيخ علاء الشعار - تركيا
74. أحمد فتحي عبد العظيم كامل
75. الشيخ الدكتور الحبيبى الصالحى
76. د. نورمحمد امراء - إسلام آباد
77. الشيخ مبشر عباسي -باكستان
78. محمد سعيد باه - السنغال
79. الشيخ عبدالله أبو الحسن - أفغانستان
80. أبو مهدى راشد - غزنى - أفغانستان
81. الشيخ عبدالحميد سيرت - أفغانستان
82. خالد محمود خان - كشمير
83. د. محيي الدين غازي - بالهند
84. مفتى أبو إلياس رئوفى- أفغانستان
85. أسامه محمود العرند - إسكتلندا
86. حشمت فايز أبو المجد محمد
87. حسن عبدالله الخطيب - فلسطين
88. الشيخ محمد مصطفى أحمد مصر
89. الشيخ شيرعلى حيدرى الغزنوي
90. الشيخ محمد المنصوري - داعية مصري
91. محمد شاهد بن إبراهيم - أفغانستان
92. نور الأمين - بورما
93. د. محمد يونس إبراهيمي - أفغانستان
94. د محمود القلعاوي - مصر
95. زكي عرعراوي - رئيس وقف فلسطين
96. د. محمد عبد الرحمن صالح. -السودان
97. د. طارق عبدالوهاب سليم ابراهيم
98. الشيخ مصطفى الونسافي - موقع كاينابريس
99. الشيخ حسام الجزيري - عضو رابطة علماء المغرب العربي
100. الشيخ محمد سرور - افغانستان
101. أ. د. محمود يوسف الشوبكي .. أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة في الجامعة الإسلامية في #غزة سابقا
102. الشيخ رحال مراد - المغرب
103. الشيخ الدكتور سليمان الأحمر الانصاري
104. ا. د جمال الاحمر الانصاري - ممثل الأندلسيين في شتاتهم العالمي -
105. اسماعيل البلوشي - #أفغانستان
106. د. محمد رياض الخولي
107. أبو صالح شفيق الرحمن - بد خشا ن

أخبار الجماعة

طوفان التحرير

ذكرى ملحمة غيرت وجه التاريخ

لجنة فلسطين

عام كامل مضى على هذه الذكرى المجيدة ذكرى انطلاق طوفان الأقصى؛ هذا الطوفان الذي أغرق العدو وأربك حساباته وهو يرى الأبطال يجوسون خلال الديار؛ فريقا يقتلون ويأسرون فريقا. وعلى النقيض أعاد الطوفان للأمة المسلمة ثقتها بنفسها وربها

وقبيل أيام من حلول هذه الذكرى المجيدة قامت لجنة فلسطين المركزية التي أسسها الإخوان المسلمون بتدشين حملة طوفان التحرير دعما لانطلاق طوفان الأقصى قبل عام، وأملا في أن يكون شرارة التحرير ، تحرير المسجد الأقصى وكل أرض فلسطين

ملامح حملة طوفان التحرير

دشنت اللجنة المركزية عملها في هذه الحملة بإطلاق مؤتمرها الأول في مدينة إسطنبول تحت عنوان انفروا وبحضور الدكتور صلاح عبد الحق القائم بأعمال فضيلة المرشد وعدد من قادة ورموز العمل الفلسطيني.

تم العمل في مسارين أساسيين هما : المسار الإعلامي، ومسار الحراك والفعاليات

أولا : المسار الإعلامي

تم إطلاق حملة إعلامية تحمل نفس اسم الحملة الأساسية طوفان التحرير ؛ وهي عبارة عن موجة متصاعدة من يوم ٣ أكتوبر امتدت حتى ٧ أكتوبر؛ تدعو لوقف الإبادة الإنسانية الحادثة في غزة، وتدعو لوقف الحرب والمجازر ، وإظهار وحشية العدو، وإبراز بطولة المقاومة والثبات الأسطوري للحاضنة؛ حيث تم تدشين بعض المنصات التي تخدم الحملة؛ مع استمرارية عملها فيما بعد

وتجدر الإشارة- هنا- أن هاشتاج # أوقفوا_الإبادة كان الترند الأول في مصر والوطن العربي يوم الجمعة ٤ أكتوبر؛ وذلك بدعوة ومشاركة كل الأحرار الذين دونوا تحت هذا الوسم.

ثانيا : مسار الحراك والفعاليات

بالتعاون مع بعض المؤسسات والجمعيات التركية والعربية المختلفة؛ تم تنظيم بعض الفعاليات والمسيرات الكبيرة في أماكن مختلفة في تركيا في اسطنبول (اسكودار، الفاتح،بايزيد، أنقرة

كما قام عدد من الدول بحراك كبير مثل:

إنجلترا وهولندا وجنوب إفريقيا والسويد والمغرب وباكستان.

وكانت الحملة قد تبنت عدة أهداف منها :

- دعم هذه القضية العادلة بكل ما نستطيع على مستوى الإعلام والحراك وإغاثة الحاضنة الشعبية.
- زيادة الوعي الجمعي لدى شعوب العالم بما يحدث في غزة، وتعزيز حالة التعاطف العالمي مع أهل غزة في محاولة لإجبار الكيان الصهيوني على وقف الحرب ووقف الإبادة وإتمام صفقة تبادل الأسرى.
- تبني السردية الفلسطينية ونشرها بين الشعوب العربية والغربية وتفنيد كذب السردية الصهيونية التي تتبناها إسرائيل خلال الحرب.
- التنويه إلى التهديد الحاصل للأمن القومي المصري بتواجد إسرائيل في معبر رفح ومحور فيلادلفيا.
- التنويه إلى ضرورة استعادة دور الأزهر وعلماء الأمة لاتخاذ مواقف أكثر إيجابية، والمطالبة بوقف الإبادة وإنقاذ غزة ودعم المقاومة.
- دعوة الشعوب العربية لنصرة القضية، واستمرار حملات المقاطعة الاقتصادية للشركات الداعمة للكيان الصهيوني، التي تؤثر بشكل كبير على مجريات الأحداث في غزة.
- غرس قيمة المقاومة، وإحياء روح الجهاد في نفوس الأجيال الجديدة ، خيارا إستراتيجيا وحيدا يحمي الأمة من مخططات أعدائها .

وأخيرا.،، فإن العمل من أجل غزة وفلسطين هو عمل مستدام. لا يقف عند إحياء ذكرى الطوفان العظيم؛ بل هو دأب الإخوان منذ أسسها الشهيد حسن البنا ؛ بذل فيه الإخوان أنفسهم ودماءهم وأموالهم، وسيظلون يبذلون إن شاء الله إلى أن يلقوا ربهم غير مبدلين

فاللهم انصر المجاهدين وسدد رميهم واربط على قلوب أهل غزة والطف بهم.. والله أكبر الله أكبر ولله الحمد

كلمة افتتاح الملتقى السياسي الثاني للجماعة

د. حلمي الجزار

مسؤول القسم السياسي بجماعة الإخوان المسلمون

نظم القسم السياسي بالجماعة، "الملتقى السياسي الثاني" بمدينة اسطنبول فى صيف 2024، وافتتح الملتقى بكلمة مسؤول القسم السياسي، التى عبر فيها عن رؤيته ومواقفه تجاه ما يشغل الإخوان والرأى العام . وإلى نص الكلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة الكرام والأخوات الفضليات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقول الحق عزوجل في كتابه الكريم « وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» صدق الله العظيم

دار الزمن دورته ومر عام على لقائنا في صيف العام الماضي، وها نحن نفتتح سويا الملتقى الثاني تحت شعار: نحو فعل سياسي مؤثر؛ داعين الله عز وجل أن يوفقنا فيما نقول وفيما نعمل.

ويسعدني أن أرحب بحضراتكم جميعا سواء الأعضاء في القسم السياسي بوحداته المتخصصة ولجانه في الأقطار، والضيوف من الأقسام الأخرى، والمحاضرين المتخصصين، فأهلا بكم جميعا.

الإخوة والأخوات:

روي عن الإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله قوله: علمنا هذا رأيي، وهو أحسن ما قدرنا عليه؛ ومن جاءنا بأفضل منه قبلناه، ونقتبس منه في عالم السياسة فنقول: إن اختيارنا هذا اجتهاد، وهو في رأينا أحسن ما قدرنا عليه، ومن جاءنا بأفضل منه قبلناه

إخوتي وأخواتي:

منذ تعرضت مصر لفتنة الانقلاب على الديمقراطية في 2013، وما تلا ذلك من أحداث

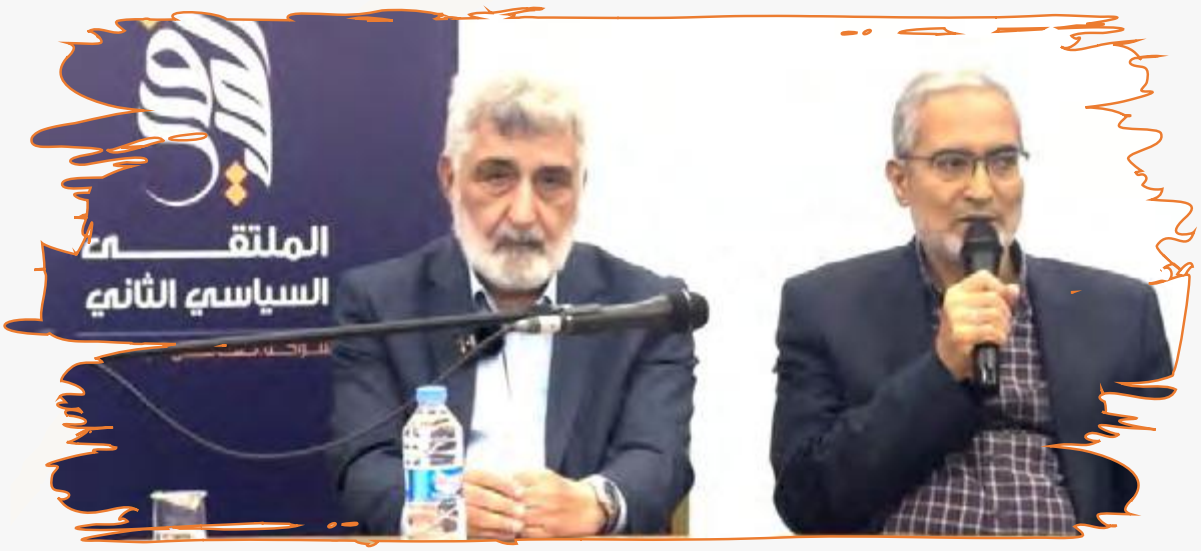

جسام واجهت الجماعة- ذلك الحدث الجلل- ودفعت أثمانا باهظة على طريق المواجهة واستعادة الشرعية، ومع استشهاد الرئيس محمد مرسي رحمه الله، وتحوُّل الشرعية من شخصه إلى الشعب المصري= كنا نأمُل أن يسترد الشعب شرعيته، ويحقق من خلالها آمال الوطن والمواطنين، ولكنه لم يفعل نتيجة للقمع الأمني المستمر

وكان علينا أن نفكر في مسارات جديدة من أجل التغيير الشامل، دون إغلاق الباب لتسوية سياسية عادلة لم تتوفر لها الأسباب حتى الآن

كنا نعمل وفق مسارين متوازيين: مسار استمرار المواجهة، ومسار الفعل السياسي؛ لتحقيق التغيير، مع الاستعداد للتفاهم السياسي إذا جاء وقته، أو توفرت أسبابه

لقد سعينا بدأب إلى تكوين مظلة وطنية جامعة، وواجهنا ومعنا شركاؤنا مضايقات وتضييقيات: ففي الداخل زُج في السجن بكثير ممن تواصلنا معهم، وضرب الخوف بأجنحته على آخرين؛ فأحجموا. وفي الخارج لا تزال جهودنا مستمرة مع الآخرين لتوسيع المظلة أفقيا ورأسيا

وإذا انتقلنا إلى المشهد الداخلي في الجماعة فلقد مررنا بمرحلتين

مرحلة أولى؛ غلب عليها حالة من الكلاسيكية التنظيمية أدَّت إلى تعطيل المسارات الإبداعية، ونتج عن ذلك مشاكل كبيرة، كان على رأسها انصراف كثير من الشباب عن الجماعة، وعزوف كثير من الأعضاء عن العمل، فضلا عن ضعف الصلة بالقوى الإقليمية المؤثرة

ونتيجة لذلك تولدت رغبة جامحة لدى الصف من أجل التغيير الذي استجاب له أستاذنا الراحل: الأستاذ إبراهيم منير رحمه الله؛ بعد أن آلت إليه دفة القيادة قائما بأعمال فضيلة المرشد العام، فأُجريت انتخابات جديدة عام 2021، أفضت إلى مرحلة جديدة، أسفرت عن انحياز الأغلبية الكبيرة للتغيير؛ مما أغضب البعض الذي اختار السير عكس الاتجاه المرغوب

بعد هذا التغيير؛ أسست الجماعة لرؤية عامة جديدة، وكذلك لرؤية سياسية، أخذت هذه الرؤية مسارها الفني والإداري؛ مما أدى إلى عودة أغلب الشباب الغاضب، وإلى تفعيل مسارات أنهت حالة الجمود والكلاسيكية

الإخوة والأخوات

لقد انطلقت رؤية الجماعة من تقدير موقف موضوعي لحالتنا ولحالة النظام وداعميه في الداخل والخارج، ولحالة قوى المعارضة والتغيير، وكذلك للحالة الإقليمية والدولية وانعكاساتها علينا، ودُرست السيناريوهات المحتملة للمشهد السياسي، وتم تحديد السيناريو المرغوب، وحولناه إلى إجراءات وأعمال وزيارات ومقابلات ولقاءات وحوارات مع أطراف عديدة؛ منها ما هو ظاهر للعيان، ومنها ما سوف يظهر بعد حين

وتواكب مع ذلك اهتمام كبير بإحياء مؤسسات الجماعة الشورية والإدارية والتخصصية الفنية؛ ومنها القسم السياسي الذي يضمنا جميعا ونتشرف بالانتساب إليه

إن فرق العمل داخل

هـذه المؤسسـات وبخاصـة الأقسـام التخصصيـة تشـتمل على أصحـاب الـخبرة وأصحـاب التخصـص والمـحترفين في المجـال

إخواني وأخواتي

لقـد أصبـح مـن الواجـب علينـا تفكيـك كـثير مـن العـدوات، وتحديـد مـن يمكـن الحـوار والتفاهـم معـه، ومـن لا يصلـح لذلـك، وأيضـا مـن يمكـن تحييـده، مـع ترتيـب الأولويـات. والهـدف هـو: تحسين صـورة الجماعـة، واسـتثمار هـذه الأنـواع في التواصـل والتقـارب

الأحباء الكرام

حين أطلـق الأسـتاذ إبراهيـم رحمـه اللـه مبادرتـه بتجنـب الصراع على السـلطة الـذي يـؤدي إلى تفكيـك المجتمـع؛ خرجـت بذلـك وثيقـة رسـمية، تتضمـن شرحـا وتفصـيلا وتحديـدا للمعـالم. لم تكـن الرسـالة موجهـة -فقـط- إلى النظـام الحاكـم بـكل مكوناتـه، بـل أيضـا إلى كل الفئـات التـي تثير غبـار الخـوف مـن عـودة الإخـوان إلى السـلطة حـال حـدوث التغيير؛ وهـو مـا كان يدفـع هـذه الفئـات لتفضيـل الحكـم العسـكري؛ رغـم مـا تعرضـوا لـه مـن تنكيـل على يديـه

وحين تحدثنـا عـن تجنـب الصراع على السـلطة؛ فإننـا لا نقصـد مطلقـا الانسـحاب مـن العمـل السـياسي حـاضرا أو مسـتقبلا، كما توهـم أو أشـاع البعـض؛ فالسياسـة جـزء ثابـت مهـم مـن مشروعنـا، لكنهـا مجـال واسـع لا يقـتصر على الوصـول إلى السـلطة؛ فـضلا عـن أن العمـل السـياسي حـق دسـتوري لـكل مواطـن مصري سـواء بشـكل فـردي أو جماعـي. وهنـا يجـب الاستشـهاد بـكلام الأسـتاذ البنـا حـول شـمول معنـى الإصلاح وحـول موقـع السياسـة في العمـل الإخـواني. ففـي رسـالة المؤتمـر الخامـس أوضـح الإمـام المؤسـس رحمـه اللـه أن جماعـة «الإخـوان المسـلمون» تشـمل كل معاني الإصلاح؛ فهي «دعوة سـلفية، وطريقـة سـنية، وحقيقـة صوفيـة، وهيئـة سياسـية، وجماعـة رياضيـة، وشركـة اقتصاديـة، ورابطـة علميـة، وفكـرة اجتماعيـة سـواء بسـواء». فالسياسـة جـزء أصيـل في دعوتنـا، ولهـا -أي للسياسـة- أشـكال متنوعـة، ليسـت قـاصرة على صراع يطلـب السـلطة؛ وإن انعكـس ذلـك سـلبا على الوطـن والمواطـنين

وفي إطـار توجهاتنـا باشرنـا الاتصـال مـع أطـراف عديـدة، ومـع بعـض الأطـراف الإقليميـة؛ بهـدف توضيـح الصـورة والسـعي لتخفيـف حدة المشـاكل مـع بعـض الأطـراف، مما أدى إلى بعـض التحسُّـن في لغـة خطـاب هـؤلاء تجـاه الدعـوة خلال الـفترة الماضيـة

إننـا نسـعى لحـل سـياسي لم تتوافـر أسـبابه بعـد، ولا يكـون ذلـك سـعيا منفـردا، بـل نحـن الأحـرص على أن يكـون ذلـك في إطـار العمـل الوطنـي المـشترك، الـذي يهـدف إلى تغيير جـذري. ولذلـك طـرق متعـددة؛ منهـا مـا هـو طوعـي تفـاوضي، ومنهـا مـا هـو اضطـراري تحـت وطـأة الضغـط الشـعبي.

إخوتي وأخواتي

إن عملنـا السـياسي ليـس مقـتصرا على الشـأن المصري، بـل محـور الأمـة حـاضر بقـوة، قـال تعـالى «وإن هـذه أمتكـم أمـة واحـدة وأنـا ربكـم فاعبـدون»

إننـا نتعلـم قـول رسـولنا الكريـم صلى اللـه عليـه وسـلم « المؤمـن لِلْمؤمـن كالبُنْيـان يَشُـدُّ

بَعْضُه بَعْضا..”، وقوله أيضا « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمّى»

ولذا فإننا نتعامل مع كل قضايا الأمة بحساسية واهتمام شديد. ولا يخفى عليكم أن القضية المسيطرة في الوقت الحالي هي قضية طوفان الأقصى؛ ولذا فقد تشكلت منذ يوم 8 أكتوبر اللجنة المركزية لمتابعة طوفان الأقصى والشأن الفلسطيني برئاسة فضيلة القائم بالأعمال والأعضاء المؤثرين؛ نتجت عنها سياسات وتوجيهات، وتحوَّل الطوفان الواحد إلى خمسة طوفانات: سياسي، وشعبي، ومالي، وإعلامي، وفنِّي

إن شعارنا في الطوفانات الخمسة، هو قول رسولنا الكريم صلوات الله عليه: «مَنْ جهَّزَ غَازِيًا فِي سبيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، ومَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غزَا»

الإخوة والأخوات

إن قضية المعتقلين كما تعلمون قضية محورية حاضرة دائما على كافة المستويات الإدارية والتخصصية. وبعد دراسة مطولة استغرقت عدّة أشهر أنجزها قسم المعتقلين، وكان هدفها الأساسي الوقوف على الاستراتيجية المثلى في تحقيق الهدف الأسمى وهو إخراج معتقلينا كافة وإسقاط الأحكام الصادرة بحقهم، ووقف أحكام الإعدامات، وإنهاء حالة المعاناة لأسرهم..

= خلصت دراسة قسم المعتقلين إلى وضع استراتيجية مثلى، تلاقت بالطبع مع رؤية القسم السياسي والجماعة. وتم تحديد كل المجالات التي لها علاقة بملف المعتقلين

إننا نعلم أننا لم نحقق حالة النجاح المرجوة، لكننا نجتهد ونعمل ونأمل أن ننطلق إلى الأمام متوكلين على الله ومنتظرين العون من كل إخواننا وأحبابنا، وأكثر ما يؤلمنا أن يثير البعض غبار الاتهامات والأوهام التي ليس لها ظل من الحقيقة ولا حقيقة في الواقع

إننا واثقون في الله، مطمئنون لاختيارنا، حريصون أن يصل صوتنا إلى كل صفنا وإلى كل أصدقائنا

ونفتح عقولنا وقلوبنا لكل نصح استوفى شروط النصيحة الشرعية؛ بعيدا عن القيل والقال والهمز واللمز الذي ننزه صفنا من أن يمسه أو يقترب منه

يقول الإمام البنا رحمه الله في رسالة المؤتمر الخامس: «أيها الإخوان المسلمون إنكم تبتغون وجه الله وتحصيل مثوبته ورضوانه، وذلك مكفول لكم ما دمتم مخلصين، ولم يكلفكم الله نتائج الأعمال ولكن كلفكم صدق التوجه وحسن الاستعداد، ونحن بعد ذلك إما مخطئون فلنا أجر العاملين المجتهدين، وإما مصيبون فلنا أجر الفائزين المصيبين. ﴿وما كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة:143].
ربنا عليك توكلنا، وإليك أنبنا، وإليك المصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الإخوان فى ملتقى شباب العالم الإسلامي

صهيب عبدالمقصود

المتحدث الإعلامي باسم جماعة الإخوان المسلمون

فى ملتقى شباب العالم الإسلامي الذي يعقد بمدينة إسطنبول التركية، فى الفترة من 18 إلى 20 أكتوبر 2024م . ألقى كلمة جماعة الإخوان المسلمين، -فى اليوم الأول من الملتقى- الأستاذ صهيب عبدالمقصود، عضو الهيئة الإدارية العليا والمتحدث الإعلامي باسم الجماعة، ممثلاً عن الدكتور صلاح عبدالحق، القائم بأعمال المرشد العام.

ويعقد الملتقى هذه العام تحت شعار)من طوفان الأقصى إلى طوفان الأمة). حضر الملتقى أكثر من ١٠٠ منظمة شبابية وطلابية دولية ممثلين لأكثر من ٦٥ دولة. ومئات المشاركين. وحشد من قيادات العمل الإسلامي حول العالم، وعلى رأسهم الدكتور صلاح عبدالحق القائم بأعمال فضيلة المرشد العام للجماعة

نص الكلمة:

الحمدُ للهِ القائلِ: "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ"

والصلاةُ والسلامُ على إمامِ المجاهدين، القائدِ القدوة، والنبيِّ الأُسوة، الذي أخبرنا: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِّنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَن خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَاكَ". قالوا: "يا رسولَ اللهِ، وأينَ هم؟" قال عليه الصلاة والسلام: "بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ"

الإخوةُ الكرامُ، والأخواتُ الفضلياتُ، قادة المؤسساتِ والمنظماتِ الطلابيةِ والعمل الشبابي حولَ العالمِ، ورأسُ مالِ هذه الأمة..

مَنَ الناسِ من يأتي إلى هذه الدنيا ثم يذهبُ، لا يتركُ أثرًا، ولا يبقى له ذكرًا، ومنهم من يؤثرُ أن يحيا في سبيل اللهِ مجاهدًا، فيقضي في أجوافِ طيرٍ خُضرٍ تسبحُ في الجنَّةِ حيث شاءت، ثم تأوي إلى قناديلَ معلَّقةٍ تحت العرشِ، تليقُ بهم الشهادةُ ويليقُون لها، يُقدِّمون أرواحَهم وفلذات أكبادِهم، شاهدين أنَّ دينَ اللهِ وتحريرَ

أوطانِهم أغلى من حياتِهم، أدوا واجبَهم فيما أقامتهم فيه أقدارُهم أبطالًا مجاهدين، عُلوٌّ في الحياة وفي المماتِ، وَقَدْ أَفْلَحَ مَنِ اسْتَعْلَى على هذه العصابةِ النازية الغاشمة؛ "فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا"

الإخوةُ الكرامُ، والأخواتُ الفضلياتُ، عامٌ مضى على انطلاقِ معركةِ طوفانِ الأقصى على أرضِ فلسطينَ المباركة، سطرَ فيه أهلُنا في غزةَ - وما يزالون - أنصعَ الصفحاتِ في تاريخِ العزةِ الإنسانية التي تأبى الخنوعَ والذلَّ، وقدموا - وما يزالون - خيرةَ قادتِهم وأبنائِهم، بل قدَّموا كلَّ ما يملكونَ من متاعِ الدنيا؛ حسبة للهِ سبحانه وتعالى، وحملوا عن أمتِنا من التكاليفِ - كدفعِ الصائل - ما عجزت عنه كلُّ الأنظمةِ والجيوش العربيةِ والإسلاميةِ منذ احتلال فلسطينَ وحتى يومِنا الحاضر. وقد توسَّع العدوان الصهيوني الغاشم في إبادته الجماعية؛ ليطال أهلنا في لبنان الحبيب، كاشفًا عن نواياه التوسعية.

فغزة تدافع عن مصر وما وراءها، والضفة الغربية تضحّي في سبيل حماية الأردن وما يتلوه. فمن السذاجة أن يظن أحد أن هذا الكيان المحتل سيتوقف عند حدٍّ معين إذا أتيحت له الفرصة، إذ إن هدفه السيطرة على كل حواضر عالمنا العربي والإسلامي

الإخوةُ الكرام، والأخواتُ الفضليات: ونحن ننظر إلى هذا المشهدِ المهيب، من استعلاءِ المقاومةِ الباسلة على العدو، بما لديه من عُدَّةٍ وعتادٍ وخطوطِ إمدادٍ مفتوحةٍ عالميًا وإقليميًا، وبصورِ إيلامِ المحتل وإذاقتِه الكلماتِ تلوَ الكلمات؛ لا ينبغي لنا أن نغفل عن ألم الحاضنةِ الشعبية، بصمودِها الذي يُعلِّمُ الأجيالَ معاني الثبات والصمود. أشفقُ على نفسي وإخواني خارج غزةَ من سؤالِ اللهِ تعالى لنا يومَ القيامةِ عن واجبِ النصرة؛ هل قمنا بحقِّه أم كنَّا من المقصرين؟

اليـوم، أيهـا الإخـوةُ والأخـواتُ، انطلاقًـا مـن واجـبِ التـواصي بالحـقِّ؛ أتوجـهُ إليكـم بهـذه الرسـالة، تـذكيرًا لنـفسي ولإخـواني بأننـا لا يجـوزُ أن نبقـى على واقعِنا الرتيـبِ في مواكبـةِ «طوفـان الأقصى»، مكتـفينَ بالحـدِّ الأدنى مـن مناصرتِهـم المعنويـةِ والماليـة، بـل أخشى أن يكـونَ الكـثيرُ منا قـد أَلِـفَ المشـاهدَ اليوميـةَ للمجـازرِ؛ فلـم تعـد تحـركُ فيهـم مشـاعرَ النخـوةِ وواجـبَ النـصرة. في حين نجـد في المقلـبِ الآخـر أنَّ أهـلَ الباطـلِ - ممـن ينـاصرونَ الكيـانَ المحتـلَّ - يزيـدونَ مـن دعمِهـم لـه وإسـناده بـكلِّ أسـبابِ القـوةِ مـن مـالٍ وسلاحٍ وحتـى رجـالٍ، حتـى يُطيلـوا مـن أمـدِ بقائـه، فهـل نحـن أقـلُّ نصرةً لإخوانِنـا - ونحـن أهـلُ الحـقِّ - مـن نصرةِ أهـل الباطـلِ لبعضهـم بعضًـا؟

واجبُنـا الشرعـيُّ والأخلاقـيُّ يحتِّـمُ علينـا اليـومَ أن نتعاهـدَ على تصعيـدِ مسـتوى المشـاركةِ بكافـةِ الخيـاراتِ الممكنـة، وتحمُّـلِ قسـطَنا مـن أعبـاءِ هـذه المعركـة؛ ليكـونَ المشـهدُ في عامنـا هـذا أفضـلَ وأقـوى مما كان عليـه في العـامِ الأول، ولعلَّنـا نحولُهـا إلى معركـةِ طوفـانِ الأمـةِ الهـادرِ الـذي لا يتوقـف؛ حتـى يُؤخـذَ الحـقُّ لأهلِـه كاملًا غيرَ منقـوص. ﴿ويومئـذٍ يفـرحُ المؤمنـون بـنصرِ اللـهِ يـنصرُ مـن يشـاء وهـو العزيـزُ الرحيـمُ﴾

الإخـوةُ الكـرامُ، والأخـواتُ الفضليـاتُ... أختـم كلمتـي إليكـم برسـالةٍ خطَّهـا الإمـامُ المؤسـسُ، حسـن البنـا، لجمـوعِ إخوانِـه حـولَ العـالم في عـام ألـفٍ وتسـعمائةٍ وسـتةٍ وثلاثين، قـال فيهـا

"إخوانُكـم الفلسـطينيون الآن في الميـدانِ يَجُوعُونَ وَيَجْهَـدُونَ وَيُخْرَجُـونَ وَيُقْتَلُـونَ وَيُسْـجَنُونَ في سَـبِيلِ اللـه، وفي سـبيلِ البلـدِ المقـدس، وهـم إلى الآن في أشرفِ المواقـفِ يقومـون بأمجـدِ الأعمال، ويبـدون مـن ضروبِ البسـالةِ مـا هـو فـوقَ الاحـتمال، فهـم قـد أعـذروا إلى اللـهِ وإلى التاريخ، فـإذا ضعفـت هـذه الحركـة أو وَهَنـت فأنتـم المسـؤولون عـن هـذا الضعـفِ وهـذا الوهـن، وهـي جريـرةٌ يُؤاخِـذُ بها اللـهُ أشـدَّ المؤاخـذة، ويحصيهـا التاريـخُ في أسْـودِ صحائفِـه، فانتهـزوا الفرصـةَ وقومـوا بواجبِكـم إلى جانـبِ إخوانِكـم، واللـهُ معكـم ولـن يتركـم أعمالَكـم."

الإخـوة والأخـوات، إن كلمات وبرامـج هـذا الملتقـى يجـب أن تهتـف بالعمـل في بلادنـا وفي كلِّ بقعـة مـن هـذا العـالم.. لنعمـل اليـوم فقـد نعجـز عـن العمـل غـدًا، فالمسـتقبل ومعركـة التحريـر قـد بـدأت، وإنَّ غـدًا لناظـره قريـبٌ، واللـهُ أكبر، وللـهِ الحمـد."

مقالات رأى

عام من الطوفان.. الحقائق الأربعة الأكثر أهمية

د. حمزة زوبع

عام مضى منذ انطلاق عملية طوفان الأقصى وما تلاها من غزو همجي لعصابات الصهاينة في فلسطين المحتلة، وبالرغم من كل ما جرى من دمار وتخريب وقتل على الهوية راح ضحيتها قرابة خمسين ألف نفس بشرية مسلمة من بينهم أطفال ونساء وشيوخ؛ فإنَّ التاريخ سيذكر بكل فخر أن طوفان الأقصى قد نتج عنه عدة حقائق ستغيِّر من طبيعة الصراع في المنطقة

الحقيقة الأولى (صراع وجود وليس حدود)

هي حقيقة خالدة كانت الأجيال ترددها، وكانت بعض الحكومات تحاول طمسها وأن تستبدل بها شعار (صراع على الحدود)؛ وذلك لإعفاء نفسها من مسئولية تحرير كامل التراب الفلسطيني. اليوم عادت تلك الحقيقة إلى واجهة الأحداث من جديد؛ فقد أعادها بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الكيان الصهيوني الذي شعر منذ الوهلة الأولى لانطلاق طوفان الأقصى أن ما يجري ليس صراعا على الحدود أو الموارد والموانئ؛ بل هو صراع وجودي بامتياز، وأن طوفان الأقصى هو أشد هجوم وقع على الصهاينة منذ المحرقة التي وقعت قبل إنشاء دولة الكيان.

في مايو 2024 قال نتنياهو (الحرب في غزة وجودية إما نحن أو وحوش حماس)، وفي يونيو

2024 قال نتنياهو -وهو يطالب أمريكا باستمرار ضخ السلاح- إن السلاح الأمريكي ضروري؛ لأن الكيان يخوض حربا وجودية. وقال بالحرف الواحد: (إسرائيل بحاجة إلى الأسلحة الأمريكية في حرب تخوضها من أجل وجودها).

وفي يوم 7 أكتوبر 2024، وفي الذكرى السنوية الأولى لطوفان الأقصى؛ أعاد التأكيد على أن (ما يجري الآن ليس عملية عسكرية ولا جولات قتالية؛ وإنما نحن في حرب وسرد بحرب شعواء، هذه حرب على وجودنا، حرب القيامة)

لقد قضت عملية طوفان الأقصى على أكذوبة : الجيش الذي لا يقهر؛ للمرة الثانية، بعد أن فعلها الجيش المصري في حرب أكتوبر 1973 ، فرغم الاستعدادات والإمكانات والتجهيزات المتقدمة للاستطلاع والرصد وتحليل المعلومات والبيانات؛ فقد تمكنت المقاومة من مفاجأة، ليس العدو فحسب، بل حتى لفاء المقاومة وداعميهم؛ ناهيك عن دول الجوار

والمخابرات الأمريكية أيضا ، وأحدث الطوفان ثقبا هائلا في جدار الثقة العمياء التي يراهن عليها العدو وحلفاؤه في القضاء على أي تشكيل مسلح أو جيش منتظم في المنطقة بأسرها.

لم تكن علمية الطوفان وحدها هي التي فاجأت العدو وحلفاءه؛ بل إن المقاومة استمرت لمدة عام كامل، وما زالت مستمرة، دون أن يحقق العدو أهدافه المعلنة؛ وهي تحرير الأسرى والقضاء على المقاومة سياسيا وعسكريا، ومنع المقاومة من تهديد الكيان، على نفس وتيرة ما جرى في طوفان الأقصى فماالذي جرى؟ فالأسرى لايزالون في قبضة المقاومة، وحماس لا تزال في خدمة شعبها وفي الصفوف الأولى للمقاومة وصواريخها تدك تل أبيب عشية الذكرى الأولى لطوفان الأقصى، وحماس هي التي ترفض وقف إطلاق النار ما لم يكن مصحوبا بانسحاب كامل، وتحرير كافة الأسرى الفلسطينيين؛ على الرغم من النداءات والبيانات التي تصدر من البيت الأبيض منفردا أو ضمن مجموعة من الدول العربية.

صحيح أن العدوان الصهيوني قام بعربدة لا نظير لها؛ إذ قام باستهداف آلاف المدنيين ومن بينهم أطفال رضع وشيوخ ركع ونساء لا حيلة لهم ، ودمر البيوت والمساكن والمستشفيات والمدارس والجامعات؛ لكنها كلها مكاسب تكتيكية كما عبر عن ذلك بوضوح شديد مستشار الأمن القومي الأمريكي جيف سوليفان» التحدي الذي يواجه (إسرائيل) الآن هو تحويل الانتصارات التكتيكية التي حققتها إلى استراتيجية تضمن بها مستقبل إسرائيل « ، أي أن حتى أقرب حلفاء الكيان يعترفون بأن كل مكاسب الكيان هي مكاسب تكتيكية لا تضمن استقرار أو بقاء الكيان، والمطلوب -حسب رأيه- استراتيجية للبقاء في ظل تحديات الوجود التي طرأت مع طوفان الأقصى

لم تتوقع دول الجدار (الجوار سابقا) أم تستمر المقاومة لمدة عام كامل معلنة استمرار التحدي رغم فوارق القوة العسكرية عدة وعتادا ، فعلى سبيل المثال: وقف حاكم مصر العسكري في نوفمبر من العام 2023 في مؤتمر صحفي مع المستشار الألماني موجها النصيحة لقوات العدو بأن تقوم بتهجير أهالي غزة إلى صحراء النقب حتى تنهي عملياتها بالقضاء على حماس أو المقاومة ثم يتم إعادتهم ، وهذا تصور سطحي من رجل يفترض أنه عسكري؛ إذ تصور المسكين -من فرط ثقته في جيش العدو- أن الرد سيكون بعد بضعة أيام أو حتى أسابيع ؛ وأن قوات العدو ستنتصر وتسيطر بعد أن تقضي على المقاومة ، ياله من مسكين ! وياليت أحد يخبره بذكرى مرور عام على الصمود أمام أعتى الجيوش وأشرسها في المنطقة.

الحقيقة الثانية :(المقاومة الشعبية وليست الجيوش النظامية)

لقد أثبت طوفان الأقصى أن الجيوش العربية قد تُودِّع منها، وأنها لا تصلح للشأن العسكري، بل للشئون الاقتصادية والسياسية أو في مواجهة غضب الشعوب ورفضها للحكم الاستبدادي

ومن ثَم ولأن الصراع وجودي سينتهي بانتصار المسلمين كما وعدنا الله، فلابد من أن تقوم فئة أو طائفة بواجب الدفاع عن المقدسات؛ فقد تشكلت المقاومة الإسلامية في فلسطين منذ ثلاثينيات القرن الماضي، ثم انخرطت تيارات أخرى بعضها صمد والبعض الاخر سقط في بئر التطبيع، ولا تزال طائفة من الناس، من الشعوب الحرة ترى بضرورة الاستمرار في مقاومة المشروع الصهيوني.

اعتمدت هذه المقاومة على إيمانها العميق بالله وبحتمية الفوز، النصر أو الشهادة؛ فقامت بواجب الدفاع عن المقدسات على قلة المال والعتاد والسلاح؛ مع شدة الحصار والتضييق. هذه المقاومة وبمرور الوقت تحولت إلى جيوش غير نظامية تعتمد الاستراتيجيات العسكرية التي تدرس في الجامعات والمعاهد العسكرية وفق الظروف المتاحة، بل إنها قاومت تلك الظروف وحولتها لصالحها؛ فاستطاعت تكبيد العدو خسائر ضخمة بإمكانات بسيطة، ولكن بعزيمة عظيمة.

كانت المقاومة في لبنان نموذجا يحتذى من حيث الجمع بين الحزب السياسي والجناح العسكري؛ والأخير مهمته القتال، والأول مهامه جهادية وإن كانت غير قتالية، وبرزت قوة أنصار الله في اليمن، وهي القوى التي تمكنت من تكبيد السعودية الكثير في حرب مستمرة منذ تسع سنوات متواصلة لم تستطع المملكة إعلان انتصارها تماما. كما فشل الكيان الصهيوني إعلان انتصاره في غزة أو في جنوب لبنان. واليوم نشهد مشاركة لبعض القوات العراقية غير النظامية في الحرب، وهذا سيحدث فروقا كبيرة في استراتيجيات الحرب والقتال في المنطقة لعقود قادمة.

الحقيقة الثالثة: تفوق إعلام المقاومة على إعلام البروباجندا

لقد فشل الكيان الصهيوني في تسويق روايته لما جرى في السابع من أكتوبر وما تلاها من حرب همجية بربرية شنعاء على الشعب الفلسطيني الأعزل، وبعد أن كان السؤال المحوري هو: هل أُدينت حماس اليوم ؟ تحولت الأمور بفضل إعلام المقاومة الذي قاده رجل ملثم وتبعه ملايين المؤمنين بحق الفلسطينيين في الدفاع عن أنفسهم ؛ أصبح السؤال: وهل أدنتم إسرائيل على ارتكابها المجازر ؟ وهل أدنتموها لاحتلالها فلسطين؟ وسمعنا شعوب العالم وهي تغني بلغاتها المحلية عاشت فلسطين.. عاشت فلسطين (فيفا فلسطينا). وشاهدت كيف نجح إعلام المقاومة في تحريك الرأي العام العالمي في الميادين وأمام مقار الحكومات الغربية؛ وخصوصا البيت الأبيض، وفي الكونجرس، وفي الجامعات الكبرى في قلب الولايات المتحدة وبريطانيا

الحقيقة الرابعة: تهافت المدخلية والجامية (سلفية السلطان)

وهو أمر كان متوقعا منذ سنوات؛ ولكن أراد الله أن يهتك سر هؤلاء في الوقت الذي يجاهد فيه المجاهدون عدوهم وعدو الأمة في فلسطين المحتلة. وهو جهاد لم ينكره أحد من العلماء في أي وقت؛ ولكن -أخيرا- تجرأت هذه المجموعات ورمت المقاومة بأبشع الصفات، ووصل الأمر ببعضهم أن قام برمي المجاهدين بالنفاق تارة وبالابتداع تارة، وبالخروج على الحكام تارة، وبتفتيت الأمة تارة، وتارات كثيرة كانوا ولا يزالون يطالبونهم بالاستسلام لعدوهم؛ بدلا من مناصرتهم أو الدعاء لهم.

لقد كشف طوفان الأقصى عن هشاشة هذه التجمعات، وكيف أنها صنعت تحت أقبية أجهزة الاستخبارات من أجل استدراج البسطاء إليهم بمظهرهم وسمتهم الإسلامي الذي ما لبس أن أصبح هشيما تذروه الرياح

طوفان الشرق يتسع.. وأنوار البدايات تبدد الرواسب الطائفية

الدكتور: هشام الحمامى.

يقولون إن البدايات -عادة- تُرى واضحة وقوية، لأسباب كثيرة، منها أن من سينتبه إلى ضرورة حضورها سيكون ذا عقل نابه وقلب واع سليم، وسيكون موصولا بروح الحالة كلها، والأهم أنه بالفعل والواقع، كانت هناك بداية حقيقية، وكانت لها أفكار ولها رجال ولها تاريخ موثوق.. وفى هذا ما يبعث على الكثير والأكثر من الاطمئنان إلى سلامة السير وصواب الطريق.

وهذا في حد ذاته ضرورة.. من ضرورات الوجود الحضاري والتاريخي للأمم، ولعل عقدة الغرب من (الشرق المسلم) انعقدت من هنا، فهناك (ماضٍ) له بداية عظمى، وعظمى بالتوصيف الدقيق للحال، فهي (وحى السماء) و(نبوة خاتمة). والموضوع دخل كل تجارب البرهان والإثبات، ومر بكل مراحل التاريخ التقليدية التي تمر بها كل الموضوعات الكبرى، لتصبح يقينا يتحرك عبر الأجيال، وبقي ما كان كما كان، وزاده التاريخ تصديقا، والعلم إثباتا وتوثيقا

إنه(القرآن) بكل ما يحوي من كنوز العطاءات التي لن تنفد أزلا وأبدا (الرحمن/ علم القرآن/ خلق الإنسان).. والارتباط هنا أوضح

من أن يفسر، ويكفي ما تشعر به، وما يقع في نفسك حين تسمع، اترك المفسرين أصحاب المجلدات العديدة العريضة، ارجع لهم فقط في تفسير معاني بعض الكلمات، وشرح آيات التشريع والأحكام

وعش أنت مع القرآن بروحك، فهناك سر خاص بك أنت، أنت وحدك، لن تعلمه إلا من المرة بعد المرة.. ثم المرة، ولا أدرى حقيقة ماذا كان سيكون حالنا من غير (القرآن)؟.

لهذا ؛ فإنّ أهل الطريق جعلوا التلاوة رقما واحدا في مربعهم الذهبي :(التلاوة والبساطة والطاعة والنظافة) وهذا المربع يعتبر قوام (الشخصية) في رحلة الطريق للوصول

حسرة الماضي المهلهل عند الغرب الأوروبي، جعلتهم يذهبون إلى اليونان وحضارة الإغريق ويعتبرونها ماضيهم الذى خرجوا منه و(هويتهم) ونظرياتهم في السياسة والفلسفة والعلوم والفنون .. ليكن ذلك يا (مسيو)، في

النهاية نريدك أن تكون إنسانا متحضرا عاقلا هادئا .. ليس أكثر!

صراعنا مع الغرب لم ينته كما قلنا مرارا وتكرارا، والغرب الآن تمثل رأس السهم فيه (أمريكا) التي يمثل اليهود فيها قوة نافذة، فغير أنهم في أمريكا أكبر تجمع يهودي في العالم، يفوق في حجمه إسرائيل ذاتها، سنجد أن العلاقة بين إسرائيل وأمريكا علاقة خاصة وعميقة؛ فالاثنان قاما على الاستيطان والإحلال ومحو تاريخ الآخر. كما يقول أستاذ الأساتذة د/ عبد الوهاب المسيري رحمه الله

> ثلاثة من الكبار (فيلسوف ومفكر وشاعر) كنت أتمنى أن يكونوا بيننا الآن، ولو أن أعطيهم من عمري أعمارا، ليشاهدوا بأعينهم ما قالوه وتوقعوه، وليتعرفوا أكثر وأكثر، على النضج الهائل الذي وصلت إليه المقاومة في الفهم والقراءة السياسية والقدرة وثبات القدم

وأيضا توجد العلاقة (السياسية العملية) التي تجعل أمريكا هي المسؤول الأبوي مسؤولية كاملة عن (إسرائيل) التي تنوب عنها في المنطقة، وهي التي تحفظ للشرق الأوسط استمراره السياسي والاجتماعي، على الشكل الذى يريده الغرب وتريده أمريكا، وينبغي أن يستمر ويبقى عليه (بعيدا عن أفكار البدايات) ..

وما نراه ونسمعه عن أن إسرائيل تتحدى أمريكا، ولا تخضع لبايدن وينتظرون ترامب، والديمقراطيون والجمهوريون - كل هذه أهازيج (الليالي الملاح) التي يشتغل عليها من لا شغل له في الإعلام..

الحقائق في جوهرها هي هي، كما هي.

ومواقف وزير خارجية أمريكا ليست فقط لكونه يهوديا كما يقول، بل لأنه يطبق ثوابت استراتيجية تمثل جوهر العقل الأمريكي في النظر للشرق الوسط. كل ما يحدث من إبادة وتقتيل وتدمير في غزة قرار أمريكي بالأصل والأساس، لتأديب أهلنا في غزة، قبل محاربة المقاومة، لأنَّهم احتضنوها، والمقاتل المجاهد، ما هو إلا لبن أمه، وحضن أمه، وخبز أمه، وقهوة أمه (رحم الله محمود درويش)

ثلاثة من الكبار (فيلسوف ومفكر وشاعر) كنت أتمنى أن يكونوا بيننا الآن، ولو أن أعطيهم من عمري أعمارا، ليشاهدوا بأعينهم ما قالوه وتوقعوه، وليتعرفوا أكثر وأكثر، على النضج الهائل الذي وصلت إليه المقاومة في الفهم والقراءة السياسية والقدرة وثبات القدم

بل رغم عمقها الإسلامي العميق- سنجدها في غاية القرب والتفهم للآخر، المقاوم المختلف، وأيضا الإعراض الجميل المترفع عن سفاهات السفيه هنا وهناك .. وهي سلوكيات الرقي والنبل والعظمة، التي شرب ماءها (المجاهد

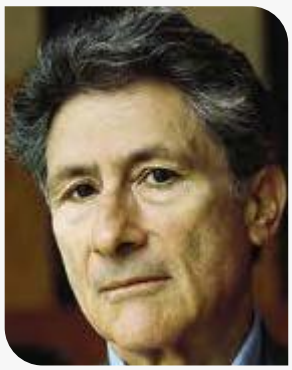

الجديد) من إناء (الإخلاص والحب والقرب والتجرد) للعلى العظيم، رب العالمين.

وكم تمنيت أن عاصروا (الحاج يحيى) وتعرفوا على ثقافته الواسعة وعقله الرحب وصدره الأرحب، وجرأته وشجاعته ودقته في قراءة التاريخ قراءة موصولة بالواقع.

من هم هؤلاء الثلاثة؟

د/ عبد الوهاب المسيرى الذى قال لنا مرة: أنه كلما تحدث مع أحد أعضاء النخب العربية عن نهاية إسرائيل وجدته ينظر إليَّ كما لو كنت مجنونا .. ولذلك قررت أن أصدر كتابا عن (نهاية إسرائيل) كله من مقالات لكتاب إسرائيليين في الصحف الإسرائيلية.

فالإسرائيلي يشعر أنه تم توريطه للعيش في فلسطين أي في قلب ووسط الأمة العربية والعالم الإسلامي، بكل ما يعنيه ذلك من صراع لا ينتهي.

د/ إدوارد سعيد الذي قال: إن القضية الفلسطينية تم التخلي عنها خوفا من قول الحقيقة، والإقرار بوجود أقسى حالة من حالات الظلم في العالم (أكبر قضية عنف تاريخي ضد الإنسانية)

أين هو من مشهد المظاهرات في قلب الجامعات الأوروبية والأمريكية خاصة جامعته الشهيرة (كولومبيا) والتي كان فيها نجما حقيقيا..

ويبقى كتابه الفريد (الاستشراق) أهم ما يقرأه العربي والمسلم والإنسان الشرقي عامة في معرفة مقدار القذارة والدناءة التي كان عليها الاستعمار الأوروبي للعالم وما مثله المستشرقون في تبرير هذه القذارة.

أما ثالثهم فهو محمود درويش الذى كتب تلك القصيدة الرائعة، فور اندلاع الانتفاضة الأولى 1987م.. والتي اجتمع من أجلها الكنيست وهاجمه اسحق شامير رئيس وزراء إسرائيل وقتها في الكنيست بمنتهى البذاءة.. وقال: كان بإمكاني أن أقرأ القصيدة أمام البرلمان لولا أني أربأ بأن أمنحها(شرف!!!!) تسجيلها في محاضر الكنيسيت.

تقول أبيات من القصيدة:

أيها المارون بين الكلمات العابرة
احملوا أسماءكم وانصرفوا
واسحبوا ساعاتكم من وقتنا، وانصرفوا
وخذوا ما شئتم من زرقة البحر ورمل الذاكرة
وخذوا ما شئتم من صور، كي تعرفوا
أنكم لن تعرفوا
كيف يبني حجر من أرضنا سقف السماء
أيها المارون بين الكلمات العابرة
منكم السيف – ومنا دمنا
منكم الفولاذ والنار- ومنا لحمنا
منكم دبابة أخرى- ومنا حجر
منكم قنبلة الغاز – ومنا المطر
وعلينا ما عليكم من سماء وهواء

أجمل ما في هذا المشهد الهائل العظيم الذي يعيشه الشرق الآن، أن جميع أطراف المقاومة الفاعلة والمساندة، تنتمي إلى (أفكار البدايات) وإذا نزعت عن هذا المشهد كل الرواسب الطائفية القديمة، والتي عمليا يتم التخلص منها فعليا كلما أوغل هذا الحدث الأعظم..

أجمل ما في هذا المشهد الهائل العظيم الذي يعيشه الشرق الآن، أن جميع أطراف المقاومة الفاعلة والمساندة، تنتمي إلى (أفكار البدايات) وإذا نزعت عن هذا المشهد كل الرواسب الطائفية القديمة، والتي عمليا يتم التخلص منها فعليا كلما أوغل هذا الحدث الأعظم..
طوفان الأقصى

طوفان الأقصى، في ثنايا وأجواء ساحات الشرق كله، ولامس فيه كل الأعصاب العارية: فكريا ومذهبيا وسياسيا واجتماعيا- قد يبدو الأمر كأن لم يتغير شيء في الظاهر، لكن علينا أن نعلم أن كل شيء يتغير بالفعل

وهنا لن ننسى (فتية الأنفاق) أولئك الأطهار، ذوو القلب السليم، القلب الذي ضاق بصدره، فخرج يحلق في سماوات أيامنا ولياليا بأنوار البدايات الأولى، فانتشر قبسه في المكان كله؛ فأضاء دنيا الظلام التي أحاطونا بها.. وعمت فيه شعاعات، ستصبح إن شاء الله هي (ضوء الأضواء) لأزمان طويلة قادمة. (منقول بتصرف)

رابط المصدر

خلاصات الكتب

ذكرياتي مع الإمام يوسف القرضاوي..
ربع قرن دروس تربوية ومواقف إنسانية

أ.د. وصفي أبوزيد

أستاذ أصول الفقه ومقاصد الشريعة

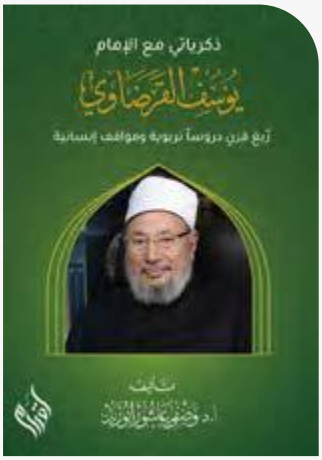

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله صحبه ومن اتبع هداه وبعد: هذه خلاصة مركزة عن كتاب (ذكرياتي مع الإمام يوسف القرضاوي.. ربع قرن دروسا تربوية ومواقف إنسانية) للدكتور وصفي عاشور أبو زيد. وهو أحد أبرز المقربين من تلاميذه والمطلعين على تراثه ومشروعه العلمي

والكتاب يتناول سيرة ذاتية للمؤلف وذكريات مع الشيخ الإمام رحمه الله تعالى في جانب من الجوانب وهو الجانب الإنساني التربوي؛ إذ للمؤلف كتب أخرى تناولت شخصية الإمام من جوانب أخرى وزوايا متعددة؛ وصلت إلى هذه اللحظة ثمان كتب، منها هذا الكتاب الذي بين أيدينا

صدر هذا الكتاب عن دار إقدام للطباعة والنشر في تركيا - إسطنبول، ويقع في مائتين وثمان وثلاثين صفحة في طبعته الأولى، عام 2023م

بدأ المؤلف كتابه بإهداء الجهد والعمل إلى أبطال معركة طوفان الأقصى وصناعها، وإلى شهدائها وجرحاها. وذكر أن هذا العمل هو تسجيل لذكريات شيخ من شيوخ قضية فلسطين والداعمين لها وأبرز المفتين المناصرين لها في هذا العصر. ومن محاسن القدر وعجائبه أن يكون تمام هذا الكتاب في يوم

انطلاق هذه المعركة المباركة؛ صدَّر المؤلف كتابه بمدخل تحت عنوان (بين يدي الذكريات) ذكر فيه أهمية الحديث عن العلماء الربانيين وما يتركه من أثر وما يبعث فيه من روح. وميَّز دراسته وبحثه بالحديث عن الشيخ رحمه الله تعالى؛ حديث التلميذ عن أستاذه، وبوح المريد عن شيخه، مستحضرا الجوانب التي تميز فيها الشيخ والمجالات التي ترك فيها أثرا والميادين التي خاضها

مشيرا إلى بداية شروعه في كتابة ذكرياته معه في فبراير من عام 2016، واكتمالها في 2023.

بدأ الكاتب الحديث عن بداية تعرُّفه على الشيخ رحمه الله تعالى تحت عنوان (قبل اللقاء) من خلال كتبه ومؤلفاته وأحاديثه في مرحلة مبكرة من العمر من المرحلة الثانوية والاطلاع عليها وقراءتها؛ وزاد نهمه للمزيد من الاطلاع والقراءة لكتب الشيخ -حسب تعبيره- حين انتقاله للمرحلة الجامعية وتأثره بها وسرد عناوين الكتب التي كان قد اطلع عليها حينها واقتناؤه لبعض الكتب كفقه الزكاة، وفتاوى معاصرة، وما تركت في نفسه من مشاعر السعادة والفرح

انتقل المؤلف بعد ذلك إلى أول لقاء جمعه بالشيخ وبداية اتصاله المباشر به من صيف عام 1999 تحت عنوان (قصة أول لقاء) وكان في بداية مرحلة الماجستير.. في قصة لطيفة وبعد محاولات وعزم وإصرار وبعد اتصال بالشيخ رحمه الله معرفا بنفسه ومبديا رغبته في زيارته لعرض موضوع رسالته عليه. في حين أن

الرغبة الحقيقية هي اللقاء بالشيخ والحديث معه والجلوس بين يديه. وبالفعل تم اللقاء ومشاعر غامرة بالفرحة والهيبة انتابت المؤلف. كان اللقاء حينها جملة من الأسئلة المتنوعة والاستفسارات المتعددة في مختلف المجالات العلمية والفكرية وغيرها؛ عرضها المؤلف على الشيخ ملتمسا الإجابة عنها والتعليق عليها

تحدث المؤلف بعد ذلك عن مشروع رابطة وتجمع لتلاميذ القرضاوي تحت عنوان (في أسرة تلاميذ القرضاوي). وبداية نشأته؛ حلما وفكرة، وتحققه واقعا وتطبيقا بقيادة الدكتور عصام البشير، والمؤلف - حين كان يعمل باحثا في المركز العالمي للوسطية في الكويت - وآخرين؛ وكان أول ملتقى للتلاميذ والأصحاب في الدوحة عام 2007، ثم تبعه بعد ذلك ملتقيات أخرى. تناولوا من خلالها فكر الشيخ وجهوده عبر بحوث مقدمة وكلمات هادية بحضور الشيخ رحمه الله

انتقل المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن بعض (النقاشات العلمية) والقضايا المتعددة على الساحة التي كان يطرحها، طالبا ومستفسرا عن رأي الشيخ رحمه الله تعالى فيها ؛ مثل

- مخالفته لرأي الإمام حسن البنا في الأحزاب.
- وحول رأيه في المفكر الكبير سيد قطب رحمه الله.
- ورأيه في الإمام المودودي رحمه الله.
- ورأيه في قتال المسلم الأمريكي للمسلمين في أفغانستان.

وأضاف الكاتب أن شخصية الشيخ رحمه الله تميل إلى الملاطفة والظرافة مع ضيوفه وإخوانه وتلاميذه. وذكر المحطات الطريفة والمواقف المضحكة التي يذكرها عن حياة الشيخ تحت عنوان (مواقف في الترفيه)

ومن هذه الطرائف: أنَّ الشيخ رحمه الله ذكر أنه كان مع الإخوان في المعتقل يأتون لهم بطعام لا يصلح للاستخدام الآدمي يطبخ بطريقة تزهِّد في تناوله، وكان من ضمن الطعام "أكلة الفاصوليا" التي أكثروا لهم منها، حتى ملُّوا. قال: فلما تزوجت قلت لزوجتي -يحكي بصوته الجهوري المعروف: إياك أن تطبخي لي من الفاصوليا هذه، فإن عندي منها مخزونا يكفيني بقية الحياة. وغيرها من المواقف والطرائف

وأشار المؤلف أن علاقته بالشيخ رحمه الله تعالى لم تنقطع، ومراسلاته المكتوبة معه متواصلة في جميع المناسبات وبمختلف الموضوعات؛ من تهنئة بفوزه بجائزة الدولة التقديرية في الدراسات الإسلامية، ومن إشادة وتثبيت من موقفه من الشيعة، ومن تحية ومباركة في عيد ميلاده، وغيرها من المناسبات والموضوعات

وأكد الكاتب أن له أسئلة واستفتاءات استفتى فيها الشيخ رحمه الله شخصيا؛ كما استفتاه ويستفتيه الآخرون من أفراد ومؤسسات حول العالم. منها فتواه المباشرة بقتل القذافي، وكذلك استفتاؤه عن خروج الأسر في الرحلات المختلطة، وغيرها من الاستفسارات، وسماع إجابات الشيخ عنها وفتاويه فيها. مشيدا بها، وأنها تشكل نموذجا متميزا في تاريخ الإسلام

وسرد المؤلف الكتب التي ألفها عن الشيخ رحمه الله؛ وافتتحها بكتابه الأول (رعاية المقاصد في منهج القرضاوي)

وبقية كتبه:(القرضاوي الإمام الثائر) و(القرضاوي وملحمة الانتربول الدولي) و(الفنون ومقاصدها عند القرضاوي.. الرؤية والتطبيق) و(أصول الفقه الحضاري عند الإمام القرضاوي فقه النص وفقه الواقع نموذجا) و(يوسف القرضاوي: مجالات التأليف وخصائص المنهج العلمي) و(خصائص الكتابة العلمية عند القرضاوي)، وكتابه الثامن الذي نتناول خلاصة عنه هنا (ذكرياتي مع الإمام القرضاوي)

وقد أفرد فصلا كاملا عن تعامله الإنساني الراقي، وذوقه العالي تحت عنوان (في ظلال الإنسانيات). ومن هذه المواقف والمحطات - تقديمه لكتاب المؤلف: المقاصد الجزئية - وهو في الأصل أطروحته لدرجة الدكتوراه - وإشادته به وثنائه عليه، وتزكيته الشخصية له، وتعزيته له بوفاة والده، واتصاله به وتطييب خاطره ودعوته له. ومنها إجازته العامة والخاصة في كتب الشيخ وتدريسه لها. وغيرها من المحطات والمواقف

واستحضر المؤلف ذكرياته مع الشيخ إبَّان ثورة يناير، وشهوده لها، ومتابعته لأحداثها في مصر. وخطبة الشيخ رحمه الله في ميدان التحرير بعد تنحي مبارك

وذكر المؤلف الزيارة التاريخية للشيخ، ووفد العلماء لغزة، وما تركت هذه الزيارة من أثر وما انطوت عليه من حفاوة وتقدير ومن رسائل إسناد ودعم وتثبيت لغزة وأهلها

وأضاف المؤلف أن الشيخ رحمه الله طلب منه أن يراجع بعض كتبه قبل نشرها مثل كتاب (أسماء الله الحسنى)، وكتاب (مصادر التشريع)، وغيرها من الكتب

كما أن المؤلف خصص مقالات له للدفاع الشيخ والذَّب عنه في غَيْبته؛ مثل: مقالته تحت عنوان (الطيب وإسقاط عضوية القرضاوي لخلطه الدعوة بالسياسة)، ومنها مقال بعنوان (أسئلة للسعودية والإمارات حول تصنيف القرضاوي إرهابيا)، وغيرها من المقالات

كما نالت الحوارات المفتوحة مع الشيخ رحمه الله - نصيبا وافرا مع المؤلف في مناسبات متعددة من مؤتمرات وندوات واجتماعات وعلى هامش الأنشطة، بالإضافة للتقارير الصحفية عن ندواته، منها: (تقرير ندوة تجديد الخطاب الديني في نقابة الصحفيين بمصر) من صيف عام 2003، ومنها تقرير أولى جلسات الموسم الثقافي لصالون إحسان عبد القدوس، وقد حضره الشيخ رحمه الله تعالى في إحدى إجازاته الصيفية بمصر، وغيرها من التقارير

وفي المحطة ما قبل الأخيرة التي شارك فيها المؤلف بعدد من الكلمات في مناسبات بحضرة الشيخ رحمه الله. ومنها: كلمة للمؤلف بمناسبة بلوغ الشيخ التسعين من عمره، وكلمة الشيخ في الجمعية العامة لاتحاد علماء للمسلمين

اختتم المؤلف كتابه بعنوان: (نهاية المطاف)؛ مسجلا اللحظات الأخيرة من رحلته الطويلة مع الشيخ، واتصاله الأخير به، وكأنه اتصال مودع. وأرَّخ لحظة خبر وفاته، وتركه صدمة مؤلمة وحزنا عميقا في نفسه من 26 سبتمبر من 2022.

وأضاف أن مشاركاته بعد وفاة الشيخ رحمه الله مستمرة وحيَّة، بين ندوات وتسجيلات حول جهود الشيخ في خدمة الإسلام، وتدشين الأعمال الكاملة للشيخ الإمام رحمه الله وجزاه عن الأمة والإسلام خير الجزاء

وعرض المؤلف لواقع العلماء والعلمائية بعد رحيل الإمام آفاقا واستشرافا، ومن يمكن أن يكون خلفا له ويملأ مكانه.

وأشار في معرض الإجابة عن هذا السؤال بأنه يؤمن بأن الله لن يحرم الأمة من الخلف العدول الذين يحملون راية الأمة والملة في كل جيل؛ وشدَّد على مسؤولية مجتمع العلماء بتركيز اهتمامه بهذه القضية؛ قضية صناعة المرجعية العلمائية ورمزيتها.

ووثق المؤلف في الصفحات الأخيرة من الكتاب صورا له مع الإمام الشيخ في أول لقاء جمعه به في منزله بمصر؛ من صيف عام 1999، وأخرى في ندوات ومؤتمرات وملتقيات وزيارات للشيخ رحمه الله في بيته ومكتبه في العاصمة القطرية الدوحة

في نهاية الكتاب؛ ختم المؤلف كتابه بخاتمة وجّه فيها الدعوة إلى الإقبال على تراث الشيخ الإمام رحمه الله والاستفادة من منهجه والانتفاع به في إصلاح دنيا الناس. وقال: نسأل الله تعالى أن يتغمد شيخنا الإمام القرضاوي بواسع رحمته، وأن يكتب صحبته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

وهكذا ظهر في هذا الكتاب تأريخٌ للشيخ الإمام رحمه الله بيراع أحد تلامذته الكبار ومن المقربين منه؛ تجلّى في ذكريات أخذت أشكالا مختلفة وأحوالا متعددة. وكأن الشيخ الذي كتب ذكرياته عن بعض مشايخه وأقرانه كالشيخ الغزالي والندوي وغيرهم رحمهم الله؛ شاءت إرادته تعالى أن يكتب تلامذته ذكرياتهم معه؛ فالوفاء يزرع وفاءً

والحمد لله رب العالمين

عرض: محمد محي الدين النشمي

تركيا – إسطنبول

تقارير ومتابعات

النص الكامل لكلمة أبوعبيدة

الناطق باسم كتائب عزالدين القسام

بسم الله الرحمن الرحيم (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) [إبراهيم: آية 5]

الحمد لله رب العالمين، معز المؤمنين المجاهدين، ومذل المستكبرين، وقاسم ظهور المجرمين، ولو بعد حين. والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد، وعلى آله وصحبه، ومن جاهد جهاده إلى يوم الدين. وبعد،

يا أبناء شعبنا الحر العظيم الصابر الأبي،

ومجاهديه ومقاوميه في غزة العزيزة، وفي الضفة الباسلة، وفي عاصمتنا المقدسة، وفي كل فلسطين والشتات. يا أبناء أمتنا الإسلامية والعربية، ومقاتليها الأوفياء في كل الجبهات والساحات، في لبنان واليمن والعراق وإيران، وفي كل مكان. يا كل أحرار العالم، من المحيط إلى المحيط، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد عام من بداية معركة طوفان الأقصى والحرب الصهيونية على أهلنا وشعبنا، نخاطبكم من غزة العصية الصامدة القاهرة لعدوها، الشاهدة على زمن الطائفة المنصورة التي لا يضرها من خذلها، ولا ما أصابها من لأواء، حتى يأتي وعد الله

ام على عملية الكوماندوز الأكثر احترافية ونجاحا في العصر الحديث بفضل الله، والتي استهدفت فرقة عسكرية معادية مجرمة معززة بكل منظومات القتال والاستخبارات.

عملية هزت العدو الصهيوني وغيرت وجه المنطقة، والتي ضربنا فيها العدو ضربة استباقية هائلة بعدما وصل تخطيطه لضربة كبرى للمقاومة في غزة بكافة فصائلها مراحله النهائية.

وبعد أن وصل عدوانه على الأقصى مرحلة

خطيرة غير مسبوقة، وبعدما تغول العدو في الاستيطان والتهويد والعدوان على الأسرى، وانتهاك كل المحرمات والحصار المطبق على غزة، بعد كل هذا، كان القرار بتنفيذ الهجوم الاستراتيجي التاريخي ضد فرقة غزة وحامياتها العسكرية وطوقها الاستيطاني المقيت، الذي يجثم على قلوب أهلنا، ويحاصرنا، ويرتكب ضدنا منذ عشرات السنين، كل الجرائم التي عرفتها الأمم

واليوم، فإن ملخص الواقع في المنطقة بعد عام من طوفان الأقصى، هو كالتالي:

شعب فلسطيني أسطورة، على كل قصص البطولة قبل غزة أن تتوارى خجلا من عظمة شعبنا الذي يعلم الدنيا معنى الكرامة، وعشق الأرض، والتوق للحرية، ومقاتلة المحتلين، والصمود الأسطوري، رغم خذلان القريب وجبن الأنظمة وتواطؤها

ورغم بطش العدو ومن ورائه، من قوى البغي والإجرام وعلى رأسها الإدارة الأمريكية وبعض الحكومات الغربية، فالتحية لشعبنا العظيم السند والظهير والنصير. الذي لن تضيع تضحياته سدى بإذن الله. وما كان الله ليضيع إيمانكم وصبركم وثباتكم يا أهلنا، يا تاج رؤوسنا

أما في محيط فلسطين، فجبهات مشتعلة تقاتل إلى جانب شعبنا وتسنده، وتقطع أمل العدو بالبقاء مستقراً. جبهات تقاتل العدو مباشرة اليوم وتلتحم معه، وتكبده خسائر كبيرة، وتسدد له الضربات المؤلمة من لبنان العظيم الشامخ، ومن اليمن الحر المقاتل، ومن عراق الحضارة والمجد. فتحلق مسيرات لبنان واليمن والعراق وصواريخها في سماء فلسطين المحتلة، وتضرب مواقع وأهدافاً مهمة للعدو، وتستنزف قدراته الأمنية والدفاعية. وتربك توازنه، وتكبده خسائر اقتصادية وعسكرية كبيرة. وتفرض عليه التهجير، وتغلق عليه المنافذ البحرية

وتشتبك الجمهورية الإسلامية في إيران مع العدو الصهيوني، وتوجه له ضربات الوعد الصادق واحد واثنان. وتنهمر الصواريخ الباليستية على قواعد العدو بالعشرات، في سابقة تاريخية، وتكسر قواعد طالما رسخها العدو مع شعوب ودول المنطقة، أنه بعيد عن العقاب، ومستثنى من المحاسبة على جرائمه

ويشعل البطل ماهر الجازي فتيل جبهة أردنية عربية أصيلة، ملتحمة شعوريا وتاريخيا وجغرافيا مع بلادنا وشعبنا. ويعيش الكيان الصهيوني في العالم ككيان وحشي، قاتل، مجرم، منبوذ من كل أمم الأرض وشعوبها الحرة. كيان لا يفكر سوى في بناء الجدران والأسوار، والمناطق العازلة، والاستقواء بسلاح الجو أمريكي الصنع، والمنشأ، والتذخير والتوجيه. ولا يشد هذا الكيان إلا حبال الإدارات الأمريكية المعهودة، والتي ستنقطع مهما طال

الزمن لا محالة. وحبال أوروبية استعمارية منبوذة، حتى من شعوبها. وأنظمة مطبعة عاجزة، مسكينة، لا تقف إلا في خانة المفعول به، ولا تمثل ضمير أمتنا بشيء

والناظر إلى هذا الوضع يدرك أن العاقبة لشعبنا وأمتنا ومقاومتنا أمام كيان عمره الإجمالي أقل من عمر أحذية مساجد وكنائس غزة والقدس وبيت لحم والخليل ويافا ونابلس وصيدا، وصور وبيروت. وهذا العمر القصير لهذا الكيان، لم يعش فيه عاما واحدا دون مقاومة وقتال ومواجهة، تذكره كل ما حاول الاستقرار أنه يسرق أرضا عربية، ويحتل بلادنا التي تعود جذورنا فيها إلى آلاف السنين

يا شعبنا وأمتنا، يا كل أحرار العالم، عام، ولا زلنا نقاتل في معركة غير متكافئة، عدواً، مجرماً، مجرداً من كل القيم الإنسانية، وحتى الطبائع الحيوانية. عام كامل مكلل بالبطولات والتضحيات والعطاء والصبر، ويواصل مجاهدونا ومقاومو شعبنا من كل الفصائل حالة صمود وقتال بطولي بكل عزيمة وصلابة وبأس، في كل شبر من قطاع غزة.

فحيثما تواجد جنود العدو أو آلياته أو حشوده العسكرية يواجه بقتال بطولي غير مسبوق ولا معهود في الحروب التي عرفها العصر، قياسا بظروف الأرض وموازين القوى، وطبيعة المعركة في عمليات نوعية هجومية ودفاعية في كافة محاور القتال. في رفح وخان يونس والوسطى، وفي غزة وفي الشمال. أسقطنا فيها بقوة الله، آلاف جنود العدو بين قتلى وجرحى، ودمرنا وأخرجنا عن الخدمة، مئات الآليات العسكرية، واستهدفنا جنوده بالقنص والكمائن والالتحام المباشر البطولي

وقد طورنا بفضل الله تكتيكاتنا وتشكيلاتنا القتالية وأساليب عملنا بشكل مستمر ومتواصل، وغير متوقع للعدو بما يتناسب مع الظروف الراهنة، ومع كل السيناريوهات المتوقعة، وبما يضمن بعون الله وقوته نجاح قرارنا وخيارنا، وهو الاستمرار في المواجهة في معركة استنزاف للعدو، طويلة وممتدة، ومؤلمة ومكلفة له بشدة، طالما أصر العدو على استمرار العدوان والحرب

يا أهلنا، يا شعبنا، يا أمتنا.

إن مما يشرف مقاومتنا وحركتنا وكتائبنا في هذه المعركة وفي كل مسيرتها، أنها تقدم الشهداء من قادتها قبل جندها. وإن الاحتفاء الصهيوني باغتيال قادة حركتنا وقادة المقاومة، وعلى رأسهم قائد الحركة المجاهد الكبير إسماعيل هنية رحمات الله ورضوانه عليه، والقائد الكبير الشهيد السيد حسن نصر الله أمين عام حزب الله، تقبله الله وغيرهم من قافلة الشهداء الأبرار في كل الجبهات، لهو أكبر دليل على أن هذا العدو المتغطرس لا يفهم دروس التاريخ. ولا حقائق الواقع. ولا ثقافة وإرادة شعبنا وأمتنا

ففرحته بالاغتيالات هي مسكن وهمي، مخادع. وفرحة قصيرة. وسكرة طارئة. فمتى كانت الاغتيالات نهاية المطاف لحركات التحرر والمقاومة في أي مكان في العالم، وخاصة في تاريخ وحاضر ثورتنا الفلسطينية والعربية، فلو كانت الاغتيالات نصراً، لانتهت المقاومة ضد الاحتلال منذ اغتيال الشيخ عز الدين القسام في أحراش يعبد في جنين قبل 90 عاماً. ولو كانت الاغتيالات نصراً، لما نفذت كتائب القسام عملية طوفان الأقصى بعد 20 عاماً من اغتيال أبرز مؤسسي حماس والقسام

ولو كان البطش وهدم البيوت والانتقام من الأبرياء يوقف المقاومة، لما كان أبطال غزة يمرغون أنف العدو في كل شارع وزقاق بعد حرب إبادة وحشية، ولما كان أبطال الضفة اليوم ينتفضون ويقاتلون ويؤرقون العدو من جنين إلى الخليل بعد 22 عاماً من عدوان ما سمي بعملية السور الواقي

فسياسة الاغتيالات بحق العظماء الأبطال، هي خاتمة الخير، وعلامة النصر الحقيقي للأحرار. وهي في نفس الوقت حسرة وخيبة على المعتدين. لذا عقب عليها ربنا العليم الحكيم بقوله سبحانه: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) [الأنفال: آية 30]. نحن نعمل بإرادة الله وعلى عينه. يخلف القائد قادة والجندي عشرة، والشهيد ألف مقاوم. فهذه الأرض تنبت المقاومين، كما تنبت الزيتون، وتورث الإباء للأجيال، كما ورثته من آلاف الأنبياء والصحابة والصالحين والمجاهدين الراقدين في ترابها المقدس

يا أهلنا، يا شعبنا، يا كل أحرار العالم.

إننا في كتائب الشهيد عز الدين القسام، وبعد عام من بدء معركة طوفان الأقصى والعدوان الصهيوني على شعبنا، وعلى شعوب أمتنا، نؤكد على ما يلي

أولاً،

إن ما يجري في الإقليم اليوم من عمليات إسناد للمقاومة في غزة، ومشاركة فعلية في معركة مفتوحة متصاعدة، وحالة الحصار البحري والتهجير التي تفرضها جبهتي اليمن ولبنان بشكل خاص، وعمليات المقاومة العراقية المتصاعدة والفعالة، رغم حجم التضحيات والإجرام الصهيوني ضد شعوب المنطقة، هي مواقف مقدرة وعظيمة في نظر شعبنا وضميره وشعوره

وإننا نشد على أيدي إخواننا في كل قوى المقاومة في المنطقة، ونوجه التحية لهم ولشعوبنا الشقيقة المؤمنة الحرة، ونقول اليوم لإخواننا المقاتلين في حزب الله في لبنان، إننا على ثقة بصلابتكم وبأسكم في تكبيد قوات العدو الصهيوني خسائر ضخمة ومؤلمة، كما توعد الشهيد السيد حسن نصر الله في مواقفه المعهودة العظيمة

وإننا إذ أنهكنا على مدار

عام في غزة هذا الجيش المأزوم، بعد هزيمته المذلة في 7 من أكتوبر، وأفقدناه نسبة كبيرة من قدراته في ذراع البر، وقتلنا قوات نخبته المزعومة بالمئات، والتحمنا مع جنوده وجهاً لوجه، فلم تغن عنهم طائراتهم ودباباتهم واستخباراتهم شيئاً، فإننا على يقين بأنكم ستكملون المهمة بهمة واقتدار وكفاءة بعون الله، إن تجرأ العدو على ارتكاب الحماقات على أرض لبنان العظيم

وهنا لا يفوتنا أن نبارك جهود جبهة اليمن المباركة التي يخوضها إخوان الصدق، أنصار الله، كما ونثمن بكل اعتزاز الحراك الشعبي المليوني الذي لم يتوقف منذ عام كامل لأهلنا الأحرار في اليمن الأبي المعطاء. فنداءاتهم وهتافاتهم الصادقة، وغضبهم لله وللأقصى، يقرع الآذان، ويرفع الرؤوس، ويشحذ الهمم

كما نقدر كل حراك الشعوب الصديقة والشقيقة حول العالم في كل القارات والدول بلا استثناء

ثانياً،

إن ما يحدث اليوم في الضفة الغربية والقدس المحتلة من حرب عدوانية همجية، ليس آخرها مجزرة طولكرم. ما يجري في مخيمات ومدن الضفة اليوم، يؤكد بأن جرائم حرب العدو في غزة هي سياسة ممنهجة في كل مكان يتواجد فيه شعبنا، لذا فإن قرارنا بإشعال طوفان الأقصى كان صرخة في وجه هذا العدو، والعالم الصامت أو المتآمر أو العاجز أمام قهر شعبنا، ومحاولات طمس هويتنا

فماذا صنع العالم لأهلنا في الضفة؟ الذين يمارس فعلياً بحقهم التهجير والإبادة الممنهجة البطيئة. إن هذا الاحتلال، وخصوصاً حكومته الحالية الإرهابية، لا يريد أن يرى فلسطينياً غرب نهر الأردن. وهذا واضح من خرائط المجرم النازي نتنياهو، والذي تبجح بعرضها أمام العالم. لذا، فقد فهم مقاومو شعبنا وشبابه ومجاهدوه من كل أطيافهم أن هذا العدو لا يفهم إلا لغة القوة، وأن السلاح لا يواجه إلا بالسلاح. ولقنوا العدو دروساً قاسية في ضفة العياش والكرمي، وطوالبة، والنابلسي والقواسمي، والعروري

وما عملية يافا الأخيرة، وما سبقها من عمليات بطولية لمجاهدينا في الضفة إلا حلقة فيما هو قادم، وما سيراه العدو أعظم وأقسى بعون الله، وإن كل الأهداف في أرضنا المحتلة مستباحة، كرد على الإبادة الجماعية لشعبنا

فتحية لمجاهدينا ومقاتلي شعبنا الأبطال في جنين، وطولكرم وطوباس، ونابلس وقلقيلية وسلفيت وأريحا ورام الله والقدس وبيت لحم والخليل، فقد هزت عملياتكم كيان العدو. وندعوكم لتصعيدها للرد على عنجهية حكومة العدو النازية. فآمال شعبنا وكرامته طالما كانت رديفة لفوهات البنادق وضربات الرد المقدس ضد قطعان المستوطنين وجنود الاحتلال

ثالثاً،

بخصوص ملف أسرى العدو والتبادل، نقول لجمهور الاحتلال ولعائلات أسراهم خاصة:

إنه كان باستطاعتكم أن تستعيدوا جميع أسراكم أحياء منذ عام، لو أن ذلك ناسب طموحات نتنياهو وتوافق مع مصالحه. وقد حرصنا منذ اليوم الأول على حماية الأسرى لدينا والحفاظ على حياتهم، فلا يعقل أن نقصد قتلهم أو إيذاءهم، فهذا ليس من أدبياتنا، ولا من تعاليم ديننا الأعظم

> وتغييب الخطاب الطائفي الذي يمزق ويفرق الأمة، فهذا هو المأمول منكم يا أحفاد العز بن عبد السلام، وابن حنبل، وابن تيمية وغيرهم من علماء الإسلام

ناهيك عن هدفنا الإنساني في اتخاذ الأسرى أصلاً لمبادلتهم بأسرانا وبحقوق شعبنا. وبالتالي، فإن ما حدث مع الأسرى الستة في رفح ربما يتكرر مع آخرين، طالما تعنت نتنياهو وحكومته الدموية. وطالما وضعوا العراقيل أمام صفقة التبادل، كما يشاهد ويشهد كل العالم

وإننا نكرر القول ونؤكد بأن لدينا تعليمات لكل المجموعات المكلفة بحراسة الأسرى، بأن دخول أي منطقة في إطار مناطق القتال والاشتباك ينقل مصير أسرى العدو إلى تقدير الحراس المباشرين لهم. وهذا أمر مسلم به وقاطع، ولا جدال فيه. فمنطقة الاشتباك قد يتعرض فيها الأسرى لخطر تقاطع النيران، كما حدث في حالات معينة. وربما لنيران العدو نفسه، كما حدث في الكثير من الحالات، وغيرها من السيناريوهات الخاضعة لتقدير القادة الميدانيين المباشرين في منطقة العمليات

ولا يخفى أنه وبعد مقتل عدد كبير من أسرى العدو بنيرانه أو بتسبب جيشهم وحكومتهم، فإن حالة الأسرى المتبقين المعنوية والصحية باتت في غاية الصعوبة. وإن المخاطر عليهم تزداد يوماً بعد يوم

وخلاصة القول، أن مصير أسرى العدو مرهون بقرار من قيادة حكومة الاحتلال. وإن هذا الأمر في غاية الجدية والخطورة. ولا نستبعد إدخال ملفهم إلى نفق مظلم ومغلق ومؤجل إلى أجل غير مسمى. أي ربما يكون 100 رون أراد جديد يلوحون في الأفق. ليكون ذلك أكبر علامة فشل استراتيجي وأخلاقي للعدو في تاريخه

رابعاً،

بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لمعركة طوفان الأقصى، ندعو إلى أكبر تضامن إسلامي وعربي وعالمي مع الشعب الفلسطيني وقضيته، ومع المقاومة الفلسطينية. إسنادا عسكريا بالسلاح والمال والعتاد. وشعبيا وجماهيريا، بالتظاهر والاحتجاج والمقاطعة للعدو وحلفائه. وندعو إلى إطلاق أكبر حملة

إعلامية عربية وإسلامية ودولية لإسناد الشعب الفلسطيني ومقاومته، ومواجهة آلة الكذب الصهيوأمريكية المضللة والكاذبة

كما ندعو إلى أوسع هجوم سيبراني على الكيان الصهيوني من كل محبي الشعب الفلسطيني، والمقاومة من خبراء الحرب الإلكترونية. فيجب أن يفهم الصهاينة أنهم منبوذون من كل العالم الحر. وأن مظلة العار التي توفرها لهم الإدارة الأمريكية وبعض الحكومات الغربية الأوروبية هي مظلة مخرقة، ولا تقي من الحقيقة الدامغة كالشمس

كما نتوجه بالدعوة إلى نخب وعلماء ودعاة الأمة إلى تجاوز حالة التضامن القلبي واللفظي الخجول، إلا من رحم ربي. ونقول لهم يا علمائنا ودعاة أمتنا، فهل تنتظرون خبر هدم المسجد الأقصى المبارك، ذات صباح، لا سمح الله؟ ونحن إذ ودعنا شهر مولد نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم، فإن نصرة نبينا بنصرة مسراه، ومعراجه إلى السماء الذي يشتمه فيه كل يوم شذاذ الآفاق، ويدنسونه، ويحاولون هدمه وتهويده علناً، لذلك فإن أضعف الإيمان استنفار علمائنا في كل الأمة لتبيان حقيقة الصراع والبيان الشرعي الواضح والصريح، والمتواصل بخطورة ما يتعرض له شعبنا ومقدساتنا، ولمشروعية معركتنا وقدسيتها، ولبيان فريضة الجهاد على الأمة بكل ما تملك من موارد، لنصرة أقصاها وأرضها المقدسة

وتغييب الخطاب الطائفي الذي يمزق ويفرق الأمة، فهذا هو المأمول منكم يا أحفاد العز بن عبد السلام، وابن حنبل، وابن تيمية وغيرهم من علماء الإسلام العاملين المجاهدين الذين أضحوا قدوة للأمة ولأجيالها عبر العصور بمواقفهم الشجاعة المشهودة في القضايا المفصلية الكبرى للأمة

ختاماً،

التحية لأرواح شهدائنا الأبرار الأطهار الذين ارتقوا ويرتقون في أعظم معركة من أجل دين الله، ومن أجل مسرى نبيه، ولأجل هدف وأعدل قضية عرفها التاريخ. والشفاء للجرحى والمصابين، والحرية لأسرى الحرية الأبطال في سجون الظلم النازية

والتحية لشعبنا العظيم المعطاء الصابر المنتصر بعون الله ولمجاهدينا الأبطال في كل الثغور والساحات والجبهات.

(وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) [النساء: آية 104] وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قضايا وملفات

السودان وفرص تحقيق السلام

أمية يوسف حسن أبوفداية

باحث في شؤون القرن الإفريقي

يمر السودان منذ عقود بأزمات متواصلة من النزاعات المسلحة، وآخرها الحرب التي اندلعت في 15 أبريل 2023. ورغم الحديث المتواصل عن ضرورة تحقيق السلام بين الأطراف المتنازعة، فإن الحلول العملية لتحقيق هذا الهدف تبدو غائبة حتى الآن. الحرب الأخيرة، التي تعتبر من بين أسوأ الصراعات التي شهدها السودان، أثرت بشكل كبير على المواطنين، وهو ما تسبب في كارثة إنسانية نادرة في هذا القرن، بحسب تقارير الأمم المتحدة من حيث حجم النزوح واللجوء

السودان لديه تاريخ طويل من التمردات المسلحة التي تعود إلى ما قبل الاستقلال في يناير 1956. كانت أولى هذه التمردات في عام 1955. وعلى الرغم من فترات السلام التي شهدها السودان، فإن تلك الفترات لم تكن دائمة. أطول فترة سلام كانت بين عامي 1972 و1983، لكنها انتهت بتجدد الصراع بقيادة قوات كاربينو

التجربة الرواندية

إذا نظرنا إلى رواندا، نجد أن هذه الدولة نجحت في التعافي من حرب أهلية مدمرة. الحرب في رواندا بدأت في أكتوبر 1990 واستمرت حتى يوليو 1994، حيث قُتل حوالي مليون شخص خلال ثلاثة أشهر في مجازر وصفت بأنها إبادة جماعية ارتكبتها الأغلبية الهوتو ضد أقلية التوتسي

أوجه الشبه والاختلاف بين الحرب في رواندا والحرب في السودان

1. طبيعة الحرب: بينما كانت الحرب في رواندا ذات طابع قبلي واضح، فإن الصراع في السودان يتمثل في تمرد قوات ضد الدولة بغرض السيطرة عليها. رغم أن غالبية أفراد الدعم السريع ينتمون إلى قبائل معينة، فإنهم لم يستهدفوا قبيلة بعينها بل استهدفوا الجميع في المناطق التي سيطروا عليها.

2. أهداف الحرب: في رواندا كان الهدف الرئيسي الإبادة الجماعية، بينما في السودان كان الهدف السيطرة السياسية والعسكرية.

3. القوات المسلحة: الجيش السوداني يتميز بتنوع أفراده من مختلف القبائل، بخلاف الحرب في رواندا التي كانت قبائلية تمامًا.

4. التدخل الخارجي: في كلتا الحربين، كان التدخل الأجنبي له تأثير سلبي. في رواندا، التخلص من التبعية لفرنسا كان جزءًا من الحل. أما في السودان، فالتدخلات الخارجية لعبت دورًا في تأجيج الصراع.

5. الخسائر البشرية والمادية: على الرغم من أن عدد القتلى في رواندا كان أكبر بكثير، فإن السودان يواجه تحديات كبيرة على صعيد البنية التحتية التي تعرضت للدمار وسرقة ثروات المواطنين.

6. استخدام سلاح الاغتصاب: في كلتا الحربين، تم استخدام الاغتصاب وسيلة للإذلال وكسر إرادة الطرف الآخر، مما أدى إلى الهجرة الجماعية.

كيفية انتهاء الحرب في رواندا والاستفادة من دروسها في حالة السودان:

1. الحسم العسكري: الحرب في رواندا لم تتوقف عبر المفاوضات، بل عبر الانتصار العسكري لجبهة رواندا الوطنية. هرب قادة الإبادة الجماعية إلى خارج البلاد، مما سمح بفرض سيطرة جديدة وإطلاق مرحلة جديدة من إعادة بناء الدولة.

2. إصلاح المؤسسات: بعد انتهاء الحرب، قامت رواندا بإصلاح المؤسسات عبر إنشاء مفوضيات للعدالة والمصالحة، التي كانت جزءًا أساسيًا في محاكمة المتورطين في الجرائم.

3. التخلص من الانتماءات القبلية: واحدة من الخطوات الجريئة التي اتخذتها رواندا كانت تجريم الانتماء القبلي، وهو ما أسهم في تعزيز الهوية الوطنية.

4. الاستقرار السياسي: الحكومة الرواندية التي انتصرت في الحرب ظلت في الحكم عبر انتخابات شعبية، مما منح البلاد استقرارًا سياسيًا نادرًا بعد الحرب.

تطبيق الدروس الرواندية على السودان

إذا أراد السودان الاستفادة من تجربة رواندا، فهناك عدة خطوات يمكن أن يسير عليها لتحقيق السلام المستدام

1. الحسم العسكري بحذر: بينما قد يكون الحسم العسكري خيارًا، فإن الحلول السياسية والدبلوماسية يجب أن تكون جزءًا من الاستراتيجية السودانية لتجنب تكرار النزاعات.

2. إصلاح المؤسسات القضائية والاجتماعية: يجب على السودان أن يتبع نموذج رواندا في إنشاء مفوضيات للعدالة الانتقالية والمصالحة، لضمان محاسبة جميع المتورطين في انتهاكات حقوق الإنسان.

3. تعزيز الهوية الوطنية: تعزيز الهوية الوطنية يجب أن يكون أولوية للسودان، لأنه يسهم في تقليل الانقسامات القبلية والإقليمية،ويدفعنحوبناءمجتمعموحد.

4. الحد من التدخلات الخارجية: يجب أن يعمل السودان على تقليل التدخلات الخارجية التي تزيد من تعقيد الأزمة، والعمل على تقوية مؤسسات الدولة لتكون أكثر استقلالية.

5. إعادة بناء البنية التحتية ودعم التنمية: التنمية الاقتصادية وإعادة إعمار البنية التحتية التي دمرتها الحرب يجب أن تكون من أولويات الحكومة السودانية بعد انتهاء النزاع.

6. الاستثمار في التعليم: يجب على السودان التركيز على تطوير التعليم باعتباره حجر الأساس للتنمية والاستقرار، ويجب أن يكون التعليم أداة لتعزيز التعايش السلمي بين مكونات المجتمع السوداني.

7. الاستفادة من التجارب الاقتصادية الناجحة:

كما ورد في مقال بالجزيرة نت للكاتب محمد زكريا فضل، يمكن أن تمثل هذه التجارب مصدر إلهام للسودان في سعيه لتحقيق السلام والتنمية

- **تحويل النفايات إلى ثروة في دول أفريقية:** تقدم شركة سيستيما بيو (Sistema.bio) التي تعمل في دول أفريقية متعددة، نموذجًا ناجحًا لقدرة الحلول المحلية على المعالجة الفعالة لتحديات متنوعة، مثل: إدارة النفايات، والأمن الغذائي، والطاقة بأسعار معقولة. تقوم الشركة بتثبيت وحدات هضم حيوي معيارية تعمل على تحويل النفايات العضوية إلى غاز حيوي للطهي، وأسمدة حيوية للمحاصيل. إذْ تعمل هذه الوظيفة المزدوجة على تقليل الاعتماد على وقود الخشب، والحدّ من قطع الأشجار وإزالة الغابات، بالإضافة إلى تقليل انبعاث

الغازات المسببة للاحتباس الحراري على المستويين: الإقليمي والعالمي، مع تحسين خصوبة التربة وزيادة الإنتاجية الزراعية. إن ما يميز نهج "سيستيما بيو" هو قدرتها على التكيف مع السياقات المحلية. فمن خلال تقديم التكنولوجيا بأسعار معقولة وتصميم نموذج أعمال وفقًا للاحتياجات المحلية، تعمل الشركة على تمكين المزارعين من أصحاب الحيازات الصغيرة، وتمنحهم القدرة على إدارة نفاياتهم وتحقيق استقلالية أكبر في الحصول على الطاقة النظيفة.

- **"مجمع نور ورزازات" لتسخير طاقة الشمس في المغرب:** يعد مشروعًا بارزًا في المغرب، يوضح إمكانات مبادرات الطاقة المتجددة المحلية. فبصفته أكبر محطة للطاقة الشمسية المركزة (CSP) في العالم، بسعة إجمالية تبلغ 580 ميغاوات، صُمّم نور ورزازات استراتيجيًّا؛ لتسخير موارد الشمس الوفيرة في المغرب؛ لتلبية احتياجات الطاقة المحلية، والإسهام في أهداف المناخ العالمية. وعلى نقيض العديد من مشاريع الطاقة الممولة خارجيًا بشكل كلي، والتي تخدم في المقام الأول الأسواق الأجنبية، طُوِّر مجمع نور من خلال مزيج من التمويل الميسر، والشراكات بين القطاعين: العام والخاص والحوكمة المحلية. وأدّى هذا النهج إلى تقليل ملف مخاطر المشروع، وجعله أكثر جاذبية للمستثمرين مع ضمان توافقه مع الأولويات الوطنية وإفادة المجتمعات. نجح المشروع في خفض تكاليف الطاقة، وخلق فرص عمل، وتعزيز استقلال المغرب في مجال الطاقة، ليكون بمثابة نموذج للدول الأفريقية الأخرى التي تسعى إلى تطوير مشاريع الطاقة المتجددة واسعة النطاق، المستدامة والموجهة نحو تحقيق رفاهية المجتمع.

- **مشروع إمداد المياه في كيغالي:** يُقدَّم مشروع إمداد المياه بالجملة في كيغالي، عاصمة رواندا؛ نموذجا فعّالا لحلولٍ محليةٍ تستجيب لاحتياجات المجتمع من خلال تطوير نظام موثوق لإمدادات المياه عبر شراكة بين القطاعين: العام والخاص، مما عزز من كفاءة واستدامة البنية التحتية للمياه في المدينة. ويُعْزَى نجاح هذا المشروع إلى إطاره المؤسسي المرِن الذي يتيح تكراره بشكل واسع، وتوافقه مع سياسات الحكومة، ونهج التخطيط القائم على النتائج، الذي يُسَهِّل الرصد والإدارة الفعالة. كما يُبْرِز المشروع إمكانات الشراكات بين القطاعين: العام والخاص في تقديم حلول بنية تحتية مستدامة تلبّي الاحتياجات المحلية، وتقديم بدائل قابلة للتطبيق للحلول التقليدية التي يقودها المانحون، والتي غالبًا ما تفتقر إلى الملكية والمساءلة المحلية.

تقارير ومتابعات

السودان.. درة النيل التي تحرقها الحرب

الجيش والجنجويد .. من سيحسم المعركة لصالحه؟

فريق التحرير

مع مرور أكثر من 17 شهرا منذ اندلاع المواجهات العسكرية المستمرة في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع- تبرز تساؤلات عن الآلية التي يعوّض عبرها طرفا الصراع خسائرهما في المعارك، التي تتمدد يوما بعد آخر

اندلعت الحرب بين الطرفين في 15 إبريل 2023، بعد خلافات عن مدة وكيفية دمج قوات الدعم السريع في الجيش، بناء على الاتفاق الإطاري المدعوم من الأمم المتحدة، ومن القوى المدنية السودانية

وانتقلت الحرب التي بدأت في العاصمة الخرطوم إلى 14 ولاية سودانية، وهو ما اعتبره خبراء عسكريون وأمنيون أمرا مثيرا للتساؤل عن الوسيلة التي يحصل بها الطرفان على السلاح

وأشارت تقارير عديدة إلى اتهام قوات الدعم السريع بالحصول على دعم من الإمارات؛ وهو ما أكده ضبط كميات من الأسلحة الإماراتية في الخرطوم في أكثر من موقع عسكري، كانت تسيطر عليه قوات الدعم السريع التي كانت حتى وقت قريب ضمن القوات النظامية لنظام حكم البشير، وساهمت بشكل كبير في الإطاحة به، وحاولت بعدها الإطاحة بقيادات الجيش وعلى رأسها البرهان؛ للاستئثار بالحكم في السودان بمساعدة الإمارات وبعض القوى الإقليمية

وهو ما أكدته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، في أغسطس الماضي، أن «الإمارات ترسل أسلحة إلى قوات الدعم السريع»، عبر مطار أم جرس، مرورا بمطار أوغندا

وأنشأت الإمارات مستشفى ميدانيا في مدينة أم جرس التشادية في يوليو 2023، لكن مسؤولين سودانيين يقولون إن الهدف من المستشفى هو إيصال السلاح لقوات الدعم السريع

وتنفي الإمارات رسميا إرسال أسلحة إلى قوات الدعم السريع، وتشير إلى أنها «لا تنحاز إلى أي طرف في الصراع الحالي، وتسعى إلى إنهائه"

وحتى نفهم الوضع المتأزم في السودان الجريح.. سنقوم بعرض خلاصة سلسلة من التقارير وتقديرات الموقف التي تحدثت عن الحرب في السودان، وأهم محطات الحرب السودانية ونقاط قوة وضعف كل طرف من الأطراف، والبداية ستكون بالحدث الأبرز في الحرب.. وهو الهجوم الكبير الذي قام به الجيش السوداني على الخرطوم..

الهجوم الكبير..

نفذ الجيش السوداني هجوما غير مسبوق على العاصمة السودانية الخرطوم، وهي عملية عسكرية واسعة في مدن ولاية الخرطوم الثلاث (الخرطوم، أم درمان، الخرطوم بحري) شاركت فيها قوات برية وجوية وبحرية؛ تقدمت عبر 3 جسور تربط مدن العاصمة نحو أهداف قوات الدعم السريع، وسيطر الجيش السوداني على مواقع مهمة بوسط الخرطوم في تطور بارز بالمعارك التي بدأت قبل 17 شهرا

وقام الجيش السوداني في الساعة الثانية بعد منتصف ليل 26 سبتمبر/ أيلول 2024 بتوجيه ضربة مباغتة لمتمردي مليشيا الدعم السريع (الجنجويد)

وأفادت وكالة "رويترز" نقلا عن مصادر عسكرية سودانية بأن الهجوم يعد "أكبر" عملية من الجيش لاستعادة الأراضي هناك منذ بداية حربه على قوات الدعم السريع المستمرة منذ 17 شهرا

إلى أين تسير المعارك؟

تحدّد النظريات العسكرية معايير ثابتة لتقييم سير المعارك الحربية، وترجيح كفة مساراتها ومحطاتها النهائية. ومع أنه يصعب التقرير بدقّة حول نتيجة أي حرب، إلا أن بعض مؤشرات البيئة المحيطة بالحرب تساعد في قراءة موازين القوة وشروط النصر

يأمل الملايين من السودانيين في انتهاء الحرب الجارية حاليًا بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، التي اندلعت منذ ما يقارب عامًا ونصفًا في العاصمة الخرطوم، وفي أطراف واسعة من البلاد في دارفور، وولايتي الجزيرة وسنار الغنيتين بالموارد الزراعية

ولكن مبعث القلق بالنسبة لهؤلاء هو طول أمد

الحرب والمعاناة الإنسانية المتولدة عنها. كان الظن لدى كثيرين أنها حرب قصيرة بين الجيش وفصيل تمرّد عليه، قبل أن تتضح طبيعة المؤامرة، وحجم الاستهداف للبلاد والشعب، الذي ترتّب عليه احتلال المنازل، وتدمير مقوّمات الحياة المدنية، وتشريد الملايين، دون أدنى اعتبار للقانون الدولي الإنساني والعرفي

اتفاقيات الحرب.. حبر على ورق

على الرغم من توقيع الطرفين على إعلان جدة في مايو/أيار 2023، الذي ينص صراحة على وجوب إخلاء الأعيان المدنية والخروج من منازل المواطنين، فإن قوات الدعم السريع، وبدعم من حلفائها المدنيين في تحالف «تقدم»، رفضت تنفيذ ذلك الإعلان

في ظل ترقب السودانيين لحل ينهي معاناتهم ويعيدهم إلى منازلهم وأعمالهم، يطرح التساؤل الملحّ: ما هو التصور المتاح لإنهاء هذه الحرب؟

تجارب السودان المتعددة تفيد بأنه مهما طال أمد الحرب وتباعدت مواقف الأطراف، فإن الحل التفاوضي في النهاية هو الذي سيضع اللمسات الأخيرة للحرب ويوقف القتال. ولكن، ومن واقع ما يجري على الأرض من استقطاب عسكري وسياسي حاد، وتدخل إقليمي ودولي غير منتج، وتمدد قوات الدعم السريع في ولايات جديدة، فإنه من غير المتوقع أن تكون هناك أي مبادرة بإمكانها تقريب المواقف، إلا في حالة شعور أي من الطرفين بأن التطورات الميدانية لن تخدم أهدافه السياسيّة

معايير صن تزو

في ظل قناعة كل من الطرفين بقدرته على كسب الحرب، نحاول تطبيق نظرية الفيلسوف والجنرال الصيني «صن تزو»، الذي ألف كتاب «فن الحرب» قبل أكثر من ألفَي عام فأصبح من وقتها مرجعًا مهمًّا في شؤون الحرب

حدد صن تزو سبعة أسئلة لتقييم أي حرب وتوقع نتائجها

- أي من حكام الطرفين أكثر تمسكًا بعناصر القانون الأخلاقي (الانسجام بين الحاكم والمحكومين)؟
- أي من قادة الطرفين أكثر قدرة وتدبيرًا؟
- لصالح أي من الطرفين تميل عناصر السماء والأرض (العوامل الجغرافية والمناخية)؟
- أي من الطرفين يتبع النظام بحذافيره؟
- أي الجيشين أقوى (معنويًا وبدنيًا وعتاديًا)؟
- ضباط أي الجيشين أكثر تدريبًا واستعدادًا؟
- أي الجيشين أكثر التزامًا بمبدأ الثواب والعقاب؟
- من خلال نتائج هذه الأسئلة السبعة، أستطيع معرفة من سيصيب النصر ومن سيهزم». بناءً على هذه الأسئلة، سنحاول الوقوف على حسابات الطرفين وتقييم مواقفهما.

موقف الجيش السوداني:

يمتلك الجيش السوداني المشروعية الأخلاقية والسياسية في هذه الحرب باعتباره المعبّر عن الضمير الوطني والركيزة الأساسية للمحافظة على بقاء البلد موحدًا، ويمثل الحكومة الوطنية المعترف بها دوليًا، التي تمثل جماع أمر السودانيين. كما أن الجيش يتمتع بخبرة طويلة في إدارة المعارك، ويجيد اتباع التكتيكات المرهقة للعدو واستنزاف قدراته

وعلى الرغم من أن النظريات العسكرية الحديثة تعطي الأفضلية في حرب المدن للجيوش غير النظامية، فإن الجيش استوعب الصدمة الأولى وطوّر تكتيكًا واقعيًا للتعامل مع اندفاع قوات الدعم السريع المزهوة بأعدادها الهائلة في الشهور الأولى للحرب. وهذا ما بدا واضحًا في تكتيكات المحافظة على المواقع العسكرية واستدراج العدو نحو ما يمكن تسميته «بمعارك الأسوار» التي جرت حول القيادة العامة للجيش، وفي مبنى المدرعات، واستطاع الجيش صد مئات من الهجمات المتتالية، وكبّد المهاجمين خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد

من الواضح أن الجيش اتبع إستراتيجية الجنرال الروماني فابيوس ماكسيموس (إستراتيجية فابيان) التي تقضي بتجنب الدخول في معارك ضارية أو اشتباكات مباشرة مع الصفوف الأمامية لجيش العدو، أو حتى الدخول معه في حرب حاسمة، وعوضًا عن ذلك تستمر في استنزافه ومراوغته على أطول مدى من أجل إضعافه

من متابعة سير المعارك والأسلحة المستخدمة فيها، يظهر أن الجيش استطاع خلال المرحلة السابقة وبجهود خارقة إعادة بناء منظومة التسليح لديه بصورة فعالة داخليًا وخارجيًا، وهو الأمر الذي صرح به مساعد قائد الجيش الفريق ياسر العطا، بعدما تعرّضت لهزة كبيرة في المرحلة الأولى للحرب

كما أنّ الجيش يقاتل تحت مظلة نفسيّة ومعنوية مريحة في ظل الالتفاف الشعبي الكبير

حولـه، وهـو مـا يسـمّيه الفيلسـوف الصينـي «الانسـجام بين الحاكـم والمحكـومين». كاسـتثمار لذلـك التعاطـف الشـعبي، أطلـق الجيـش حملـة المقاومـة الشـعبية، فانخـرط عشرات الآلاف مـن الشـباب السـوداني القـادر على حمـل الـسلاح في صفوفـه، مما مكَّنـه مـن معادلـة القـوة البشريـة التـي تتميـز بهـا قـوات الدعـم السريـع

التحـاق القـوات المشتركـة للحـركات الموقعـة على سلام جوبـا بالحـرب يُعـد عاملَ دفـعٍ إيجابيًـا كبيرًا للجيـش، إذ سـاهمت مسـاهمة كـبيرة في تعطيـل تقـدم قـوات الدعـم السريـع في دارفـور وعاصمتها الفـاشر على وجـه الخصـوص، وفي تعطيـل أي خطـط لقيـادة الدعـم السريـع باحـتلال الفـاشر وإعلان حكومـة موازيـة مـن هنـاك

نقاط ضعف الجيش السوداني :

ورغـم مـا ذكـر مـن مـؤشرات إيجابيـة، هنـاك نقـاط هامـة ينبغـي التوقـف عندهـا

- الأولى؛ هـي الوقـت. يقـول صـن تـزو: «لا توجـد سـابقة تاريخيـة تذكـر أن بلـدًا مـا قـد اسـتفاد مـن دخولـه حروبًـا طويلـة»، إذ كلـما طالـت الحـرب ازدادت معانـاة المواطنـين الذيـن يعولـون عـلى الجيـش في حسـم المعركة بسرعـة، كـما أن ذلـك سـيمكن قـوات الدعـم السريـع وداعميهـا مـن إيجـاد مسـارات للتسـليح والدعـم العسـكري والسـياسي.

- ثانيًـا؛ رغـم تنـوع الحاضنـة السياسـية التـي تدعـم الجيـش، فإنـه لا يمكـن القـول بوجـود جهـة سياسـية متماسـكة تشـارك فعليًـا في تخطيـط وإدارة المعركـة سياسـيًا. لقـد انعكس عـدم تكويـن حكومـة مدعومـة مـن حاضنـة سياسـية منـذ قـرارات الخامـس مـن أكتوبـر/ تشريـن الأول 2022 عـلى طبيعـة العلاقـة بـين الجيـش والقـوى السياسـية الداعمـة لـه، التـي كانـت تنتظـر فرصًـا أكـبر في مطبـخ القـرار السـياسي.

- ثالثًـا؛ تأثـرت العلاقـات الخارجيـة للحكومـة بالموقـف الأمـيركي المتذبـذب تجـاه الجيـش بعـد قـرارات أكتوبر/تشريـن الأول. رغـم أن الولايـات المتحـدة لم تـرَ في تلـك القـرارات انقلابًـا عسـكريًا، فإنهـا اتخـذت مواقـف معاديـة للجيـش، مـما أثـر تبعًـا لذلـك عـلى علاقـات الحكومـة السـودانية مـع الاتحـاد الأوروبي والاتحـاد الأفريقـي وبعـض الـدول العربيـة.

حسابات قوات الدعم السريع:

- أولًا؛ تمكنـت هـذه القـوات (الدعـم السريـع) مـن احتـلال أجـزاء واسـعة مـن السـودان، حيـث تنتـشر في أربـع ولايـات مـن أصـل خمـس في دارفـور، وتحتـل ولايـة الجزيـرة ذات الموقـع الإسـتراتيجي المهـم في قلـب السـودان بجانـب ولاية سـنار. ورغـم أن بعض العسـكريين يـرون أن هذا الانتشـار غـير منتج ومرهـق عسـكريًا، فـإن قيـادة الدعـم السريـع تـراه ورقـة ضغـط مهمـة في أي مفاوضـات قادمـة، أو حتـى في تكويـن حكومـة موازيـة في الأراضي التـي تسـيطر عليهـا.

- ثانيًا؛ تمتلك قوات الدعم السريع حاضنة قبلية في أكثر من دولة أفريقية لديها الاستعداد الفطري للقتال بشراسة في صفوفها، مما يمكنها من تعويض العنصر البشري مهما بلغت خسائرها فيه.
- ثالثًا؛ اصطفاف تحالف «تقدم» المدعوم غربيًا معها يجعلها في وضع الساعي المحتمل لتجسير علاقاتها مع الدول الغربية، التي لا تزال ترى فيها قوات سيئة السمعة محمَّلة بأثقال تاريخية من الجرائم في إقليم دارفور.
- رابعًا؛ استمرار تلقيها للدعم العسكري اللامحدود وفقًا لما وثقته تقارير الأمم المتحدة والحكومة السودانية على السواء.

نقاط ضعف قوات الدعم السريع:

هناك قضية جوهرية تؤثر بشكل كبير على صورة قوات الدعم السريع، وهي حجم الجرائم المرتكبة بحق السودانيين منذ اندلاع الحرب. فقد تجاوزت جرائم القتل، والاغتصاب، والسلب، والنهب، والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة كل وصف. ففي كل منطقة سيطرت عليها، هجّرت المواطنين ونهبت ممتلكاتهم، مما أدى إلى تزايد الاستياء الشعبي تجاهها

بالإضافة إلى ذلك، يشكل غياب الهدف الواضح للحرب عامل إدانة أخلاقية لهذه القوات التي تفتقر إلى الانضباط العسكري المدعوم بمنظومة واضحة للسيطرة والقيادة. الخسائر البشرية الكبيرة التي تعرضت لها، أثرت بشكل مباشر على كمية ونوعية المقاتلين في صفوفها، فضلًا عن تفكك المنظومة القبلية التي تتكون منها القوات. هذه الخلافات القبلية، وخاصة بعد غياب قيادات تاريخية مؤثرة مثل علي يعقوب الذي قُتل في تخوم الفاشر، قد تؤدي إلى تقليل فاعلية الهجمات العسكرية

رغم هذه التحديات، قد تتمكن القوات من إبقاء الوضع الأمني متدهورًا كما هو عليه الآن، لكنها ستواجه صعوبات كبيرة في تحقيق تقدم حاسم، أو الاحتفاظ بالسيطرة على المناطق المحتلة

أخيرًا؛ على الرغم من الحسابات العسكرية والسياسية المعقدة، فإن استمرار الحرب بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع يبدو مدفوعًا بقناعة كل طرف بقدرته على تحقيق النصر. ومع ذلك، فإن استمرار الصراع يضاعف من معاناة المدنيين ويدمر البنية التحتية للبلاد

المصادر :

https://2h.ae/PqWp
https://2h.ae/DDEx
https://2u.pw/OZkCAZPM
https://2u.pw/gzHWIZKV
https://2h.ae/cdzN

فنون وآداب

"جورنيكا" وغزة.. لا وجه للمقارنة!

أحمد عبد العزيز

الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي اختصه الخالق سبحانه وتعالى بملكة التنوع في أساليب التعبير التي تتفاوت من شخص إلى آخر. وعلى قدر ما يحوز الإنسان من قدرة على التعبير بأسلوب ما، احتل مكانته بين فئة المبدعين التي تُعد أشد الفئات تأثيرا في المجتمع.

ومن أساليب التعبير الرسم، وهو أسلوب التعبير الأول الدال على وجود الإنسان، في بقعة ما من الأرض، ولولا هذا الأسلوب (الرسم) وما يتفرع عنه من فنون، لما عرفنا شيئا عن تاريخ الأمم السابقة.

والرسم، فكرة، والفكرة "كلام" يدور حول معنى معين (شعوري، أو محسوس، أو مُتخيَّل) في عقل الفنان، ما يلبث أن ينتظم، وفق قواعد معينة، على مساحة ما، فيصبح عملا فنيًّا، يمنح البقاء لهذا المعنى، إلى حين.

وقد أبدع الفنان المسلم أيَّما إبداع، فأسس نمطه الفني الخاص؛ كي يضفي على حياته لمسة من الجمال، تراعي معيار «الحلال والحرام»، وهو المعيار الذي لم يكترث له فنانو الأمم السابقة، والمعاصرة أيضا (ومنهم مسلمون مع الأسف) الأمر الذي جعل الفنون (عموما) ترتبط في أذهان العامة، والمتدينين على وجه الخصوص، بالانحلال الأخلاقي، وهو ربط متعسف، وغير منهجي.. ففساد الفنان لا يعني فساد الفن، من حيث هو أسلوب من أساليب التعبير..

"جورنيكا" وغزة.. لا وجه للمقارنة!

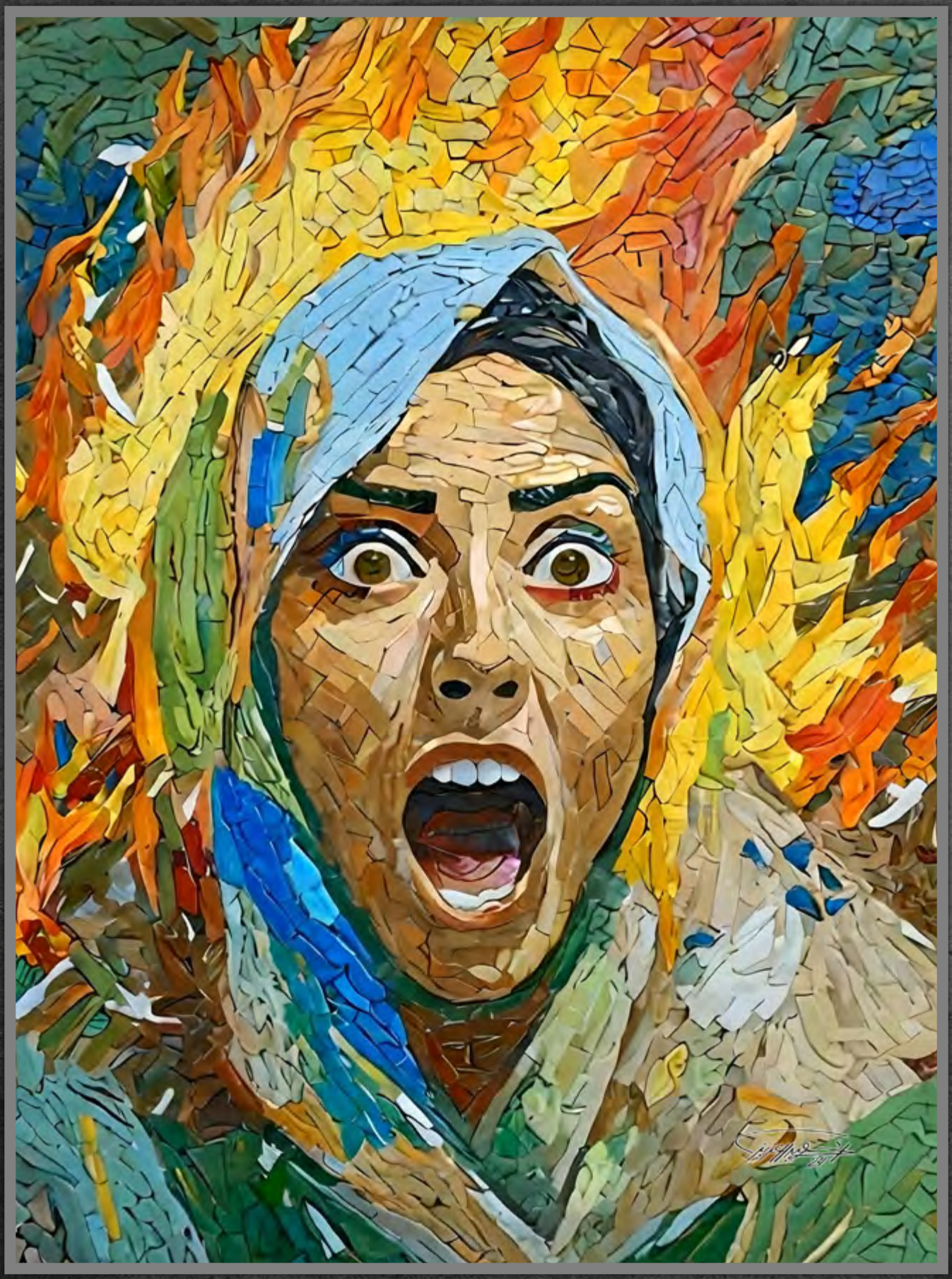

"جورنيكا" وغزة

تُعد لوحة «الصرخة» التي رسمها الفنان النرويجي «إدوارد مونش"، بأسلوب عفوي للغاية، عام 1893م، من أشهر اللوحات التي تعبر عن الخوف.. وقد ظلت اللوحة بعيدة عن الاهتمام (فنيا وجماهيريا) نحو أربعين عاما، حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية التي راح ضحيتها نحو 62 مليونا من البشر!

هذا العدد الهائل من الضحايا، ذكَّر النقاد بلوحة «الصرخة»، فأكثروا من الحديث عنها، لتصبح (منذ ذلك التاريخ) رمزا للاحتجاج على القتل، وسفك الدماء، وإشاعة الخوف والذعر بين الآمنين، على الرغم من أن «مونش" رسم هذه اللوحة إثر نوبة صرع؛ إذ كان يعاني من اضطرابات نفسية!

هناك أيضا (وهو المهم) الجدارية العملاقة "جورنيكا" (3.5م X 7.75م) التي رسمها الفنان الإسباني بابلو بيكاسو في منتصف عام 1937، بتكليف من حكومة الجمهورية الإسبانية الثانية، تخليدا لذكرى قصف مدينة «جورنيكا" التي تقع في إقليم الباسك.

ثمة تشابه بين "جورنيكا" وغزة، غير أن هذا التشابه يبدو غير مرئي إذا ما قورن بالفارق الهائل بينهما، في كل شيء؛ مدة القصف، مساحة القصف، سبب القصف، وعدد الضحايا..

في الثلث الأول من القرن المنصرم، دارت في إسبانيا حرب أهلية، بين الجمهوريين والقوميين.. حينئذ تدخل "هتلر" لصالح "فرانكو"، فقصفت الطائرات الألمانية مدينة "جورنيكا" الإسبانية التي كانت معقلا لحركة المقاومة الجمهورية، لمدة "ساعتين"، و«أربع ساعات» في رواية أخرى.. أما غزة العربية، فتقصفها (منذ عام) طائرات أمريكية ترفع علم الكيان الصهيوني، بقنابل وصواريخ أمريكية، وبريطانية، وفرنسية، وألمانية، وإيطالية، وكندية، ولم تتدخل حكومة دولة عربية واحدة لصالح غزة، بل اختارت حكومات أقرب الدول العربية إلى غزة (جغرافيًّا) أن تكون في موقع «الحليف» للعدو الصهيوني، وإن ادَّعت غير ذلك!

أما عدد ضحايا «جورنيكا» فموضع جدل.. حكومة الباسك تقدر عدد القتلى بنحو 1654 قتيلاً، في حين قدرت دراسة إسبانية العدد بحوالي 126 قتيلاً فقط.. أما غزة، فقد تجاوز عدد شهدائها خمسين ألفا، معظمهم من الأطفال والنساء، عدا المفقودين، والمصابين، والحرب لم تنته بعد!

"جورنيكا" وغزة.. لا وجه للمقارنة!

معرض "من وحي الصمود"

قد لا يعلم كثير من الإخوان أني تخرجت في كلية الفنون الجميلة، غير أن علاقتي بالفن اقتصرت على الكاريكاتير السياسي، إلى جانب بعض الفنون التطبيقية الأخرى، ولم تدَعْ لي مشاغلي الفرصة للتفكير في إقامة معارض فنية..

منذ شهور، بدأت إنجاز عدد من الأعمال الفنية التي تجسد جملة من المعاني التي تزاحمت وفاضت بها كلمات أهلنا في غزة.. مزيج من الصمود والثبات والإصرار على البقاء في الأرض، رغم سياسة «الأرض المحروقة» التي لجأ إليها العدو الصهيوني؛ لتهجيرهم قسريا، فضلا عن الشعور بالخذلان الممزوج بالغضب حينا، وبالعتاب أحيانا.. وقد اقترح عليَّ الزملاء في رابطة الإعلاميين المصريين بالخارج إقامة معرض لهذه الأعمال، تحت عنوان «من وحي الصمود»، تجدون مع المقال بعضا منها..

إن هذا المعرض بمثابة دعوة مفتوحة للفنانين الأحرار، حول العالم؛ كي يسجلوا للتاريخ (بالرسم) جانبا من "ملحمة غزة" التي سطرها بدمائه شعب مُحاصَر أعزل إلا من الإيمان بالله، وبضع آلاف من المقاومين صنعوا أسلحتهم بأيديهم؛ ليواجهوا على أرضهم المحتلة سبع دول عظمى، تملك ترسانات من أشد الأسلحة فتكا بالإنسان الذي صدعونا بالحديث عن «حقه" في الحياة والأمن.. ذلك الحق الذي يتبخر في لمح البصر (إلى جانب حقوق أخرى) إذا كان هذا "الإنسان" عربيا أو مسلما!

"جورنيكا" وغزة.. لا وجه للمقارنة!

أشعب: أيقونة السخرية ضد الجوع والفقر

إمام الليثي

ارتبطت نوادر أشعب في الذاكرة العربية، بالمزج ما بين الخفة والدعابة والحيلة، فأشعب شخصية فريدة من نوعها في التطفل حتى عدُّوه ملك (الطفيليِّين)، وهو أيضا أيقونة الظرفاء على مر العصور، ليس فقط لأنه اشتهر بقدرته على الاستفادة من المواقف لصالحه، بل لقدرته على الإضحاك بأسلوبه الساخر والمستفز والناقد للمجتمع

وأشعب الطفيلي هو أشعب بن جبير المدني، وقيل إنه خال الأصمعي وهو مولىً من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه، حضر يوم هجوم البغاة على دار عثمان، وشهد بأنَّ عثمان رضي الله عنه طالب من معه أن يغمدوا سيوفهم، وأنه أمرهم بقوله: من أغمد سيفه فهو حر لوجه الله (وذلك حتى لا تشتعل الفتنة). وقد نال أشعب حريته؛ لأنه كان أول من ستجاب لأمر عثمان رضي الله عنه وأغمد السيف يومها.

من الجوع والفقر ولدت الفكاهة

لم يكن العرب الذي سكنوا شبه الجزيرة العربية، ولا أولئك الذين عمروا وادي مكة، في جاهليتهم ولا في صدر الإسلام منفتحين على الأمم، وكانوا محصورين بين رحلتي الشتاء والصيف في تنقل شبه داخلي من الجزيرة إلى الشام، ومن الجزيرة إلى اليمن، فكان تنوع طعامهم يكاد أن يكون منعدما

يخبرنا بذلك المولى سبحانه وتعالى في كتابه الكريم على لسان سيدنا ابراهيم عليه السلام «رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ «، فعندما خطت أقدام هاجر عليها السلام حاملة ولدها؛ كان هذا هو الحال ، فالقحط والجوع ونقص الأرزاق وقلة الثمرات- سمة لازمت تلك البقعة من الأرض منذ البدايات وحتى مرحلة الفتوحات .

لذلك لم يكن مستغربا أنْ يظل ذكر هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم يتردد بين العرب بسبب تقديم الطعام للحجيج، وقيامه على رفادتهم، بل إن اسمه الحقيقي (عمرو) استبدل بكنيته التي اشتهر بها بسبب هشمه للخبز، ففي ذلك الزمان لم تكن الفروق الطبقية بين العرب واسعة، فالغني يعاني أيضا من نقص الأقوات وألوان الطعام شبه موحدة؛ فكان الاشتهار بالكرم والتغني بالكرماء وذكر قصصهم ونوادر ما حدث معهم هو الأصل

في صدر الإسلام وزمن النبوة؛ حيث المدينة وقائدها يثبتون - قدم الإسلام الأولى؛ لم يتغير الأمر كثيرا، فعائشة رضي الله عنها تخبرنا عن بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) بقولها (كان يمر الهلال والهلال والهلال ولا يوقد في بيت رسول الله نار)، فبيت قائد الأمة لا يطهى فيه طعام لثلاثة أشهر متصلة، وتكمل قائلة، كان طعامنا الأسودان (التمر والماء)، والنبي (صلى الله عليه وسلم) يرفع من قيمة امتلاك الخل (نعم الإدام الخل).

الراصد لتلك المرحلة الممتدة من ظهور البيت الحرام، وحتى بدايات الفتوحات لن يجد احتجاجا طبقيا، أو ظهورا لحكايات وطرائف ونكات للطفيليين، فالأخلاق السائدة في تلك الفترة كانت تمجد الكرم والكرماء وتذم البخل، حتى جاءت مرحلة الاختلاط بأمم أخرى اختلاط معاشرة ونقل قيم، فظهرت طبقات مختلفة من المجتمع؛ منها الطفيليين، وظهر أشعب كأول محتج ساخر وتلقائي (مرتجل) على الأوضاع ومنشئ فكاهة الجوعيات.

والغريب أن كل مرادفات مادة الضحك في اللغة جاءت من مشتقات الطعام وما حوله، فالفكاهة من الفاكهة، والملحة من الملح، والنوادر من الندرة، وندر الشيء أي قلّ وعزّ، والنكتة من مرادفات التمر، والهزل من الهزال، والظرف من وعاء الطعام، فمعظمها يدندن حول الطعام وندرته، أو كثرة البحث عنه وتفقد موائده.

أشعب يجسد حالة الجوع والفقر:

يقال إن لكل إنسان نصيبا من اسمه، وإن تنطبق هذه القاعدة بنسب متفاوتة على الناس، فإنها تنطبق على أشعب بنسبة مائة في المائة، فلفظة أشعب تعني الفراق الذي لا رجعة فيه؛ فالعرب يقولون «أشعب فلان» أي «مات فلان «؛ كما جاء في لسان العرب. وأشعب فارق كل العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الإسلامي من كرم وقناعة وتعفف، وفارق حتى ما تعلّمه من قراءة القرآن وحفظه فراقا لا رجعة فيه، وتحول إلى مهرج يخفي في ثوب التهريج نقدا لاذاعا للجميع. فهل كان أشعب مجرد طماع يضحك الناس من أجل اقتناص لقمة فقط؟ أم كان محتجا بنكاته ونوادره ومزاحمته للأغنياء في موائدهم والسطو الساخر على طعامهم. ناقدا للأغنياء في استئثارهم بالمال وضنهم على الفقراء؛ فراح يقتنص حقه منهم بطريقة لا تضعه تحت طائلة القصاص؟

لكي نفهم ما فعله أشعب ومن بعده طبقة الطفيليين لابد أن نعلم أن الاحتجاج على الجوع والفقر لم يتوقف يوما وإن اتخذ أشكالا عدة. ففي الجاهلية ظهرت طبقة الصعاليك التي راحت تهاجم قوافل الأغنياء المشتهرين بالشح لتنهبها، وتوزعها على الفقراء، وحين جاء الإسلام كان التوجيه بالزكاة والصدقات، ولكن تقدم الزمن واختلاف الخلف عن السلف أنشأ أمورا تحتاج إلى من يحتج، فكان الاحتجاج بالفكاهة وكان أشعب.

أشعب إذن يمثل نمطا من السلوك؛ أفسح له المجتمع مجالا سمح به على مستوى شعبي، وأيضا على مستوى الحكام، فالعقل الجمعي الشعبي تقبل أشعب وطبقته؛ ليكونوا عونا لهم على الترويح عن أنفسهم وإضفاء المرح على مناسباتهم، والقصر (الحكام) تركوا تلك الظاهرة؛ لتكون بمثابة المتنفس الذي يخرج فيه المجتمع غضبه. نحن أمام إرهاصات النكتة السياسية في زمن مبكر

دلالات في نكات:

روى الجاحظ في كتابة البخلاء نوادر لأشعب، لكنه تناولها بالبعد الخبري وللضحاك، ولكننا إن توقفنا أمامها وسبرنا غورها سنجد خلف كل نادرة رمزية تنتقد سلوك من سلوكيات الأغنياء في المجتمع، وتهاجم من تسببوا بما إليه حال المجتمع الذي تجبى إليه خراجات البلدان، ويوجه لقيم ربما غابت عن البعض

روى الأصفهاني في كتابه الأغاني أن أشعب مر يوما بامرأة تصنع طبقا من الخوص؛ فقال لها زِيدي فيه ووسعيه، قالت لماذا؟ قال لعل أن يُهدى إليَّ فيه شيء.. فأشعب هنا يوجه بوعي أو بدون وعي إلى قيمة التهادي وتفقد الجيران وإهداء الطعام.. ولعلها غابت في ذلك الزمن الذي سمعنا فيه عن احتجاج أبي ذر الغفاري رضي الله عنه على ما تفعله بنو أمية في المال من البذخ وبناء القصور والإفاضة بالعطاءات على الشعراء بأموال الأمة

في مشهد آخر يشير أشعب إلى عجز الكثيرين عن الزواج وقلة ذات اليد حين سألوه ما مبلغ طمعك يا أشعب؟ ليرد عليهم بما لا يخطر على البال بقوله: (ما زفت عروس في المدينة إلا وقمت بكنس داري وفتحت بابي لعلهم يأتون بها إلي).. نقد لاذع لصعوبة الزواج والفقر في زمنه؛ يقدمه أشعب في صورة تحامق وطمع

ولعل أخطر نكات أشعب حين سألوه: هل هناك من يبزك في الطمع، فقال نعم (كلبة قوم شاهدتها تتبع شخصا يأكل العلكة بما يزيد عن فرسخ أملا أن يلقي لها مما يأكل) ... فحتى الحيوانات بنظر أشعب لم تسلم من رفاهية الأغنياء وعدم اكتراثهم بأحوال من حولهم بشرا كانوا أو حيوانات.

أشعب وجشع الأغنياء

تدفقت الأموال وانتعشت التجارة بين الأمصار؛ فقلَّ بين التجار من يتحرى الدقة في اكتساب المال، وندر من يبحثون عن الحل والحرمة، فبعض قيم المادية تسللت إلى نفوس التجار،

مما أثَّر على الفروقات الطبقية، فازداد الغنيُّ غنىً، وازداد الفقير فقرًا.

وهنا يدلي أشعب بدلوه ويخبرنا عن جارية جاءته بدينار وطلبت منه أن يحفظه أمانة عنده لحين الطلب، فلما عادت إليه تطلب ديناره بعد فترة قال لها: هو عندك، ارفعي الفراش وخذي ولده، فلما رفعت الفراش وجدت بجواره درهما فأخذته، وعادت مرة أخرى وتكرر الأمر، وعادت ثالثة فكررها معها، وحين أتته المرة الرابعة، أظهر أشعب البكاء والنحيب وقال لها عظَّم الله أجرك لقد مات الدينار في نفاسه، فصرخت فيه الجارية؛ وهل يموت الدينار؟ فقال أشعب يا فاسقة تصدقين بولادته ولا تصدقين بالنفاس!

أشعب وتلاعب الفقهاء بالقرآن:

كعادته في سلاسة تقديم النقد اللاذع والسخرية من الأوضاع؛ جلس أشعب في مجلس الخليفة وكان الخليفة يأكل حلوى، فأعطاه واحدة منها فأكلها، ثم قال (ثاني اثنين) فأعطاه الخليفة الثانية، فأضاف وعززنا بثالث، فأخذ الثالثة وأكلها، ثم قال (خذ أربعة من الطير) فحصل على الرابعة، وهكذا حتى وصل إلى قوله تعالى (إن عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا) فأعطاه الخليفة الطبق كله.. فقال له أشعب والله إن لم تعطني إياه وصلت إلى (فأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون)

ولم يسلم عموم المجتمع من نقد أشعب اللاذع، فحين أمَّ الناس خفَّف الصلاة بشكل ملحوظ؛ فقال له الناس خففت صلاتك؟ فقال لأنه لم يخالطها رياء، فأشعب في كل نادرة وكل طرفة كان عميقا، ناقدا ساخرا، انطلق من الحاجة والجوع والفقر، وانتقد أسبابها، ومسبيها، والمجتمع الصامت عليها، ودثَّر هذا كله بما أشاعه عن نفسه من طمع وتطفل وجشع، وحمق

عني الجاحظ والإمام الذهبي وابن كثير بأخبار أشعب وغيره من الطفيليين ، وتصدر أشعب طبقته ، لكنهم حصروها في إطارها الخبري ، ولم تدرس كظاهرة احتجاج اجتماعية تمثل وثيقة فنية تاريخية تحمل العديد من الدلالات السياسية والاجتماعية والأدبية ، فالطفيلي في حجاجه واحتياله هو ثائر في زمنه على المجتمع يقتنص حقه في العيش بالنكتة ، ويواجه خصمه بالحجج التي لا تنتمي في كثير من الأحيان لمنطق العقل؛ بل للمناظرة البلاغية التي تقارع الحجة بالحجة. وبالبلاغة ورسم البسمة على وجه المتلقي (صاحب الوليمة) من أجل هزيمته ومشاركته طعامه.

عامٌ على الطوفان

شعر: محمد عبده

عـامٌ بِغَـــــــزَّةَ تحت القصف لم تنمِ ... أرضَ الرِّبـــــــاطِ بحبـل اللـه فاعتصمـي
يـا غـزَّة النَّصر أنـتِ اليـوم صامـــــــدةٌ ... رغـم الجـراحِ ورغـم النّـزف والألـــــم
رغـم ارتقـاءِ لآلافٍ مـن الأُســـــــــر ... شـيخٍ وطفـــــــلٍ أبٍ وكذلـك الأمِّ
رغـم الحصـار وبعـض العُشـب مطعمكـم ... ولربمـا سُرِّبَـتْ بعـضٌ مـن اللّقَـــــمِ
أســـــــرٌ بأكملهـا تمضي ولم يجـدو ... أحـداً لتعزيـةٍ في الأهـل والرِّحـــــمِ
والأمُّ تمضي وقـد يبقـى لهـا الطفـــــلُ ... عيناه ترمـق تحـت حجـارة الـــــردمِ
والأمُّ والزوجـةُ والابنـــــةُ احتسـبت ... أغلى الأحِبَّـة تحـت القصـف والهـــدمِ
والنـاس تخـرج وسـط الليـــل في فـزعٍ ... متنقـلين مـن الخيـمِ الى خيـــــمِ
صُـوَرُ الصحابـة هـل عـادت بأمثلـــــةٍ ... في أرض غـزةَ تُحيـي سـالفَ الهمـــمِ
كـم مـن ثـكالى هنـا تَـرضى وصابـــرةٌ ... وكـم صغـار لهـم عانـوا مـن اليُتـــمِ
وكـم جـراح هنـا في القلـب غائـــرة ... تشـكو إلى ربهـا بالدمـع منسجـــمِ
أمّ الشهيـــــد تزغـرد عنـد رؤيتهـ ... وجـه الشهيـــــد يضيء مُعَطَّـرا بـدمِ
قد احتسبتُك عند الله يـــــا ولدي ... فِـدىً لديني وللأقصى وللحـــرمِ
وكـم تكـرَّر للخنســـــاءِ مشـهدُه ... والأمُّ تَـرضى بدمـع القلـب منكتـــمِ

خذ من دِمانا إلهي إن رضيتَ فقد ... نلنا المنى ربّنا يا سابغَ النِّعَمِ
ترى التنافس في نيل الشهادة مِن ... جُندٍ وقادتِهم صعدوا إلى الأنجمِ
مستبشرين بفضل الله في فرحٍ ... يا حُسْنَ مبتدأٍ يا طِيبَ مُختَتَمِ
صِفْ يا " هنيّةُ " كيف الحال عندكمو ... ما بين مُنشرحٍ منكم ومُبتسمِ

***

والطائراتُ تحومُ غيرَ عابئةٍ ... بحقوق إنسانٍ أو هيئة الأممِ
تلك الحقوق لإنسان وقد زعمو ... محض افتراءٍ فبئس الزيف والزَّعمِ
لا يضربون سوى مِن خلف أقنعةٍ ... جُدُرٍ مُحصّنةٍ بالجُبن تتسمِ
طوفان غزة قد قلب المعادلةَ ... ليَظهَرَ الحقُّ فوق الشكّ والتُّهمِ
عامٌ بغزة أحيا الروح في الهممِ ... بدءُ الصعود إلى العلياء والقممِ
مستبشرين بنصر الله نرقبه ... رغم الضحايا ورغم الفقد والألمِ
وأهل غزة لم يعطوا الدنيّةَ، بل ... مستمسكون بحبلٍ غيرِ مُنفصمِ
حبلٍ من الله ربّ الناس خالقهم ... عليك معتمدي يا واسعَ الكرمِ
مسافة الصفر قد صارت هنا مثلا ... في الرّمي والقذفِ والتفخيخ باللّغمِ
دبابةٌ قد أتت حصناً محصنةً ... بالجند في جوفها بالرّعبِ مُنهزمِ
يسعى إليها الفتى شوقا يفجرها ... أكرم به من فارسٍ أنعم به من ضِرغَمِ
فَتَىً يفاجئُهم ما همُّه أن يُرى ... من غير سترته أو عاريَ القدمِ
أُسْدُ الشَّرى تنبري تنقضُّ في فجأةٍ ... تُذيق جند العدا الكأس من علقمِ
وقد أعدّوا لهم قدْرَ استطاعتِهم ... من مبلغ الجهد من سيفٍ ومن قلمِ
والناس تحتضن تلك المقاومةَ ... كمثل أسورةٍ تحيط بالمِعصمِ
يا نعم حاضنة ترعى مقاومةً ... لتنوبَ عن أمّتي وتبَرَّ بالقَسَمِ
" والظلم إن تلقه بالسلم ضِقتَ به ... ذرعا وإن تلقه بالسيف ينهزم "

***

ظنّوا التجوُّل في غزّةَ نزهةً ... وقالوا في ساعةٍ تُلقَى إلى اليَمِّ
فإذا بهم وجدوا في غزةَ صخرةً ... تردُّ كيد العدا في كلِّ مُصطدمِ
وكم بغزةَ من صبرٍ ومن ألمٍ ... لكنّ عند العدا الأضعافُ من ألمِ
لكننا نرجو من ربِّنا ما لا ... يرجو العدوُّ من الأفضال والنِّعمِ
والله غايتنا نعم الوليِّ لنا ... نرجو رضاه ونرجو حُسن مختتمِ
شهداؤنا في جنة متنعمين بها ... مستبشرين بلا خوف ولا همِّ
يا غزة النصر ان الحق منتصر ... بالحق فاستمسكي بالله فاعتصمي
وَقَفْتِ كالشوكةِ في حَلْقِ باطلهم ... مرفوعةَ الرّأس في عِزٍّ وفي شَمَمِ
ضريبة العزّة عن أمتي سُدِّدَتْ ... من غزةِ العزة بالبذل والغُرمِ

***

طوفان غـزَّةَ كم أعطى الدروسَ لنـــــا ... لـلشرق والغـرب أو للعـرب والعجـــمِ
طوفان غـزةَ لا نُـحصي فوائـــــده ... للوعـي في أمتـي أو سـائر الأمـــــمِ
عـن عـودة الـرّوح في أجيالنـــا عَرَفت ... معنـى الدفـاع عـن الأقصى عـن الحـــرمِ
مـن كان يحلم بالتطبيع مـن حُكَّامِنـــا ... طوفـان غـزةَ بـدَّد سكـــــرةَ الحلمِ
طوفـان غـزةَ بعْـثٌ في النفـــوس أتى ... يخاطب الفطرة تشتاق للقيـــــمِ
في الجامعـــــات بأمريـكا وأوربـ ... ثـار الشباب كسيـــــلٍ هـادرٍ عَـرِمِ
والنـاس تسـأل عـن سر الصّمـــود هنـ ... رغـم الدّمـار ورغـم النـار والهـــدمِ
رغـم الحصـــار ورغـم القصـف والحمـم ... لماذا غـــــزةُ مـا هانـت ولم تستسلمِ
رغـم النـزوح بلا أمـنٍ ولا سكـــــنٍ ... سـوى العـراء ومـن خيـمٍ الى خيـــمِ
رغـم الضحايـا بـآلافٍ مؤلفـــــةٍ ... رغـم الجـراح تئنُّ بشـدة الألـــــمِ
رغم استغاثتهم هل ثـمَّ معتصـــمٌ ... وليـس ثمَّـة مأمـون ومعتصـــــمِ
سِرُّ الصمـودِ بغـزة ليـس نفهمـــه ... فمـن يـدلُّ على الأسـباب والحكـــمِ
قالـوا لهـم إنه القـرآن مِـن هدْيـــه ... طـوبى لمسـتلمٍ طـوبى لمستلهـــمِ
والبعـض يُقبِـل في شـــوقٍ وفي لهـفٍ ... والبعـض يقـرأ في شـغفٍ وفي نهـــمِ
تـرى ميادي ـــــن أمريـكا وأوربـ ... فيهـا مظاهـرةٌ بالحشـد مزدحِـــمِ
هتافهـم أوقفوا فـورا إبادتكـــــم ... لشـعب غـزةَ في حـــربٍ وفي جـرمِ
تلـك الضرائـب هـل تُجْبى لخدمتنـــا ... أم للـسلاح ليحـرق سـاكني الخيـــمِ
طوفـان غـزة أحيـا النـاس أفهمـــه ... مـا كان مـن قبـل يسـتعصي على الفهـمِ
رؤسـاء أمريـكا والغـرب في قبضـــةٍ ... بيـد الصهاينـة كعبـادة الصنـــمِ
حـرب الإبـادة في وحشـية أيقظـــت ... حُـرَّ الضمائـرِ مـن عـرب ومـن عجـــمِ
رغـم الدمـار ورغـم القصـــف مستعرٌ ... مازلـت يـا غـزةُ مرفوعـة العلـــمِ
تلـك الأباطيـل قد حيكـت وقد نُسجـــت ... مـن الصهاينـــــة أفضـت إلى العـدمِ
وأن مـا يدعـون اليـوم مـن سَفَـــــهٍ ... فُضِحـت سـخافتُه في سـائر الأمـــمِ
فليـس للمعتـدي حـقٌّ بـأرضٍ لنـــا ... سـوى افتراءات لغاصـب مجـــرمِ

***

حقـوق إنســـــان والغـرب روَّجهـ ... عـدلٍ وحريـةٍ أو سـائرِ القيـــــمِ
تلـك الحقـوق شعـــــاراتٌ مزيفـة ... حسـب الهـوى عندهـم تعطـى وتُقتـسمِ
بئـس المكاييـــــلُ إن كيلـت بمُختلِـفٍ ... مـن القيـاس بحسـب الجنـس والقـــومِ
إن كان مـن عجـم يُعطـى كأوكرانيـــــا ... أو كان في غـزةَ فالقصـف بالحمـــمِ
والعـدل إن لم يكـن في النـاس مشتـــركٍ ... على السـواء فذلـك أبغـض الظلـــمِ

***

نعـود للعـرب إذ حكامهـــــــم أعرضـو ... عـن الوفـاء بحـق الجـار والذمـــــــمِ
أيـن الجيـوشُ وأيـن نشيدُنـــــا الوطنـي ... أيـن العـروشُ وأيـن تحيـةُ العـــــلمِ
مصر العريقـة قـد ديسـت بمعبـــــرهِ ... مـن العـدو بلا عتـبٍ ولا لـــــــومِ
"مسـافة السِّـكَّةِ " هـل كان مقصـــــدهُ ... حصراً إلى ليبيـا أو قـل إلى شـــــرْمِ
دول الجـوار فأيـن اليـوم نخوتُهـــــــــ ... ذهبـت معونتهـم للمعتـدي المجـــــرمِ
ومـن تسـلل يبغـي نصر إخوتـــــــــهِ ... يبغـي الشـهادةَ يلقـى المنـع في حـــــزمِ
إلا مـن احتـال في حـرصٍ وفي حـــــذرٍ ... ينـوي الشـهادة والإقـدام في عـــــزمِ
طوفـان غـزة قـد جلَّى الأمـور لنـــــــ ... حكامنا للعـدو اليوم كالخـــــــدمِ
شـعوب أمتنـا تـغلي الدمـــــــاء بهـ ... لـنصرة الجـار والقـربي ذوي الرحـــمِ
وإن هنـا أحـد أبـدى تعاطُفـــــــهُ ... تلقـى له عندهم سيلاً مـن التُّهـــــمِ
دول الجـوار بهـا حـرس الحـــــدود لـه ... الأمـر بالمنـع للشـهم وللدعـــــمِ

***

والنـاس تسـأل أيـن المسلمـــــون إذن ... أيـن الدعـاة ذوو الإقـدام والهمـــــمِ
أيـن الجماعـة مـلء السـمع والبصـــــر ... أيـن الأصـول بـإخلاص مـع الفهـــــمِ
ومنهـم الأسـد خلـف السـتور تنتظـر ... قـد لُفِّقت لهمو إفكا من التُّهَـــــمِ
والأســـــدُ قالـت لهـم فلتخرجونـا إذن ... نحـرر الأرض والأقصى مـع الحـــرمِ
والمسـلمون كحبَّـاتٍ بمسبحـــــــةٍ ... والخيـط يلـزم للتجميـــــع والضـمِّ
لا تحقـرن مـن المعـــــروف مـا وسـعَت ... بـه اسـتطاعتُك بالبـذل والدَّعـــــمِ
مـن الدعـاء ومـن وعـي وتوعيـــــةٍ ... شـارك بجهـدك مِـن قلـم ومـن درهـــمِ
ومـن تقاربنـــــــا صفّـاً إلى صـفٍّ ... ومـن مقاطـــــــعةٍ لتجنُّبِ الإثـم

***

يـا دعـوةَ الحـــــقِّ إن الحـقَّ منـتصرٌ ... مـهما تـكبر بالطغيـان ذو غشـــــمِ
يـا ربّ فـرِّجْ بنـا مـا حـلَّ مِـن كُـــــربٍ ... واحفـظ بلاداً لنـا مـن ظـالم مجـــرمِ
فـرق جمـوع العـدا مـن كل مغتصـــــبٍ ... وردَّه ربّنـا بالخـزي منهـــــزمِ
وافضـح نفاقـا هنـا في زي أنظمـــــةٍ ... أُسْـدٌ علينـا وللأعـداء كالغنـــــمِ
خـذلان حكامنا إجرام حكامهـــــــم ... نشـكو إليـك وأنـت خير منتقِـــــمِ
بك نسـتغيث لغزة هاشـــــــمٍ تقفُ ... للهـول مقتحـــــمٍ للمـوج ملتطمِ
وارحـم شـهيدا لهـم واشـف مريضهمـــو ... وائذن لجـرحٍ لهم بالعفـو يلتئـــــمِ
وانصرهمـو ربنـا واكتـب لأمتنـــــــ ... فرحـا بنصرهمـو وبرفعـة العلـــــمِ
هيـئْ لنـا ربنا مـن أمرنـا رشـــــــد ... حتـى نحـرر أرض الحـل والحـــــرمِ

***

و صدقْتَ عهدَك أيها السِّنوارُ

و صدقْتَ عهدَك أيها السِّنوارُ ... و رَبِحْتَ بَيْعَك أيها المِغوارُ
و لقيت ربك مقبلا في غزوة ... نعم النهاية عزةٌ و فخارُ
و لقد تقدمت الصفوف كقائد ... في الحرب ليس له يشق غبارُ
و لقد تخفَّيْت لعامٍ كاملٍ ... منك الهجومُ و كلهم فُرَّارُ
كم فتشوا عنك الدروب و إنما ... تفتيشهم دوما سُدًى و خسارُ
حتي برزت كليث غاب هادرٍ ... في الحرب ترعبهم كما الإعصارُ
و غمستَ في ساح المعارك حاسر ... يدك الشريفة عزمها الإصرار
و تكرُّ في ساح الجهاد مغامر ... كرَّ الأشاوس ما به إدبار
ما صدَّقوا أن يقتلوك و إنما ... سبحان ربي إنها الأقدار
و نظنُّ أنك قد ربحت شهادة ... فاهنأ بفوزك أيها السنوار
و الناس تسأل هل صحيح ماجرى ... و البعض شكك في الأمور وحارو
حقا هل اخترق الرصاص إهابه ... إذ تلك أمنية له و خيار
أم قال أشتاق لقاء أحبتي ... واهٍ هنيةُ صحبنا الأبرار
كم قال أمنيتي الشهادة إنه ... أمل يداعب خاطري و حوارُ
يا حبذا صاروخهم من "إف ست ... ـاشر" هنا يلقِى بها الطيار
أسمى الأماني عندنا هي موتةٌ ... في الله ألقاه بها إعذار

***

ماذا يضيرك إن ذهبت و غرسُك ... في شِعب غزة روضة و ثمار
أحييت في الأجيال عزة مسلم ... يسعى لنصرة دينه و يغار
إن مات منا سيدٌ فوراءه ... جمع الأكارم كلهم سنوار
هي راية من قائد إلى قائد ... و الحر يخلف سعيه الأحرار
إن مات سنوار فغزة كم بها ... ألف من السنوار و الثوار

***

عام و غزة كيف تصمد وحدها ... قصف و قتل إبادةٍ و دمار
عام و غزة في العذاب تصابر ... ليل يكر عليهمو و نهار

هـي نقطـة محصـورة مـن حولهـــــــ أمـم و بـر حولهـا و بحـــــــار
و العـالم الغـربي ذو وحشيـــــــة حكامهـم هـم عصبـةٌ فجـــــــار
زعمـوا حقـوق النـاس أو حريـــــة و الفعـل قتـل فاتـك و دمـــــار
ستروا جرائمهـم ببعـض مزاعـــــم بئـس المزاعـم عندهـم و شعـــار
لكـن بعـض شـبابهم أو جلهـــــــم عرفـوا الحقائـق مـا لهـا إنكـــار
ثـاروا بوجـه طغاتهـم بمسيـــــرة فيهـا الشـباب هنـاك و الأحـــرار
أمـا حكومـات الجـوار وجوهـــــم عـن غـزة البلـد الأبـــــي أدارو
أمـا الشـعوب فكلهـا مـع غـــــزة فلكـم لغـزة ذمـة و جـــــوار
و البعـض قـد يتسـللون بخفيـــــة و على الصهاينـة اليهـــود أغـارو
لكنـه جهـد المقـل و هـل لنـــــــ في نصرة الخـل القريـب مســـار

***

طوفـان غـزة رغـم هـذا صامـــــد و بـه الـدروس تضيء و الأنـــوار
و الحـق منـتصر برغـم غبائهـــم مـهما الطغـاة استكبـــروا أو جـارو
أولم يـروا قصـص التـجبر قبلهـــم أولم تمـر عليهـم الأخبـــــار
شـارون هـل قـد جـاء غـزة فاتحـــــ أيـن البغيـض الآن و الأشـــرار

***

قصـص الصحابـة عنـد غـــزة قـدوة فلكـم بهـا شـبه بهـا تكـــــرار
إذ تلـك خنسـاء و ذلـك حمـــــزة و هنـاك سـعد .. خالـد .. و ضرار
و اليـوم مـن قصـص البطولـة عندنـــ قبـس يضيـئ بيوتنـا و منـــار
والـكل يسـأل كيـف غـــــزة أهلهـ إذ كلهـم أهـل لنـا أجـــــوار
يـا ربنـا اخلـف لغـــــزة قائـد و بـه تُتَمَّـمُ خطـةٌ و مســـار
يـا ربنـا بـك نسـتجير لغـــــزة فيهـا الأحبـة كلهـم أطهـــار
يـا ربنـا بـك نسـتغيث لغـــــزة أنـت الرحيـم الواحـد القهـــار
رد الصهاينـة اللئـام عـن الحمـــى و الليـل يعقبـه ضحـىً و نهـــارُ

مع الشباب

السعدان...
وفن صناعة الحياة الغالية

د. خالد حمدي

داعية إسلامي ومستشار تربوي

سعد بن الربيع ﷺ، وسعد بن معاذ ﷺ سيدان من سادات الأنصار.

الأول كان سيد الخزرج، وأحد نقباء الأنصار يوم العقبة الثانية.. صاحب أعلى وأسمى موقف في الأخوة؛ عرفته الدنيا مع أخيه عبد الرحمن بن عوف.. شهد مع النبي ﷺ بدرا وأحدا واستشهد في أحد.. وفي قصة استشهاده من المعاني والرسائل ما لا يكفيها المقالات.

«روى خارجة بن زيد بن ثابت ﷺ، عن أبيه، قال: بعثني رسول الله ﷺ يوم أحد لطلب سعد بن الربيع ﷺ، وقال لي: « إن رأيته فأقرئه مني السلام، وقل له: يقول لك رسول الله: كيف تجدك؟ « قال: فجعلت أطوف بين القتلى فأصبته وهو في آخر رمق وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم، فقلت له: يا سعد، إن رسول ﷺ يقرأ عليك السلام، ويقول لك: « خبِّرني كيف تجدك؟ « قال: على رسول الله السلام، وعليك السلام قل له: يا رسول الله، أجدني أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند الله أن يخلص إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيكم شفر يطرف، قال: وفاضت نفسه رحمه الله».

أما سعد بن معاذ ﷺ فهو سيد الأوس.. أسلم على يد أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير في المدينة قبل الهجرة، واستشهد في العام الخامس من الهجرة بعدما شهد بدرا وأحداً والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ حتى استشهد.

ولما استشهد شيَّعه سبعون ألفا من الملائكة، واهتز لموته عرش الرحمن، وفتحت له أبواب السماء كما صح في الحديث. وكان المسك يفوح منه كلما حفر الصحابة قبره، وأقسم النبي ﷺ أن مناديله في الجنة أفضل من حلة حرير رآها مع أصحابه

هذه ترجمة سريعة للسعديْن رضي الله عنهما... لم أذكرها للتسلية أو الحكاية.. لكنني أصدقكم القول... كلما قرأت سيرتيهما وما فيهما من كثير عطاء للدين، ووفرة النِّتاج للإسلام، مع قلة عمريهما في الإسلام تملكتني الحيرة، وأشفقت على نفسي.

فالأول ﷺ عمره في الإسلام خمس سنوات، والثاني عمره ست سنوات.. لكن أعمالهما توزن بعشرات السنين بل بمئينها!! وكأن العمر

عمران...عمر سنين وعمر عطاء!! أو كأن الأعمار ببركتها لا بكثرتها.. فبعضنا يعيش طويلا، ويلقى الله بفتات عمل يستحي من نفسه إن عرض عليه هو يوم القيامة.. وبعضنا يعلم أنها أيام معدودة، وأنفاس محسوبة، ومنحة لا ينبغي أن تصرف إلا فيما يرضي مانحها سبحانه.. لذلك كان من دعاء عمر رضي الله عنه: «اللهم إنا نسألك صلاح الساعات، والبركة في الأوقات». وكأن الدعوة هذه أصابت كبد سبب الأعمار الغالية.

وقت مبارك...وعمل صالح يملأ الصحيفة!!

أقول هذا وأنا أرى أعمارا للصالحين تبدد أمام شاشات الهواتف، وفي سفاسف الأمور، ومجالس الغفلة... في الوقت الذي فيه أمتنا أحوج ما تكون لمعشار هذه الجهود، ولو ظفرت بها لتغير حالها.

رأيت صديقا يمر على محطات الحافلات التي يرتادها غير المسلمين في بلد خليجي ليعرض عليهم الإسلام، وقد حكى لي الأعاجيب من قصص إسلامهم!! ورأيت آخر يسخِّر ماله، وبيته، وأهله، وحياته دون هوادة في خدمة الإسلام، ولما استمهلته، وحضضته على إراحة نفسه قال: الراحة هناك لا هنا يا أخي!!

إن من فضوح يوم القيامة وخزيه أنك سترى أناسا تساووا في العمر، وتشاركوا في الزمان والمكان بل في المعارف والعلوم؛ غير أنك ترى أحدهم يدخل الجنة أول اليوم، في حين أنَّ الثاني يدخلها آخرها؛ كما ذكر ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: 24]

زد على ذلك حال الأمة المتردي الذي كان يحتاج لمثل السعديْن، عملا وسعيا وتغييرا بدلا عن حياة بائسة ملؤها البكاء على مسكوب اللبن، ولعن الظلام، والتقليل من فعل هذا، والتشنيع على ذاك!!

يا أصحاب الحياة الفارغة، والصحائف الفارغة، ما لهذا خلقتم، وما لهذا اختصصتم بمنحة الحياة، سيما لو كنتم من دُلَّال الناس على الله.

ذكر أهل التاريخ أن صلاح الدين لما حرر بيت المقدس جلس بعدها على شاطئ البحر متأملا... فقال له قائد جيشه: فيم تفكر أيها السلطان؟

قال: أفكر في أن أوصي بأمر السلطنة، ثم أخوض بالمسلمين هذا البحر، فلا أترك وراءه أحدا لا يعبد الله إلا عبَّدته لله!!»

تعجبت من قصة صلاح الدين هذه فقلت لأحدهم: أوَ بعد كل هذا الذي قدمه لدينه وأمته يستقل عمله ويطمح إلى غيره؟!!

فقال لي: هكذا غلاة الحياة، كلما عملوا استقلوا ما عملوا، وكأنهم يشربون مع كل عمل ماء مالحا، كلما شربوا عطشوا، وكل عملوا استقلوا، حتى يلقوا ربهم بصحائف ترفع الرأس وترضي الرب!!

بقي أن تعرف أن السعدين علت منزلتهما حتى عند رسولهم لما غلت حياتهم.

حتى انشغل بسعد وسأل عنه باسمه يوم أحد، رغم مصابه في عمه وصفوة كبيرة من أصحابه.

وسعد الآخر لقبه النبي بالسيد.. فقد جاء في السيرة أن النبي ﷺ لما جاء سعد بن معاذ في جراحاته ليحكم في بني قريظة قال ﷺ:

«قوموا إلى سيدكم» يبدو من مفتاح المقال ومغلاقه أن السيادة الحقيقية هي يوم تزدحم الحياة بما لله فيها، وغير ذلك هباء، وأي هباء؟!!

فاستَغْلوا حياتكم، ولا تسترخصوها... فلربما تحشرون تحت راية سيدكم سعد هذا أو ذاك

في الفكر والدعوة

حول إطار عام لتجديد الفقه الإسلامي

أ.د رجب أبو مليح محمد

الأستاذ المشارك بكلية الشريعة والقانون- ماليزيا

لا شك أن الفقه - وهو معرفة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية- منتج بشري يقوى بالاجتهاد والبحث والدراسات المعمقة، ويضعُف بالإهمال، ومن ثم يحتاج إلى إعادة النظر دوما في كل جديد ومراجعة كل قديم

فلا يمكننا القول: إن الفقه قد نضج حتى احترق في وسط هذا الموج الهادر من القضايا المستجدة في شتى أبواب الفقه ابتداءً من باب الطهارة، وانتهاء بالجهاد في سبيل الله

وقد صح عن الرسول ﷺ أنه قَالَ: (لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة ..) [رواه مسلم]. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: ذاك على ما قضينا، وهذا على ما نقضي

ولقد ابتلي الفقه بنوعين من البشر يتحدثون عن التجديد، وفي الواقع أنَّ كلامهم لا يعني إلا التبديد وإضاعة وإضعاف الفقه وخروجه من الريادة والقيادة!

أما الفريق الأول؛ ويمثله -أسوأ تمثيل- جمال البنا؛ الذي يريد فقها جديدا، ويرى أن هذا الفقه الذي بين أيدينا لا يصلح للتجديد، بل يريد فقها جديدا لا يمتُّ للفقه السابق بسبب، ولا ينتسب إليه بصلة!

فلا يعجبه مصطلح التجديد؛ لأن الفقه من وجهة نظره لا يصلح فيه التجديد، بل لا بد من فقه جديد، وهذا الفقه يحتاج إلى تفسير جديد، وأصول فقه جديدة، بل لا نكون مبالغين إن قلنا إنه يحتاج إلى "قرآن جديد" و"سنة جديدة" وأصول جديدة!

وقد وضع طريقة في التعامل مع القرآن الكريم لم يُسبق إليها، تؤول في النهاية إلى قرآن جديد، فهو يريد أن يتخلص من ركام التفاسير بداية من تفسير ابن عباس ونهاية بالظلال ومن أتى وسيأتي من بعده، ولا يعترف بأسباب النزول كلها، ولا يرى أن للغة العربية وقواعدها دورًا في فهم كتاب الله تعالى...

أما السنة النبوية المطهرة فقد نفى أن يكون لها دور مستقل في التشريع يكمل القرآن ويضبط فهمنا له، فالرسول المعصوم -في زعمه- لا يعدو أن يكون «رجل بريد» -هكذا يقول- جاءنا بهذا القرآن من عند الله وانتهى دوره عند هذا الحد

والفريق الثاني: يمثله شريحة كبيرة ممن ينتسبون إلى العلم الشرعي دفعتهم الغيرة على الفقه إلى الزعم بأن الفقه لا يحتاج إلى تجديد، وأن كل محاولات التجديد متهمة، والغرض منها هدم الفقه كلية، وينادون بغلق باب الاجتهاد بالكلية، فما ترك الأول للآخر شيئا يجتهد فيه، وهذه دعوى قديمة ومستمرة حتى يوم الناس هذا، وهذا سبب من أسباب تأليف الإمام السيوطي كتابه (الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض).

والصواب أن الفقه يحتاج إلى تجديد دائم ومستمر؛ لكن نحتاج إلى الإجابة عن سؤالين هامَّين هنا في عجالة تناسب هذا المقام

السؤال الأول: من يقوم بهذا التجديد؟ وأبادر فأقول إن من يقوم بهذا التجديد العلماء الثقات

العدول، الذين صح فيهم حديث المعصوم ﷺ: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) [صحيح أبي داود].

وقد يكون المجدد فردا أو جماعة أو مجمَّعا فقهيا، وهو الأنسب في مسألة التجديد الفقهي، حيث إن الاجتهاد الجماعي هو الأجدر والأحق بالتجديد، وإن كان ذلك لا ينافي جهود الأفراد

السؤال الثاني: ما الذي يتناوله التجديد؟ هل يتناول الأصول والفروع، والثوابت والمتغيرات؟ والتجديد حتى يكون تجديدا لا تبديدا، وبناء لا هدما، يجب أن ينصبَّ على الفروع، والمتغيرات، وليس على الأصول والثوابت، ويمكنه أن يتناول ما يلي:

- أولا: تفعيل أصول الفقه، والنظر إلى ما قدمه الأقدمون والبناء عليه، والعودة به إلى معينه الصافي الذي كان واضحا تمام الوضوح في أذهان الصحابة؛ فقد تلقوه من النبي ﷺ كما تلقوا القرآن الكريم غضًّا طريًّا بعيدا عن الفلسفة وعلم الكلام الذي أدخل إليه في فترات متلاحقة، لم تكن موجودة عند الصحابة الكرام ولا التابعين، ولا حتى عند من سبق إلى التدوين وهو الإمام الشافعي، في الرأي المشهور.
- ثانيا: إعادة كتابة الفقه كتابة سهلة مفهومة للخاصة والعامة، واعتماد آخر ما استقرت عليها الفتوى في المذاهب الفقهية المعتمدة عند أهل السنة والجماعة، ولا مانع من الانفتاح على المذاهب الأخرى، فالحكمة ضالة المؤمن أنَّى وجدها فهو أولى الناس بها.
- ثالثا: التركيز على الحكمة من التشريع بعد معرفة الأحكام الشرعية، واستعمال مقاصد الشريعة الإسلامية في الترجيح بين المذاهب الفقهية.

- رابعا: تخليص الفقه مما علِق به من الثقافات الواردة من ترجمة التراث اليوناني وغيره، والعودة به إلى ما كان عليه في عهد الصحابة والتابعين، وضبط المصطلحات وفق القرآن الكريم والسنة المطهرة واللغة العربية.
- خامسا: الاهتمام بالقضايا المعاصرة وربطها بالقضايا الفقهية القديمة، بحيث يكون الفقه مشتبكا مع الواقع، ومعالجًا للمشكلات.
- سادسا: ربط الأحكام الفقهية بالتوحيد الخالص؛ بحيث يسهل الانقياد إلى الأحكام الفقهية حتى لو بدت شاقّة، وتطبيقها بحبّ ورغبة؛ حيث إن في تطبيقها واتباعها خيري الدينا والآخرة.
- سابعا: اعتماد الاجتهاد الجماعي من خلال المجامع الفقهية المعتبرة، والعلماء العدول، وتنقيته من الآراء الشاذة التي تتعارض مع القواعد الكلية والنصوص القطعية من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

سنة المداولة في طوفان الأقصى من الوعي إلى السعي

أ.د. رمضان خميس

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة قطر

أقام الله تعالى الكون، ظواهر وخلقًا، على سنن حاكمة ونواميس ماضية، لا تتخلف ولا تتبدل، وهذه المنظومة من السنن متشابكة متكاملة، لا تتعارض ولا تتعاند، بل يكمل بعضها بعضًا، ويسند أولها آخرها، ويؤكد آخرها أولها في تناغم واتساق

وقد حفلت أحداث طوفان الأقصى - هذا الحدث الذي هز العالم مادةً وفكرًا وتصورًا ورصدًا- بمجموعة من السنن تتعاضد بصورة عجيبة كأن الله تعالى طوى الزمان في زمن وجمع العالم في واحد، فرأينا بعين (العلم) ما كنا نراه بعين (الحلم) وشاهدنا مشاهدة عيان بعد مقولات البيان، وانتقلت أمامنا (الرؤيا) الحلمية إلى (الرؤية) العلمية، ونطقت الآيات نطق الحال ونطق المقال وأضحى تنزيلها على الواقع ينادي الكون بأسره: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥)﴾ [القصص: ٥]

فرأينا منظومة متشابكة من سنن الله تعالى أربت على عشرين سنة، ومنها

سنة المداولة بين الحق والباطل

المقصود بمفهوم سنة المداولة في طوفان الأقصى: نظام الله تعالى المطَّرد، الذي لا يتحول ولا يتبدل في المعاقبة والمناوبة والمعاورة، بين فئتي المؤمنين أصحاب الأرض والحق والمحتلين الغاصبين من اليهود الصهاينة، ذاك النظام الذي يمثل الحركة الدائبة في الصعود والهبوط، والنصر والهزيمة، على أساس استجماع الشروط وانتفاء الموانع

وقد مثَّلت هذه السنة خير تمثيل آيةُ آل عمران التي ورد فيها: (﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ * هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ * وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ * إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ آل عمران:١٣٧-١٤١.)

ونتابع الحديث عن هذه السُّنة من زوايا متعددة في ضوء طوفان الأقصى حتى تنكشف لنا أبعادها ونحسن الإفادة منها في واقعنا المعيش

أسباب المداولة

المداولة سنة من سنن الله تعالى اعتنى بها القرآن الكريم ووردت صراحة في القرآن مرتين، في قوله تعالى: ﴿..وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ..﴾ [آل عمران: ٠٤١]، ومرة في قوله تعالى: ﴿..كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ..﴾ [الحشر: ٧].

كما عبر عنها القرآن الكريم بطرائق متعددة كحديثه عن زوال أمة وقيام أمة أخرى مكانها أو حديثه عن أسباب هلاك الأمم، وكحديثه عن سنن التغيير ونقصان الأرض من أطرافها ونحو ذلك.

ولا شك أن لسنة المداولة أسبابًا من أهمها الآتي:

١. استجماع أمة من الأمم أسباب الهلاك فهي مبنية على أعمال الناس ولا تكون جزافا. من هنا اعتنى القرآن الكريم بتبصير المؤمنين بسنة المداولة حتى يعرفوا أسبابها ويتجنبوا أضرارها. واليهود الغاصبون اليوم استجمعوا بلا شك كثيرا من أسباب الفساد والاستعباد والظلم والاعتداء والخروج عن توحيد الله تعالى بما يجعله أمة تستحق التبديل حسب سنة الله تعالى في خلقه، ومن يتابع ويرصد حال المجتمع اليهودي في الكيان الغاصب وتعامله مع أهل فلسطين خاصة وتعامل اليهود عامة مع عموم أصحاب الديانات الأخرى يدرك هذا تماما.

٢. تمييز المؤمنين من المنافقين. ومن أسباب سنة المداولة كذلك تمييز الله تعالى عباده المؤمنين من المنافقين. أي فعل ذلك ليقيم سنته في مداولة الأيام وليعلم الذين آمنوا من الذين نافقوا و﴿.. قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ ..﴾ [آل عمران: ٧٦١] أي يميزهم منهم. وليس هناك من مواقف كاشفة للنفاق والمنافقين أوضح من أحداث طوفان الأقصى؛ فقد أسقطت الأقنعة الزائفة من فوق وجوه كالحة سواء على مستوى السياسة والحكم، أو الإعلام ومنصات التواصل، أو حتى على مستوى بعض علماء الدين الذين اشتروا الدنيا بالآخرة؛ فصاروا كأسوأ مثل للإنسان الذي باع علمه بعرَض من الدنيا زائل؛ فكم سمعنا ورأينا من علماء دين لم يكتفوا بتخذيل المجاهدين، بل سارعوا فيهم بقالة السوء فكان بلاؤهم على إخوانهم أنكى من بلاء العدو، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

٣. ديمومة حركة الحياة، ومن أسباب المداولة بين الأمم ضمان ديمومة حركة الحياة وأن لا يستقل بقيادة البشرية فئة دون فئة ولا جنس دون جنس إلا بشروط ومواصفات؛ وهذا عين أن تكون الأيام دولا بين الناس.

٤. ومن أسبابها كذلك الابتلاء والاختبار للمؤمنين. وفي هذا السياق نفهم قول قتادة رضي الله عنه وأرضاه: (إنه والله لولا الدول ما أوذي المؤمنون، ولكن قد يدال للكافر من المؤمن، ويبتلى المؤمن بالكافر، ليعلم الله من يطيعه ممن

يعصيه، ويعلم الصادق من الكاذب) وليس هناك ابتلاء أشد من هدم البيوت وفقد الأهل والولدان ومفارقة الأوطان، وتشريد الخلان، وقد رأى العالم وسمع لحظة بلحظة صنوف الابتلاء التي عرضت لأهل طوفان الأقصى ومن حولهم، فأوذي المؤمنون في أنفسهم وأموالهم وإخوانهم وأهليهم، ورأى الناس نماذج من الصبر والثبات لا تقل عن صبر الصحابة في كل صورة من صور الابتلاء؛ حتى هز هذا الابتلاء ضمير الأحرار من شعوب العالم فعبر كلٌّ بطريقته عن موقفه من أحدث غزة.

٥. ضمان قيام العدل واستقرار النظام، فكل ما وجدته يصلح حكمة وعلة لهذه القاعدة عددته من المطوي المحذوف، وأعمّه ما أشرنا إليه آنفا وهو أن يقال في التقدير: وتلك الأيام نداولها بين الناس ليقوم بذلك العدل ويستقر النظام، ويعلم الناظر في السنن العامة، والباحث في الحكمة الإلهية البالغة، أنه لا محاباة في هذه المداولة، وليعلم الذين آمنوا منكم؛ لأن الجهاد الاجتماعي الذي يدال به قوم على قوم مما يظهر ويتميز به الإيمان الصحيح من غيره.

٦. تمييز الثابت على الإيمان من المزحزح فيه. وهذا التعبير القرآني على سبيل التمثيل وإلا فإن علم الله شامل ما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة. وقد أبانت هذه المداولة والابتلاء فيها عن صنوف من البشر أمثال الجبال ثباتا وإيمانا، كما كشفت عن صنف من الناس (يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة)؛ وهذا هو التمييز والفرز الفاصل بين حزب الرحمن وحزب الشيطان

٧. تمييز الخبيث من الطيب على الحقيقة.

٨. تسلية المؤمنين وتبصرتهم. وفيه من تأكيد التسلية ومزيد التبصرة مالا يخفى، وتخصيص البيان بعلة هذا الفرد من مطلق المداولة دون سائر أفرادها الجارية، ولا تسل عن تسلية المؤمنين والتسرية عنهم من أحدث طوفان الأقصى، فإنه على الرغم من الألم والجراح والضريبة الباهظة التي دفعها ويدفعها هؤلاء الأشاوس النبلاء إلا أنها أنعشت الأمة التي ظن عدوها بل ظن كثير من أفرادها أنها ماتت وأسلمت روحها؛ فإذا بها تستجمع شتاتها من جديد على مستوى الوحدة والرسالة فتجد تركيًّا يسافر خِصيصَى لينتقم لإخوانه في غزة، وتجد طبيبا مصريا أو أردنيا أو .... يترك أهله وأولاده ليقوم بواجب الإخوة والدين، وهذا مؤشر أن أمتنا تمرض لكنها لا تموت، وكيف تموت وهي تستمد قوتها من الحق والحق حي لا يموت.

٩. اتخاذ الله شهداء من عباده، وهذا يكون في الصراع الممهد للمداولة، ويكون ثمنا للنهوض الذي تتغيَّاه الأمة وتسعى إليه، ﴿... وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٠٤١].

١٠. ملء الفراغ الحضاري؛ حتى لا تكون هناك أمة نائمة وأخرى قائمة

على مدار الدهر. فإذا تراخت صاحبة الريادة وأختها نائمة فيكون هناك فراغ حضاري لا يسده أحد وهذا لا يكون في الحياة، فيظل هذا التداول بين قوة وضعف وهزيمة ونصر؛ حتى يحفز القرآن الأمم إلى التنافس في ريادة البشرية.

١١. التدافع المحتوم بين الحق والباطل، وهو مقدمة من مقدمات سنة المداولة أو جزء منها، فالمداولة لا تعمل في فراغ ولا تنطلق بمفردها، بل هي واحدة من مجموعة سنن، مجملها يسند بعضها بعضا، فالتدافع والتغيير والتداول كل ذلك في حقل سنني واحد.

آثار سنة المداولة في طوفان الأقصى

للمداولة نتائج وآثار رصدتْها نصوص القرآن الكريم، وأيدها الواقع في طوفان الأقصى بصورة عجيبة، حتى كأن الآيات تتنزل الآن؛ حتى نرى إعجاز القرآن الكريم في المنظور كما رأيناه في المسطور

والراقب لأحداث طوفان الأقصى البصير بسنن الله تعالى فيه يدرك بوضوح وجلاء آثارا واضحة ونتائج بينة لكل ذي عينين من أهمها ما يأتي:

١. من أهم آثار المداولة وسنة الله تعالى فيها ما يترتب عليها من تمحيص وتمييز للمخلصين، واتخاذهم شهداء، وإظهار عزة منال الشهادة، وأنها لا تنال إلا ببذل واستعد، ثم يكون الاصطفاء من الله تعالى، ولعل استئناف الكلام في قوله تعالى: {أم حسبتم} دال على هذا؛ حتى يقفوا على الأسباب ويربطوها بنتائجها ويفيدوا من أحداث التاريخ الذي لا يتوقف مدًّا وجزرا.

٢. محق الكافرين؛ وهي علة من علل سنة المداولة، وأثر من آثارها في الوقت ذاته؛ لأن محق الكافرين مرتبٌ على المداولة.

٣. ارتقاء فئة من خُلَّص المؤمنين للشهادة في سبيل الله تعالى، وهي المنزلة السامية التي تتطاول إليها أعناق المؤمنين الصادقين؛ لما لها من فضل ومكرمة ومنزلة عظيمة عند الله تعالى.

٤. ديمومة حركة الحياة؛ حتى لا تتوقف ولا تأسن، ولا تتعطل قواها، ولا تنحصر خيريتها في جيل دون جيل ولا جنس دون جنس، فالقرآن الكريم يطرح فكرة المداولة كفعل دينامي يستهدف تمحيص الجماعات البشرية، وإثارة الصراع الدائم بينها، الأمر الذي يتمخض عن تحريك الفعل التاريخي وخلق التحديات المستمرة.

٥. إن المداولة توحي بالحركة الدائمة وبالتجدد وبالأمل، وتقرر أن الأيام ليست ملكا لأحد؛ فلا داعٍ لليأس ولا للهزيمة... إنها في منطق القرآن تحمل معاني حركة العالم المستمرة، وتمخض الصراع الفعال.. وديمومة الأمل البشري الذي يرفض الحزن والهوان.. ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣١].

شبهات وردود

هل الإخوان إرهابيون

فريق التحرير

الشبهة : الإخوان المسلمون جماعة إرهابية ترعى العنف منذ عقود والتنظيم الخاص خير دليل على ذلك وماذ قاموا به في رابعة من حمل للسلاح وترويع الشعب المصري خير دليل على ذلك قبل الرد الواقع يثبت ما يلي :

- أحكام بالإعدام والمؤبد لكل أعضاء الجماعة من المرشد وقيادات التنظيم وحتى أصغر عضو فيها .
- مطاردة لأفرادها رجالا ونساء داخل وخارج مصر
- قتل شباب الجماعة في الميادين العامة
- اعتقال لكل منتسب لها أو متعاطف معها
- وفي النهاية يتهمون إنهم إرهابيون.. وخارجون على القانون .. فأين الحقيقة ؟

البداية من التاريخ :

طبيعة الصراع

من الواضح جدا أن كل من يوجه هذا الاتهام للإخوان هم خصومهم من النظام والذي يمتلك كل مقومات القوة، لكننا لم نجد منظمات أو مؤسسات، أو شركات، أو أى شيء تأكد بأن الإخوان إرهابيون..فكلها اتهامات من قبل الخصم والذي سخر كل مؤسسات الدولة ومقوماتها وأموالها للصق هذا الاتهام بهذه الجماعة..لكن من الواضح أنها اتهامات دون دليل فعلي

حتى الأرضية التي يرتكزون عليها إنما هي فقط من منطلق الخصومة لهذه الجماعة مدفوعا من قبل الأنظمة العالمية التي تعمد إلى تحجيم كل ما يقيض مصالحها وعلى رأسها جماعات الإسلام السياسي وعلى رأسهم جماعة الإخوان المسلمين، الذي لا تتفق أهدافها ومبادئها وأساليبها مع الأهداف الاستعمارية التي ينظر إليها الغرب المستعمر والأنظمة العالمية وأتباعها من الحكام المسلمين، ولا تتفق مع مشاريع المقاومة للمحتل الصهيوني وكل محتل للوطن الإسلامي

اتهامات منذ النشأة

منذ أن نشأت جماعة الإخوان المسلمين وأعلنوا ميثاق حركتهم وأهدافهم العامة والمرحلية، ووسائلهم العملية، إلا وقد وضعها المحتل البريطاني تحت نظر مكتب m16، m15 وهي مكاتب المخابرات البريطانية والتي كلفت رجالاتها بالتحري عن هذه الجماعة ومصدر قوتها ونقاط طعفها ثم بدأت في وضع الخطط لتقويض مسيرة هذه الجماعة

فنرى بريطانيا ترسل رجال المخابرات وعلى رأسهم مستر هيورث دان وزار المركز العام ليروج ديمقراطية المحتل البريطاني وليظهر إعجابه لدعوة الإخوان غير أن وكيل الجماعة قابلة ورد عليه بقوله: «ألا فلتعلم يا مستر دان أنك لن تستطيع أن تشترينا بالمال، الآن تطبع إنجلترا جنيهات وتعطيها لنا، وغدًا تطبع ألمانيا ماركات وتعطيها لنا، وبعد غد لا ندرى. إن الشعوب التي تعاونكم بالنقود تبيعكم بالنقود». [1]

وحينما لم تستطع المخابرات أن

تشترى الإخوان وتضمهم إلى جانبها خاصة بعد رد حسن البنا على كلايتون الذي قال له: وأنصحك أن توفر كل قرش لخزينة بلادك؛ لأننا لن نقبل شيئًا من مثلكم، كما أن الزعماء الذين تشترونهم بأموالكم لا يملكون إلا أنفسهم.[2]

عمدت إلى تشويه الإخوان بكل السبل وأوعزوا إلى رجالهم بتلفيق التهم للإخوان سواء في الصحف أوفي الأماكن المختلفة، بل والضغط على صناع القرار في مصر باضطهاد الإخوان،حتى رأينا حسن صبري باشا -رئيس الوزراء عام 1940م- يغلق مجلتهم التعارف، ثم قام حسين سري باشا -رئيس الوزراء بنقل حسن البنا للصعيد وأحمد السكري لدمياط،ثم زج بهم في المعتقل بعد ذلك ومعهم السكرتير العام للجماعة عبد الحكيم عابدين، ثم محاولة قتل الأستاذ البنا، ثم نشر الاتهامات ضد الإخوان أنهم يتعاونون مع الألمان أو معهم حتى ينفروا الناس منهم

ثم جاءت الاتهامات بأنهم على علاقة مع المخابرات الأمريكية ثم مخابرات الدول الكبرى، وتظل هذا التهمة لاصقة في الإخوان حتى يومنا هذا ما بين اتهامهم بالتخابر مع حماس ثم قطر ثم الدنمارك ثم تركيا ثم أمريكا

ومع كل هذه الاتهامات لم يقدم دليل واحد حقيقي على ذلك، بل لم يستطع عبد الناصر أن يقدم دليل ، وأكبر دليل أنه ولا واحد حوكم في عهد عبد الناصر بتهمة التخابر مع بريطانيا أو أمريكا رغم العداوة الشديدة والحرب بين نظام عبد الناصر والغرب، بل لم يستطع السادات أو مبارك بكل ما يمتلكونه من مؤسسات فعلت الأعاجيب - كما يدعوا - أن تثبت هذه التهمة على الإخوان، بل الدول الغربية

ورغم الأموال التي ضخت لها من قبل بعض حكام العرب - لم تستطع إلصاق التهمة بواحد من الإخوان انه كان يعمل جاسوسا لدولة ضدها، وكل ما رأيناه كتابات أعداء الإخوان ضدهم، أو ظنون بعض السفارات للدول الغربية والتي بنيت فقط على كتابة المراسلات والتي لم تثبت بالدليل تورط الإخوان في ذلك...ومع ذلك لم يقع الإخوان على مدار التسعين عاما في دائرة الإرهاب - حتى عندما اشتركوا في حرب فلسطين والقنال لم يستطع احد - بما فيهم الدول الغربية - أن تتهمهم بالإرهاب

لقد عمد المحتل لتغيير ديموجرافية المجتمع واستهداف التعليم لأنه المحضن الأول لتربية الأفراد ولذا نشر الجهل وسط الشعب المصري، ولقد اعترف القس زويمر في مؤتمر عالمي عام 1925م بهذا حين قال: «إن السياسة التي انتهجها «دانلوب» في مصر نحو التعليم ما تزال مثار شكوى لاحتوائها على شوائب كثيرة ضد مقاصد الدين والوطن» ، كما حصر الاحتلال التعليم في أبناء الطبقة العليا، وفرّق بين التعليم الأزهري والتعليم العام

النظام الخاص والإرهاب

ظلت الجماعة تشكل حجر الزاوية القوي الذي ظهر على الساحة وجذب كل أطياف وفئات المجتمع لها ومن ثم جذع المحتل وخاف على مكانته في الأوطان الإسلامية خاصة لو انتشر فكر الإخوان الذي يدعو للتحرر وإخراج المحتل بالقوة

فقد ذكر البنا هدفين أساسيين للجماعة فقال:

أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي وذلك حق طبيعي لكل إنسان، لا ينكره إلا ظالم جائر أو مستبد قاهر

أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة، تعمل بأحكام الإسلام، وتطبق نظامه الاجتماعي، وتعلن مبادئه القويمة، وتبلغ دعوته الحكيمة الناس. (3)

ولذا كان نشأة النظام الخاص والذي نشأ عام 1941م وظل يعمل على التصدي للمحتل الانجليزي والصهيوني حتى سقطت السيارة الجيب عام 1948م وخلال هذه السنوات لم يحدث عمل إرهابي ضد المصريين أو أحد من أبناء الوطن،غير ما قام به ضد عملاء الصهيونية في مصر والذين كانوا يجمعون التبرعات للحركة الصهيونية لتشكيل العصابات في فلسطين للاستيلاء على الأرض وطرد أهاليها

ورغم وقوع حادثتين لهما ظروفهما الخاصة وهي حادثة مقتل الخازندار والنقراشي إلا أنه لم يستطع أحد إثبات تورط الإخوان في اى أعمال إرهابية أخرى وبقية الاتهامات كلها من وحي الكتاب العلمانيين والصحفيين الحاقدين على جماعات الإسلام السياسي

فترى نجد من يلصق بالإخوان مقتل أحمد ماهر باشا -ورغم هؤلاء الكتاب يحتجون بكتب الإخوان في مقتل النقراشي والخازندار- في الوقت الذي لا يعترفون بنفس الكتب

التي تنفى صلتهم بماهر باشا حتى وصلت السذاجة ببعضهم يتهموهم بقتل بطرس غالي باشا. ثم اتهموهم بمحاولة اغتيال عبد الناصر رغم أن الجميع يدرك كذب هذا الفيلم الهابط ولم يذكر حقيقة دليل واحد صحيح يؤكد مشاركة الإخوان في هذا الأمر، بل عبد اللطيف البغدادي وغيره ذكر أن الحادث كان معد له من قبل عبد الناصر

ولو هذا الأمر صحيحا لكلف الإخوان الشهيد إسماعيل الفيومي - حارس عبد الناصر الشخصي- باغتياله ولكن ذلك لم يحدث لأن الإخوان ضد منهج العنف وبالرغم من الإرهاب الذي مورس ضدهم فترة عبد الناصر داخل السجون فمات من مات حتى أن الشيوعيين اعترفوا بالتعذيب الذي تعرض له المعتقلين في السجون الحربية والمدنية ومع ذلك لم يخرج أحد من الإخوان ليصفى من قام بتعذيبهم، كما أن الإخوان ذاقوا العذاب فترة مبارك وأيضا لم يخرج الإخوان ليمارسوا العنف أو الإرهاب ضد من عذبوهم

ففي تصريح لمبارك لصحيفة لوموند الفرنسية أثناء زيارته لفرنسا عام 1993م، ونقلت الحديث صحيفة الأهرام المصرية في صفحتها الأولى حيث جاء في كلامه أن هناك حركة إسلامية في مصر تفضل النضال السياسي على العنف وقد دخلت هذه الحركة بعض المؤسسات الاجتماعية واستطاعوا النجاح في انتخابات بعض النقابات مثل الأطباء والمهندسين والمحامين ...إلخ. [4]

إرهاب الإخوان

لم يثبت أحد سواء من الكتاب المسلمين أو الغربيين أو اى مؤسسة تهمة الإرهاب على الإخوان أو ممارستهم الإرهاب، حتى لم تستطع بريطانيا إثبات ذلك رغم تسخير كل إمكانياتها بالإضافة للمخابرات الأمريكية او اى مخابرات لم تستطع إثبات تهمة الإرهاب على الإخوان حتى العمليات الفردية المتمثلة في النقراشي والخازندار اثبت الجميع انه لم تكن من قبل الجماعة لكنها تصرفات أفراد

حتى قال عبد الرحمن الرافعي - حينما أصدر النقراشي باشا قرار بحل الجماعة عام 1948م- لعمري أن النقراشي لم يكن موفقا في إصدار هذا الأمر ، فإنه ليس من العدل أن تؤخذ الجمعيات والأحزاب بتصرفات أو جرائم وقعت من بعض أعضائها بل يجب أن يقتصر الجزاء والقصاص على من ارتكبوا هذه الجرائم «ولا تزر وازرة وزر أخرى» ، والدستور يحرم إلغاء الجمعيات إلا في حدود القانون ، ولم يكن صدر قانون الجمعيات بعد ، والدستور يحرم مصادرة الأموال والأملاك

وقد صادرت الحكومة أموال الجماعة وأملاكها ووضعت دورها وشعبها ومنشآتها وسجلاتها وأوراقها تحت يد البوليس ، وصادرت ما أنشأته من معاهد العلم ومستوصفات ومعامل ، بل أن شركات مدنية وتجارية صادرتها بحجة أن لها صلة بهذه الجماعة ، كشركة المناجم والمحاجر العربية وشركة الإعلانات العربية وشركة الإخوان للنسيج ودار الإخوان للصحافة والطباعة ومدارس الإخوان بالإسكندرية وما إلى ذلك

كل هذه تصرفات لا يجيزها القانون والدستور ، وإذا كانت الأحكام العرفية من شأنها تعطيل

أحكام الدستور والقانون العام ، فكان واجبا على الحكومة أن تقصر هذا التعطيل على ما تقتضيه حالة الحرب في فلسطين وما يستدعيه حفظ النظام، لكن هذا الأمر العسكري قد خرج عن مدلول هذه الحكمة. [5]

عاش الإخوان في عهد الملكية ولم يصفهم أحد بأنهم إرهابيين سوى المحتل الذي أوجعته ضربات الفدائيين الإخوان، يقول الدكتور حسن حنفي في مقالٍ بعنوان «ماذا كسبنا من الإخوان المسلمين» : أثبتت الجماعة وجودها في معاركنا الوطنية وعلى رأسها معارك القناة 1951م؛ فقد كان متطوعوها في الصفوفِ الأولى، وكان شهداؤها يودعون إلى مثواهم الأخير من الجامعة والشعب، وكان الاستعمار يهاب هذا الجند المسلح الذي يسترخص الموت. [6]

وما ذلك لم تنتقم بريطانيا من المسلمين أو الإخوان على أراضيها ولم تصفهم بالإرهاب رغم الضربات الموجعة التي يتلقوها من شبابهم على أرض القنال، ولم تصف اى دولة -رغم تواجد الإخوان على أراضيها من عشرات السنين بأنهم إرهابيون أو متشددون أو لهم صلة بالمتشددين. لكن من الواضح فعلا هو علاقة الصراع بين الإخوان والإسلام السياسي وبين الأسر والحكام العرب خاصة بعد ثورات لربيع العربي والتي أرعبت الأنظمة وخافوا من زحزحة الكراسي من تحتهم

قالوا عن الإخوان في الإرهاب

يبدو للجميع أن الطريق إلى العنف قد بدأ منذ سنين من أيام معتقلات عبد الناصر حيث انعدم القانون وظن الحاكم أنه فوق كل شئ . ونجد ربط مستمر ودائم بين الإخوان والإرهاب في خطة ممنهجة، ولعل هذا الكلام له حظ من الدعاية أكثر من حظه العلمي الموضوعي والغريب أن كثيرا من كتاب الغرب الذين تعرضوا بالبحث والكلام عن الإخوان هم من نفس المدرسة التي مجدت وأشادت بالمقاومة الفرنسية للاحتلال النازي أثناء الحرب العالمية الثانية

وقد أشاد كتاب الغرب بوجه عام بدور المقاومة الأوروبية للنازية في تلك الحقبة سواء حدث هذا في فرنسا أو هولندا أو بلجيكا أو أى مكان آخر من أوربا ، وكتبت الروايات ودون التاريخ ودبجت القصائد وعبئ العالم كله ، واحتشد لتحية هؤلاء الأبطال الذين قاوموا النازي ، لم يصفهم كاتب واحد بالإرهاب

رغم أنهم كانوا يطلقون الرصاص على القوات النازية المحتلة، وكانوا يطلقونه أيضا على المتعاونين معهم من المدينين ولم يفرقوا في هذا بين رجل وامرأة، فكل من تعاون مع النازي كان لابد أن يقتل، وبأية طريقة، سهلة كانت أم صعبة ، هادئة أم تتسم بالوحشية والقسوة

ويتبادل الوطنيون التهنئة في الصباح كلما سمعوا باغتيال خائن بالليل ، وأطلق «النازي» كلمة «الإرهابيين» على هؤلاء الأبطال الذين قاموا بأعمال المقاومة ضدهم ، رغم أنهم كانوا محل تقدير وإعجاب وإعزاز وثناء من كل المثقفين في العالم آنذاك ولا يزال التاريخ يمجدهم ويشيد بدورهم .والنظام الخاص الذي أقامه الإخوان المسلمين نجده لم يفعل أكثر مما فعله النظام الخاص الفرنسي عندما أطلق الرصاص على الألمان وعملائهم من أهل البلد

وعندما أعلنت الدولة

اليهودية في فلسطين في 15 مايو عام 1948 كان أول من ذهب لقتال اليهود هم أعضاء النظام الخاص

ولنا في وثيقة سرية قدمها ميتشل لحكومة بلاده جاء فيها:

من « ريتشارد . ب. ميتشل» .

إلى: رئيس الخدمة السرية بالمخابرات المركزية الأمريكية

بناء على ما أشرتم إليه من تجمع المعلومات لديكم من عملائنا ومن تقارير المخابرات الإسرائيلية والسرية والتي تفيد أن القوة الحقيقية التي يمكن أن تقف في وجه اتفاقية السلام المزمع عقدها بين مصر وإسرائيل هي التجمعات الإسلامية وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين بصورها المختلفة في الدول العربية وامتداداتها في أوروبا وفي أمريكا الشمالية

وبناء على نصح مخابرات إسرائيل من ضرورة توجيه ضربة قوية لهذه الجماعة في مصر قبل توقيع الاتفاق ضمانا لتوقيعه ثم لاستمراره ، وفي ضوء التنفيذ الجزئي لهذه النصيحة من قبل حكومة السيد ممدوح سالم باكتفائها بضرب جماعة التكفير والهجرة .ونظرا لما لمسناه من أن وسائل القمع والإرهاب التي اتبعت في عهد الرئيس ناصر قد أدت إلى تعاطف جماهير المسلمين وإقبال الشباب عليها مما أدي إلى نتائج عكسية

فإننا نقترح الوسائل الآتية كحلول بديلة

وهنا يتناول الخبير بعض المقترحات للقضاء على الحركة الإسلامية وهو يضع في حسابه التقرير الأول ويشير إليه وإلى أهميته ونظرا للتكرار فسوف نعرض للنقاط التي اقترحها باختصار على نحو ما

أولا: الاكتفاء بالقمع الجزئي دون القمع الشامل والاقتصار فيه على الشخصيات القيادية التي لا تصلح معها الوسائل الأخرى المبينة فيما بعد. ونفضل التخلص من هذه الشخصيات بطرق أخري تبدو طبيعية

ثانيا: بالنسبة للشخصيات القيادية التي لا يتقرر التخلص منها فننصح بإتباع ما يلي

- تعيين من يمكن إغراؤهم بالوظائف العليا حيث يتم شغلهم بالمشروعات الإسلامية الفارغة المضمون ، وغيرها من الأفعال التي تستنفد جهدهم وذلك مع الإغداق عليهم أدبيا وماديا وتقديم تسهيلات كبيرة لذويهم ، وبذلك يتم استهلاكهم محليا وفصلهم عن قواعدهم الجماهيرية.
- العمل على جذب أصحاب الميول التجارية والاقتصادية إلى المساهمة في المشروعات المصرية الإسرائيلية المشتركة المزمع بمصر بعد الصلح
- العمل على إيجاد فرص عمل بعقود مجزية في البلاد العربية البترولية الأمر الذي يؤدي إلى بعدهم عن النشاط الإسلامي

بالنسبة للعناصر الفعالة في أوروبا وأمريكا نقترح ما يلي

- تفريغ طاقاتهم في بذل الجهود مع غير المسلمين ثم إفسادها بواسطة مؤسساتنا.
- استنفاد جهودهم في طبع وإصدار الكتب الإسلامية مع إحباط نتائجها .
- بث بذور الشك والشقاق بين قياداتهم لينشغلوا بها عن النشاط المثمر .

ثالثا:بالنسبة للشباب نركز على ما يلي:

- محاولة تفريغ طاقاتهم المتقدة في الطقوس التعبدية التي تقوم عليها قيادات كهنوتية متجاوبة مع السياسات المرسومة .
- تعميق الخلافات المذهبية والفرعية وتضخيمها في أذهانهم .
- تشجيع الهجوم على السنة المحمدية والتشكيك فيها وفي المصادر الإسلامية الأخرى .
- تفتيت التجمعات والجماعات الإسلامية المختلفة وبث التنازع داخلها وفيما بينها.
- مواجهة موجة إقبال الشباب من الجيش على الالتزام بالتعاليم الإسلامية خاصة التزام الفتيات بالزى الإسلامي عن طريق النشاط الإعلامي والثقافي المتجاوب .
- استمرار المؤسسات التعليمية في مختلف مراحلها في حصار الجماعات الإسلامية والتضييق عليها والتقليل من نشاطها .
- هذا ما نراه من مقترحات حلا لمشكلة التجمعات الإسلامية في هذه الفترة الدقيقة ، وفي حالة اقتناعكم بها نرجو توجيه النصح للجهات المعنية للمبادرة بتنفيذها مع استعدادنا هنا للقيام بالدور اللازم في التنفيذ

توقيع: ريتشارد . ب. ميتشل

وثائق أيام السادات أيضا

السيد رئيس الجمهورية

بالإشارة إلى تعليمات سيادتكم بخصوص تكوين لجنة مكافحة التطرف الإسلامي لدراسة ومتابعة موضوع تحركات المنظمات والجمعيات والاتحادات الإسلامية وتقديم اقتراحات لمكافحة تسييس الدين أو تدين السياسة

نرفع لسيادتكم التقرير النهائي المرفق ونرجو أن يحظي برضاء سيادتكم وموافقتكم على الإجراءات المقترحة حتى نبدأ في تنفيذها . وقد عرض التقرير النهائي حسب تعليمات سيادتكم على مساعد الرئيس بيجن وعلى خبير الشئون الإسلامية بالسفارة الأمريكية ، وقد اقترحا التعديلات المبينة بالتقرير

وتجدوننا يا سيادة الرئيس رهن إشارتكم لحماية البلاد ومكاسب السلام الذي حققتموه لنا بعد طول انتظار

وتفضلوا سيادتكم بقبول اسمي آيات الولاء والإخلاص

التوقيع:حسن التهامي.

موضوع التقرير: مكافحة تسييس الدين أو تدين السياسة

مقدمة:

حسب تعليمات سيادتكم ضمت أقسام مكافحة جماعة الإخوان المسلمين المنحلة في

مباحثات أمن الدولة والمخابرات الحربية والمخابرات العامة (الأمن القومي) وكونت لجنة واحد جديدة مختصة بهذا الموضوع مع توسع صلاحيتها ومسئوليتها ، وسميت اللجنة على حسب التعليمات : (لجنة مكافحة تسييس الدين أو تدين السياسة)

أعضاء اللجنة

- السيد حسن التهامي رئيسا للجنة .
- السيد فكري مكرم عبيد نائب للرئيس
- السيد وزير الداخلية
- السيد رئيس المخابرات العامة والأمن القومي
- السيد رئيس مباحث أمن الدولة.
- السيد رئيس المخابرات الحربية

شخصيا استعانت اللجنة بآرائهم وخبراتهم :

السيد خبير المتابعة بالمباحث (وكانت مهمته في السابق تجميع وتحليل الأخبار والآراء في أوساط الإخوان المسلمين بالمدارس والجماعات والسجون والمعتقلات)

السيد نائب غبطة البابا المسئول عن التنسيق مع الجمعيات الإسلامية

خبير الشئون الإسلامية بالسفارة الأمريكية وهو المندوب المقيم في مصر للهيئة المسماة (لجنة مكافحة التطرف الإسلامي) التابعة لوكالة الأمن القومي الأمريكي

مساعد الرئيس بيجن للشئون الإسلامية. (ملحوظة: ليت لرئيسنا مساعدا للشئون الإسلامية مثل الرئيس الإسرائيلي لرعاية الإسلام وليس للقضاء عليه. المؤلف) حساسيات تسجيل اللجنة الصعوبات التي قابلتها من تحرج وحساسيات بعض الشخصيات التي طلبتم منا الاستعانة بها ومشاركتها ، ومثل نائب غبطة البابا ، والخبير الأمريكي ومساعد الرئيس بيجن ، حيث أنه رغم توضيحاتنا لهم أن اللجنة هيئة علمية وموضوعية بحتة ، تبحث الموضوع من الناحية العلمية

ولا دخل لها بحساسيات دينية أو محلية ، وأننا بحاجة إلى خبرتهم في هذا الموضوع للوصول إلى الهدف في أقصر مدة ممكنة ، غلا أنهم أصروا على ألا تذكر أسماؤهم في التقارير لتأكدهم من انتشار المتعاطفين مع المتطرفين الدينيين في الإدارة الذين نقترح تصفيتهم لأنه عن طريقهم تتسرب المعلومات

تعميق مراجع الموضوع تاريخيا

روعي حسب التعليمات الاستعانة بتقارير الإدارات السابقة في هذا الشأن

- تقرير الإدارة البريطانية السابقة في العهد الملكي البائد .
- تقارير البوليس السياسي في عهد الرئيس النقراشي والرئيس عبد الهادي .
- تقارير الحكومة الوفدية .
- تقارير المباحث العامة حتى سنة 1957 .
- تقارير السفارة الروسية من سنة 1957 إلى سنة 1970 .
- تقرير اللجنة المؤلفة برئاسة رئيس الوزراء سنة 1965 .

حقيقة هامة:

التقرير الأخير رقم 66 وهو تقرير سنة 1965 بخصوص جماعة الإخوان المسلمين المنحلة اعتبر المحور الأصلي الذي دارت خلاله المقترحات حسب الظروف الحاضرة حيث وجد أن التوقف عن متابعة تنفيذ هذا التقرير هو الذي أدي إلى استفحال المشكلة التي نحن بصدد علاجها الآن

التقرير

بعد دراسة واستعراض الوسائل التي استعملت والنتائج التي تم الوصول إليها بخصوص مكافحة الإخوان المسلمين في السابق ومتابعة الجمعيات الدينية مثل أنصار السنة المحمدية ، عباد الرحمن ، التبليغ ، شباب محمد ، الجمعية الشرعية ، حزب التحرير ، والجمعيات الإسلامية بالكليات والمعاهد والمدارس وأئمة المساجد المشهورين من ذوي الشعبية الملموسة وجد أن كل التركيز يجب أن يكون على مكافحة الإخوان المسلمين حيث أنهم تحولوا من جماعة دينية إلى مدرسة فكرية أممية تتحرك بلا مركزية

تضحي ببعض العناصر المكشوفة للظهور العلني وتترك باقي الأفراد ومهمتهم كلهم التحرك السري لنشر الأفكار وتوسعة رقعة الأتباع في المحيط المحلي الدولي ،وقد رأت اللجنة أنه ليس من المستبعد أن أفكارهم وخططهم هي التي طبقت في الثورة الدينية في إيران بواسطة الخوميني ، حيث أثبتت التحقيقات في خطة الهضيبي سنة 1954 في محاولة القيام بثورة دينية أجهضتها السلطات المصرية هي في غالبيتها الخطة نفسها التي طبقها أعوان الخوميني

هي بث الفتنة والتحريض الشعبي على مظاهرات دائمة تغذيها أبواق من خطباء المساجد ورجال الدين وتحرسها فئات مسلحة ومدربة ،ولذلك سوف يثير البلبلة والتردد في صفوف رجال الشرطة والجيش والإعلام والسياسة الذين ستنتابهم حتمية إعادة النظر في المستقبل هل سيكون للحكومى التي سيطيعونها أم لمدبري الثورة التي ستحاكمهم وتنتقم منهم على مقاومتها إن نجحت ؟

بناء عليه تحددت أهداف العمل المقترح في الآتي

- رصد أفراد جماعة الإخوان وأتباعهم .
- غسل مخهم من أفكارهم .
- منع عدوي أفكاري من الانتقال لغيرهم

ثم تركز القرارات حول ما سبق تقريره أيام الملهم الأول . ويرسمون خطوات ويطلبون من الحكومة أن تقوم على تنفيذها ولعلهم لو عكفوا على تأليف كتاب يصلح لكل الحكومات للتصرف بموجبه وليكن اسمه مثلا « المعجم اللاتيني في مواجهة المد الديني» ويمتحن كل وزير أو مسئول في هذا الكتاب قبل تعيينه لكان خيرا لهم

المهم مقرراتهم لا تتجاوز كثيرا مقررات أسلافهم وينتهي التقرير بتوقيعات من اشتركوا على صياغته . (7)

بهذا التقارير يثبت من هو الإرهابي والذي يمارس الإرهاب .. إنها الأنظمة وليست الإخوان !!!!!!

المراجع

1. جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية - السنة الأولى - العدد 10 - صـ9 - 22 ذو القعدة 1373هـ / 22 يوليو 1954م.
2. جريدة الإخوان المسلمين اليومية - السنة الثالثة - العدد 724 - صـ7 - 7 ذو القعدة 1367هـ / 10 سبتمبر 1948م.
3. رسالة بين الأمس واليوم، مجموعة رسائل الأستاذ حسن البنا، دار التوزيع والنشر الإسلامية.
4. الأهرام ، العدد رقم 39046 السنة 118 بتاريخ 1 نوفمبر 1993م الموافق 16 جمادى الأول 1414هـ، صـ 1
5. عبد الرحمن الرافعي، في أعقاب الثورة المصرية - ثورة 1919م، الجزء الثالث، دار المعارف.
6. الدكتور حسن حنفي، مقالٍ (ماذا كسبنا من الإخوان المسلمين) صحيفة (الجمهورية) في 10 أبريل 1976م .
7. سراديب الشيطان صفحات من تاريخ الإخوان المسلمين، التاريخ السري للمعتقل ، أحمد رائف، الزهراء للإعلام العربي

مجلة الدعوة

صوت الحق والقوة والحرية

www.ikhwan.site

IKHWANSOCIAL